مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٤٨) تشرين الثاني ٢٠٢٥

تخطيطات الفنان هاشم حنون

كل المجد لثورة تشرين ٢٠١٩
وشهدائها الأبرار

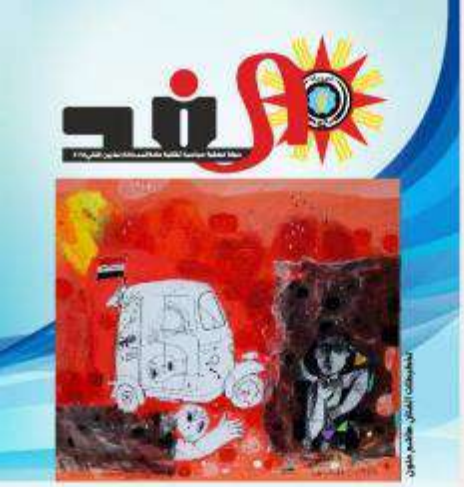

كل المجد لثورة تشرين ٢٠١٩
وشهدائها الأحـــرار

العدد(٤٨) تشرين الثاني٢٠٢٥

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة

تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير

قاسم حنون

مدير التحرير

باسم محمد حسين

هيئة التحرير

عبد السادة البصري - محرر أدب وفن

فالح ياسين الربيعي

ماجد قاسم جابر

مراسلو الخارج

كريم السلمان

الاخراج الفني

علي السعيدي

للتواصل مع المجلة

alghad.basrah@gmail.com

كافة المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

افتتاحية الغد

على أعتاب استحقاق جديد ...

رئيس التحرير

تتطلع أنظار وآمال العراقيين الى الحادي عشر من تشرين الثاني ٢٠٢٥ لممارسة حق الانتخاب لأعضاء مجلس النواب في دورة الانتخابات التشريعية السادسة، وطوال عشرين عاما يتجه مسار التحول الديمقراطي لغير ما كان يحلم به العراقيون ويطمحون اليه في كفاحهم المضني ضد الدكتاتورية البغيضة، وأبرز ما يمكن ملاحظته هو تركيبة مجلس النواب في دورته الخامسة حيث تصدر المشهد من لم يحظ بثقة الناخبين وصعدوا الى البرلمان بعد انسحاب ممثلي الكتلة الصدرية، وما زاد الأمر سوءا أن هؤلاء وسواهم من الكتل الأخرى لم ينشغلوا بتشريع ما يتفق والاحتياجات الضرورية للشعب بل انصرفوا لتحقيق مكاسب ومنافع شخصية أو افتعال معارك كلامية وتأجيج الطائفية وتبني أحكام وتشريعات تكرس الانقسام والاختلاف بين أبناء الشعب، وما تكشف ليس سوى خلق أزمات جديدة وتخندقات تعزز رصيد أمراء الطوائف والناطقين باسمهم وليس في جعبتهم أفكار ورؤى للانطلاق نحو فضاء أرحب، لم يبن النظام الجديد الذي تشكل برعاية امبريالية وإقليمية في مفارقة صادمة على مبدأ المواطنة الذي هو اللبنة الأساسية في النظام الديمو قراطي، وما تحقق لدينا انموذج ملفق تآزر الموروث الديني والعشائري على تخليقه واخراجه للتداول بينما تنخرط المفوضية العليا للانتخابات في خطاب متعال وممارسات سلطوية في اقصاء واستبعاد من تراه غير مؤهل للترشح وهي كغيرها من مؤسسات الدولة منقسمة على نفسها حسب الترسيمة الطائفية والعرقية الا أن (المكون الأكبر) يؤدي دوما دور المقرر، وهي تغمض عيونها هن انتهاكات وظواهر خطيرة تقوض مصداقية الممارسة الديمقراطية، فالانفاق البذخي لعدد من الكيانات والمشاريع الانتخابية وصل الى حدود مخيفة،فقد بلغ حد منح مليارات الدنانير لمرشح واحد أو مئات الملايين، وبقدم المسؤول التنفيذي الأول مثالا لغياب الشفافية والانفاق غير المحدود مما يتطلب مساءلة تلك القوى عن مصادر أموالها، كما غضت الطرف عن كيانات سياسية لها أذرع مسلحة مكشوفة ولا يحتاج المرء الى جهد كبير للتحري والاستدلال عليها، ليست الدبمقراطية مجرد آليات وقواعد تنظيمية لبناء مؤسسة تمثيلية وانبثاق سلطة تنفيذية عنها بل هي منظومة حقوقية وثقافية وسياسية تهدف لاقامة صلة مع الشعب في قطاعاته المختلفة ولذا فان المواطنة هي المنطلق الأساسي للمشروع الديمقراطي الذي يهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية، فالمواطنة والعدالة الاجتماعية هما أساس التجربة الديمقراطية، المواطنة تعني أن جميع أبناء الشعب متساوون أمام القانون

> **“ يتجدد الأمل بالنهوض والتنمية واستثمار العوائد النفطية وتنويع مصادر الدخل الوطني لبناء اقتصاد متنوع وواعد واستقرار اجتماعي وسياسي راسخ ”**

بغض النظر عن هوياتهم الفرعية والمناطقية،انها عقد اجتماعي بين السلطة والشعب يجعل من الدولة مرجعا أول لا يمر عبر وسائط أخرى مهما كانت أهميتها ومكانتها ولن تكون الدولة طرفا في نزاع هوياتي أو أية استقطابات أخرى، وعندما تغيب المواطنة كما سعت الى ذلك قوى الإسلام السياسي يتحول الشعب الى جماعات منغلقة على نفسها وتهدد بتهشم البنية الاجتماعية وانسياقها نحو مخاطر الفوضى والتشظي، العدالة الاجتماعية هي التعبير الاقتصادي والإنساني للتجربة الديمقراطية، فلا يمكن الحديث عن مواطنة حقيقية ومساواة بين المواطنين بينما ينهش الفقر في نسبة كبيرة من الشعب الذين يعيشون تحت خط الفقر،وتتعثر الخدمات الأساسية في مجال الصحة والتعليم والإسكان بينما تكون الموازنات السنوية والعوائد النفطية للعراق ضمن فئة الدول الغنية في المحيط الإقليمي، لقد اختبرت التجربة الديمقراطية في العراق لعقدين من الزمان وتم هدر مليارات الدولارات وكان نصيب الأغلبية منها ضئيلا بينما كانت من نصيب شبكات الفساد التي تحول العراق بسببها الى انموذج نادر المثال وصار مضرب المثل في قصص نهب المال العام وافلات السراق خارج العراق أو داخله بذرائع وتبريرات شتى، ومع كل استحقاق تشريعي جديد وحكومة جديدة تنبثق عن توازنات جديدة معينة وحسابات إقليمية (إيرانية على وجه التحديد) وتدخل قوى غير منظورة يتجدد الأمل بالنهوض والتنمية واستثمار العوائد النفطية وتنويع مصادر الدخل الوطني لبناء اقتصاد متنوع وواعد واستقرار اجتماعي وسياسي راسخ ونبذ تدخل القوى المتنفذة في المجال العام وعدم تقييد الصحافة وحرية التعبير عبر صياغات مثيرة للجدل، ومما يؤسف له أن القوى الماسكة بالسلطة في الحكومات المتعاقبة لم تبد اهتماما جادا ببناء منظومة جديدة في ممارسة السلطة ولم تتبن استراتيجية واضحة المعالم لتحقيق العدالة الاجتماعية واستخدمت السلطة للحصول على الثروة والنفوذ وليس لادارة البلاد على نحو أفضل، وإذ تتنطع بادعائها بناء نظام ديمقراطي فان أبصارها تتطلع الى نموذج (ولاية الفقيه) بل ان رؤية ذلك النظام وحساباته الجيوسياسية هي ما يحدد أفق الديمقراطية في العراق وصورتها ومستقبلها .

سياسية

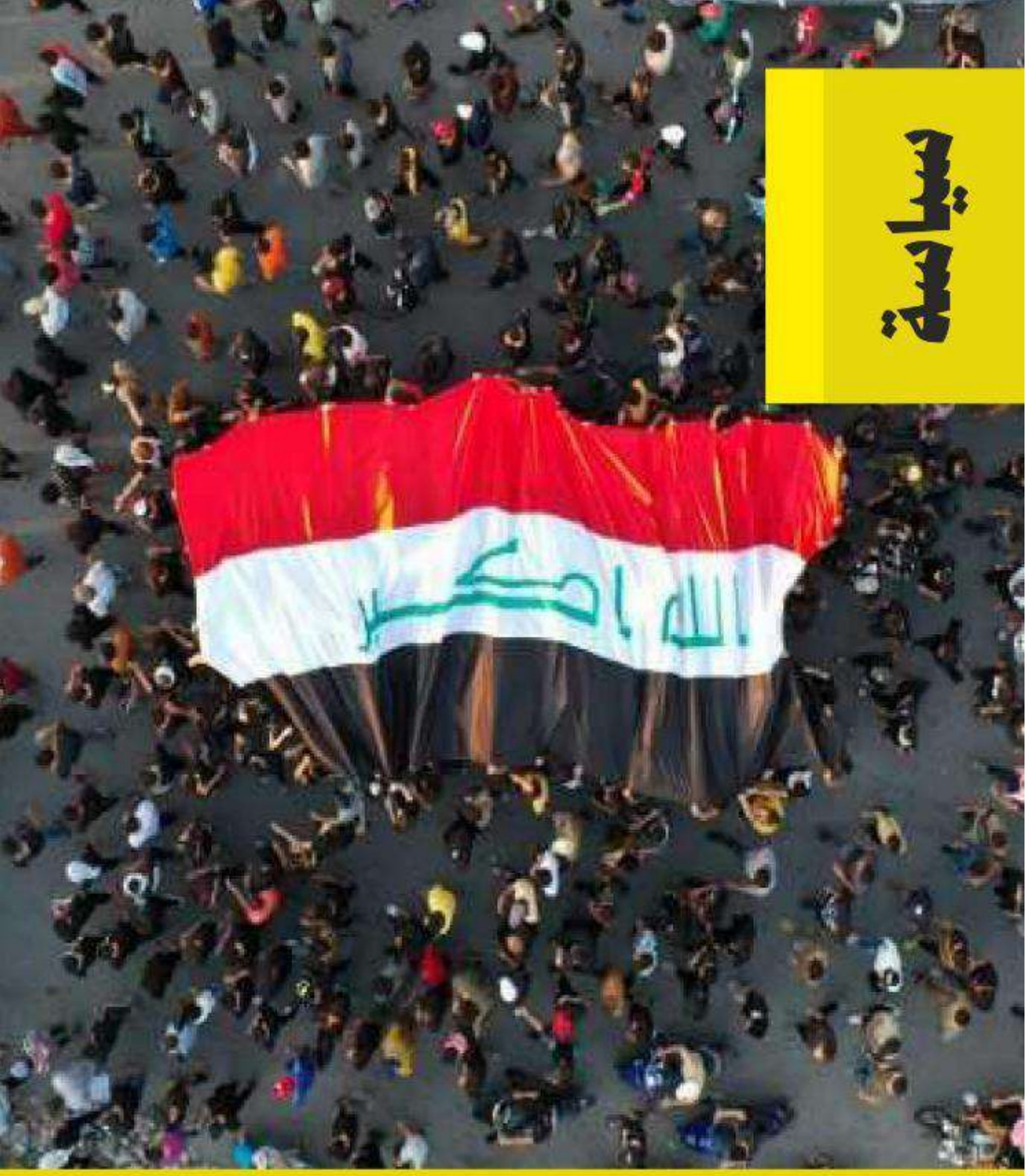

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد (٨) تشرين الثاني ٢٠٢٥

رائد فهمي:
المال السياسي يخلّ بالعدالة الانتخابية ومنظومة المحاصصة تعمل على إفشال عملية بناء الدولة

أكد الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، أن الحملة الانتخابية الحالية تشهد "إنفاقًا ماليًا غير مسبوق واستخدامًا واضحًا للنفوذ والسلطة"، ما يفقد العملية الانتخابية مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين المرشحين.

وقال فهمي في حديث لـ " طريق الشعب "، إن القوى التي لا تمتلك السلطة والمال تخوض الانتخابات في ظروف صعبة وتعتمد على إقناع الناخب بدل المال السياسي".

وأضاف فهمي إن "أنشطة متعددة سبقت انطلاق الحملة الانتخابية وتلتها، غير أن السمة البارزة لهذه الانتخابات هي الأموال الضخمة التي صُرفت في سبيلها، ما أوجد حالة من اللاعدالة الواضحة، ليس فقط من حيث الإنفاق المالي، بل أيضًا في استغلال المناصب والنفوذ ، وان العديد من المرشحين يشغلون مناصب عليا في الدولة، تتيح لهم موارد وإمكانات لا تتوفر للمرشحين الآخرين"، مشيرًا إلى أن "قانون الأحزاب كان من المفترض أن يُطبّق بشكل جدي لضمان حدٍّ أدنى من المنافسة العادلة، إلا أن الواقع يشير إلى غياب ذلك، خصوصًا مع مشاركة جماعات سياسية تمتلك تشكيلات مسلحة تستخدمها في الأطر الانتخابية، وأن بعض الأحزاب التي تمتلك فصائل مسلحة تدخل الحملة ولديها أعداد مضمونة من الناخبين، ما يمنحها تفوقًا مبكرًا ، على أن القوى التي لا تملك المال أو النفوذ أو السلطة تخوض الانتخابات في ظروف صعبة وتحديات كبيرة".

حملة الحزب الشيوعي الانتخابية

وتابع فهمي: "حملة الحزب الشيوعي العراقي تركز على القناعة والإقناع، بمعنى أننا نحاول أن نكسب الناخبين من منطلق قناعتهم بمشروعنا وأولوياتنا ومزايا مرشحينا"، مؤكدًا أن "أغلب القوائم الأخرى التي تمتلك المال لا تلجأ إلى الإقناع بل إلى شراء الأصوات والذمم، وهنا يكمن الفرق الجوهري".

وأضاف أن "الحزب الشيوعي العراقي يتميّز في حملته بالتواصل المباشر مع المواطنين عبر

حملات طرق الأبواب، وأن مجاميع من أعضاء الحزب تخرج إلى مختلف مناطق البلاد لتطرق الأبواب، وتعرض وجهات نظرنا وتستمع إلى المواطنين ومشكلاتهم".

وأشار إلى أن "هذه الحملة تستقبل بترحاب واسع وتقدير خاص لمرشحي الحزب والمرشحين المدنيين عمومًا"، مبينًا أن "ممارسات بعض القوائم الثرية والقريبة من مواقع السلطة تسهم في تشجيع العزوف الانتخابي لأنها لا تقدم صورة توحي بالثقة أو نية حقيقية لمحاربة الفساد وإحداث تغيير في المسار السياسي".

وانتقد الرفيق "محاولة اختطاف العملية الانتخابية عبر المال السياسي وشراء الذمم بدل العمل على تعزيز الثقة والنزاهة والمصداقية من خلال طرح برامج انتخابية حقيقية".

التحالفات الانتخابية

وأوضح فهمي أن "الحزب الشيوعي العراقي يخوض الانتخابات الحالية عبر عدة قوائم وتحالفات، نظرًا لاختلاف طبيعة المحافظات العراقية وتنوع القوى السياسية فيها، وأن هذه التحالفات تهدف إلى توسيع الحضور المدني ومواجهة نهج المحاصصة والفساد المستشري".

وقال إن "الحزب يشارك في ثلاثة أطر رئيسية هي تحالف البديل في محافظات بغداد وديالى والنجف وكربلاء وواسط والديوانية، وتحالف فاو– زاخو في محافظتي البصرة وبابل، والتحالف المدني الديمقراطي في محافظة ذي قار".

وبيّن أن "هذا التنوع يعكس خصوصية كل محافظة من حيث توزيع القوى السياسية ومواقفها وأوزانها، وأن الحزب يسعى من خلال هذه التحالفات إلى بلورة مشروع سياسي واقتصادي بديل يعالج جذور الأزمات في البلاد".

مواجهة الفساد والمحاصصة

وقال فهمي إن "القوى المشاركة في هذه التحالفات تتفق على أهداف واضحة، أبرزها مواجهة منظومة الفساد التي أصبحت جزءًا من بنية النظام السياسي، إضافة إلى الحفاظ على السيادة الوطنية واستقلالية القرار العراقي في ظل التحولات الإقليمية المتسارعة".

وأشار إلى أن "نهج المحاصصة الطائفية جعل من الصعب تحقيق مواقف وطنية راسخة"، موضحًا أن "التباينات داخل الأحزاب المشاركة في الحكومة نفسها أدت إلى تشظي القرار السياسي، ما انعكس سلبًا على أداء الدولة وإدارتها، وأن أخطر ما أفرزته المنظومة الحاكمة هو سوء الإدارة الاقتصادية".

الأزمة الاقتصادية الراهنة

وأوضح فهمي أن "الثروات الوطنية تتركّز بيد قلة، فيما تتسع معدلات الفقر والأمية وتتراجع الخدمات الأساسي، وان إدارة الموازنة العامة تعاني من انعدام الشفافية، ومن خلل متزايد بين الإيرادات والإنفاق، حيث وصل العجز الفعلي إلى تريليونات الدنانير ومليارات الدولارات".

وأضاف أن "الحكومات المتعاقبة اعتمدت

سياسات مالية توسعية أدت إلى تضخم الموازنة التشغيلية، حتى باتت النفقات الثابتة تستهلك الجزء الأكبر من الإيرادات النفطية، ما جعل الاستثمار العام شبه غائب، وأجبر الدولة على التوسع في الاقتراض الداخلي والخارجي".

وأشار إلى أن "الاقتراض الداخلي رغم أنه أقل خطورة من الخارجي، إلا أن له تداعيات اقتصادية مقلقة، أبرزها ضعف السيولة وارتفاع الأعباء على الخزينة العامة"، مؤكدًا أن "البلاد تواجه أزمة مالية متنامية بسبب سوء إدارة الموارد".

أزمات خدمية ومعيشية

وفي الجانب الخدمي، حذّر فهمي من "تفاقم أزمة المياه"، معتبرًا أنها "تمثل خطرًا استراتيجيًا على الزراعة والبيئة والحياة العامة"، ودعا إلى "استخدام الدبلوماسية الاقتصادية والتجارية في التعامل مع تركيا وإيران لضمان الحصص المائية للعراق، إلى جانب تبنّي سياسات داخلية لترشيد استخدام المياه وتحديث تقنيات الري والسقي".

وقال إن "التمويل ما زال العائق الأساس أمام تنفيذ مشاريع التحلية والإرواء في المحافظات الجنوبية، خصوصًا في البصرة، رغم أن هذه المشاريع مدرجة ضمن الخطط الحكومية".

وأكد أن "التحديات لا تقتصر على المياه، بل تمتد إلى الصحة والتعليم"، موضحًا أن "هذه القطاعات الحيوية تعاني نقصًا حادًا في التمويل، ما ينعكس مباشرة على حياة المواطن وجودة الخدمات العامة".

سياسات مالية عادلة

وفي حديثه عن برنامج تحالف "البديل"، قال فهمي إن "التحالف يدعو إلى سياسة مختلفة في إدارة الدولة والمال العام"، مشددًا على أن "مشكلة العراق ليست في نقص الثروات، بل في سوء إدارتها".

وأوضح أن "استمرار نهج المحاصصة والتخادمات السياسية والفساد يجعل من حسن إدارة المال العام أمرًا شبه مستحيل"، مضيفًا أن "الإصلاح الحقيقي في الموازنة العامة يتطلب قرارات سياسية جريئة تحمّل أصحاب الثروات والمداخيل العالية العبء الأكبر، لا أصحاب الدخل المحدود".

وبيّن أن "الدولة تلجأ اليوم إلى فرض الضرائب والرسوم لتغطية العجز المالي، وهو ما يثقل كاهل المواطنين والقطاع الخاص معًا"، مشيرًا إلى أن "أي مواطن اليوم يشعر بازدياد الضرائب والرسوم، في وقت يعاني فيه الاقتصاد من ضعف الإنتاج وقلة فرص العمل".

وأشار إلى أن "هذه السياسات تضعف القطاع الخاص رغم الخطاب الرسمي حول دعمه"، موضحًا أن "الحزب يؤكد أهمية القطاع الخاص كشريك مساند للدولة وليس بديلًا عنها في القطاعات الحيوية".

تراجع التعليم والصحة

وأضاف فهمي أن "الدولة تبقى هي الفاعل الأساسي في تقديم الخدمات العامة، خصوصًا

في مجالات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي والبنى التحتية".

وانتقد "تراجع التعليم والصحة العامة"، مبينًا أن "الأسر العراقية، حتى محدودة الدخل، باتت تضطر إلى توجيه جزء من موازناتها للتعليم الخاص بسبب ضعف التعليم الحكومي"، مشيرًا إلى أن "الوضع في القطاع الصحي أكثر سوءًا، إذ يضطر المواطن إلى شراء الأدوية بأسعار مرتفعة ودفع مبالغ كبيرة للحصول على خدمة معقولة، حتى في المستشفيات الحكومية".

وقال إن "مبدأي التعليم المجاني والصحة المجانية أُفرغا من مضمونهما، وتحولت الخدمات الأساسية إلى سلع تُشترى بالمال، ما يعمّق الفوارق الطبقية والاجتماعية".

وأضاف أن "هذا الواقع ناتج عن تزاوج رأس المال مع النفوذ السياسي والإعلامي وحتى السلاح، ما أوجد منظومة مصالح متشابكة يتحمل أعباءها المواطن العادي".

إصلاح وبناء الدولة

وشدد فهمي على أن "كل تجارب الشعوب أثبتت أن التنمية لا تتحقق إلا عبر بناء دولة مؤسسات قوية"، موضحًا أن "النظام القائم على المحاصصة والتوافقات السياسية أثبت فشله في هذا الجانب".

وقال إن "منظومة المحاصصة والفساد غير

قادرة على بناء دولة مؤسسات حقيقية، لأنها تعتمد على التخادم والصفقات المشبوهة، وغالبًا ما تتخذ القرارات خارج إطار الدستور والقانون"، مضيفًا أن "أحد أهم ركائز الدولة الحديثة هو احتكار السلاح من قبلها، وان وجود السلاح المنفلت خارج إطار الدولة يمثل تهديدًا خطيرًا للأمن الوطني والسيادة، وتبريرات استمراره تحت ذريعة التحديات الأمنية لا يمكن أن تستمر، لأن الحل يكمن في مؤسسات الدولة لا خارجها".

وبيّن أن "إعادة بناء الدولة وتطوير مؤسساتها هو أحد المحاور الرئيسية في استراتيجية سياسات البديل التي يتبناها الحزب الشيوعي"، مؤكدًا أنها "تشمل إصلاحات اقتصادية واجتماعية متكاملة تهدف إلى تحقيق العدالة والاستقرار".

وأوضح أن "الحزب يدعو إلى تطوير القدرات الإنتاجية الوطنية، وخلق بيئة استثمارية ومناخ مؤسسي آمن يدعم التنمية، مع التركيز على العدالة الاجتماعية باعتبارها شرطًا أساسيًا للاستقرار السياسي والاجتماعي".

العدالة والسكن الكريم

وأشار فهمي إلى أن "العدالة الاجتماعية تتطلب توسيع أنظمة الضمان الاجتماعي لتشمل الفئات الضعيفة وكبار السن والأيتام والنساء المعيلات وذوي الاحتياجات الخاصة، فضلًا عن معالجة أزمات السكن والصحة والتعليم باعتبارها أولويات وطنية".

وأكد أن "ملف السكن يمثل التزامًا دستوريًا على الدولة"، داعيًا إلى "وضع استراتيجية وطنية للإسكان تراعي مستوى الدخل وتستهدف الفئات محدودة ومتوسطة الدخل"، مشيرًا إلى أن "المشاريع الحالية موجهة في الغالب للفئات الثرية".

كما دعا إلى "معالجة ظاهرة العشوائيات ضمن خطة وطنية شاملة تشترك فيها الدولة والقطاع الخاص عبر شراكات عادلة، تضمن توفير مساكن ميسّرة وبمواصفات مناسبة للفئات

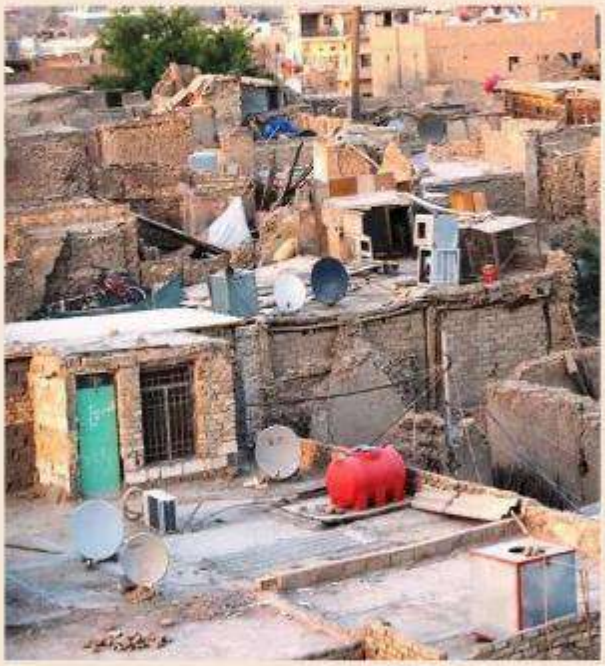

الشعبية الواسعة".

وختم فهمي بالقول: "إن البديل الذي ندعو إليه لا يقتصر على تغيير الوجوه، بل على بناء دولة العدالة والمؤسسات التي تحتكم إلى القانون، وتستثمر ثرواتها لخدمة الشعب، لا لخدمة مصالح ضيقة أو فئوية".

بيبي موخيكا
رمز النضال ضد الديكتاتوريات وحكيم أمريكا اللاتينية

رشيد غويلب

كان منارة أمل ومصدر إلهام. مقاتل في الكفاح المسلح، انتُخب رئيسًا. وزارع زهور اختارته مجلة الإيكونوميست شخصية عام 2013. كان متواضعًا، بسيطًا، وأصيلًا، على عكس السياسي العادي. تميز بصفات كثيرة، واهمها كان له شخصية واحدة: شخصية أصيلة، وبالنسبة للكثيرين، شخصية لا تُضاهى. قال في حملته الانتخابية: "السياسة هي فن مساعدة الناس على العيش بكرامة".

في ١٣ ايار ٢٠٢٥، توفي خوسيه "بيبي" موخيكا في مزرعته الواقعة في أطراف عاصمة الأوروغواي مونتيفيديو، قبل أيام قليلة من الاحتفال بعيد ميلاده التسعين. وقبلها بأكثر من عام، أعلن عن إصابته بسرطان المريء، واعتزل، الى حد كبير الحياة العامة. في بداية العام الحالي، تخلي مجبرا عن معركته ضد السرطان الذي غزا جسده المنهك.

في آخر حوار صحفي، ودّع موخيكا شعبه: "أود أن أودع أبناء وطني. من السهل احترام من يفكرون مثلك، لكن عليك أن تتعلم أن أساس الديمقراطية هو احترام من يفكرون بشكل مختلف، (في سير واضح على خطى روزا لوكسمبورغ). لذا، أولويتي هي أبناء وطني، وأودعهم. أحتضنهم جميعًا." بحضور لوسيا توبولانسكي، رفيقة سلاحه وشريكته وزوجته منذ زمن طويل، والتي كانت في السابق قائدة في

حركة توباماروس الماركسية وعضوة في مجلس الشيوخ عن الجبهة الواسعة "فرينتي أمبليو"، عبّر عن أمنية أخيرة: "كل ما أطلبه هو أن يتركوني وشأني. أن يتوقفوا عن طلب الحوارات أو أي شيء آخر مني. لقد انتهت دورتي. بصراحة، أنا أموت. وللمحارب الحق في الراحة."

كان موخيكا رمزًا لحكومات اليسار في أمريكا اللاتينية، الى جانب الرئيس البرازيلي الحالي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وإيفو موراليس في بوليفيا، وفرناندو لوغو في باراغواي، ونستور كيرشنر في الأرجنتين، وهوغو تشافيز في فنزويلا، كان أحد أكثر رؤساء القرن الجديد جاذبية في أمريكا الجنوبية. في بداية ولاياتهم، وبعد عقود مريرة من الديكتاتوريات العسكرية، دافع هذا الجيل الجديد من السياسيين عن التقارب الحقيقي مع الشعب، والتغيير الديمقراطي، وتعزيز دور الدولة، ومنح المزيد من الحقوق للنساء والفقراء والأقليات والسكان الأصليين. وهكذا أصبحوا أهم رواد التغيير الديمقراطي، وتعزيز دور الدولة، ومنح المزيد من الحقوق للمرأة والفقراء والأقليات والشعوب الأصلية. وهكذا أصبحوا من أبرز الساعيين لـ"اشتراكية القرن الحادي والعشرين" التي يكثر الحديث عنها.

مسيرة نضالية حافلة

بدأت مسيرته السياسية في أواخر خمسينيات القرن العشرين في الحزب الوطني الأوروغوياني، لكنه سرعان ما تحول نحو اليسار، وأسس مع الزعيم الأسطوري راؤول سينديك في عام ١٩٦٢ حركة التحرير الوطني عام (توباماروس). في عام ١٩٦٤، أُلقي القبض عليه لأول مرة إثر هجوم مسلح شنته الحركة. بعد إطلاق سراحه، اختفى عن الأنظار، وأصيب بجروح بالغة، ولم ينجُ إلا بأعجوبة. هرب مرتين من أشد سجون العاصمة حراسة. بعد الانقلاب العسكري عام

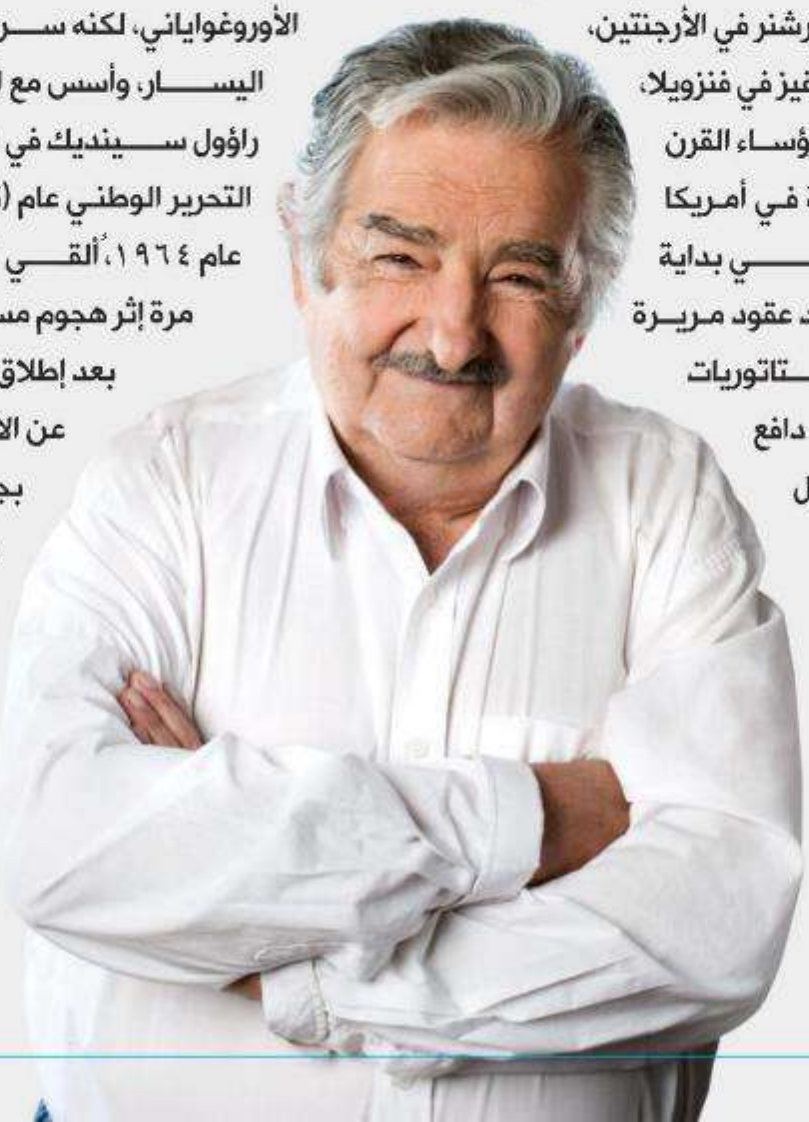

١٩٧٣، كان واحدًا من تسعة قياديين، اختطفتهم السلطة، وأُجبر على قضاء سنوات عديدة في الحبس الانفرادي في ظروف لا إنسانية. ودُفن فعليًا في حفرة تحت الأرض لعدة سنوات؛ وقال لاحقًا: "خلال تلك الفترة، تعلمت أن النمل يُغرّد". وتعرض لتعذيب ممنهج ونُقل من سجن إلى آخر. ولم يكن أحد يعلم بمكان احتجازه ورفاقه.

في عام ١٩٨٤، غادر السجن، وبعد عام، أعاد مع سجناء سابقين حركة التوباماروس. التي تحولت بعد حين الى حزب "حركة المشاركة الشعبية" الماركسي. في عام ١٩٩٥، انتخب بيبي موخيكا عضوًا في البرلمان عن حزبه الذي انضم إلى تحالف "فرينتي أمبليو" (الجبهة العريضة)، الذي تأسس عام ١٩٧١، وما زال مستمرا، ويقود الحكومة الحالية في البلاد، ويعد من أقدم التحالفات اليسارية الواسعة والمستمرة في أمريكا اللاتينية وربما في العالم أيضا.

للمشاركة في جلسة البرلمان الأولى، وصل موخيكا بواسطة دراجة نارية متهالكة، و قد اطلق لحيته ويرتدي سروال جينز بال. وعند مدخل البرلمان، أشار عليه الحراس إلى المدخل الخلفي للموظفين وسألوه: "هل ترغب بالبقاء طويلًا؟" أجاب المقاتل السابق: "إذا سمحت لي، خمس سنوات". لكنه استمر في النهاية ٢٥ عامًا: شغل منصب نائب، ثم عضوًا في مجلس الشيوخ، ثم وزيرًا، ثم رئيسًا لأوروغواي.

من الكفاح المسلح الى الرئاسة

انتخب رئيسًا، في جولة الانتخابات الثانية في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩، حاصلا على ٥٣ في المائة من أصوات الناخبين، في ولة يبلغ عدد سكانها ٣,٤ مليون نسمة. وعندما تولى موخيكا، البالغ من العمر آنذاك ٧٤ عامًا، مهام منصبه ١ آذار ٢٠١٠، كان من أوائل قراراته الرسمية تخفيض راتبه بنسبة ٨٥ في المائة. ونظرًا لموقفه النزيه، طرحت صحيفة الغارديان البريطانية السؤال التالي: "هل موخيكا هو الرئيس الأكثر تطرفًا في العالم؟ "واستنادا إلى أسلوب حياته المتواضع في مزرعة صغيرة وسيارته الأسطورية "فولكس فاكن ١٩٨٧"، يمكن الإجابة على السؤال بسهولة كبيرة.

بعد هزيمة الحزبين المحافظين التقليديين، بلانكو وكولورادو في انتخابات ٢٠٠٤، اللذان شكلا الحكومة والرئاسة بشكل مستمر تقريبًا منذ الاستقلال في عام ١٨٢٨، باستثناء عهد الدكتاتورية العسكرية الأولى في ثلاثينات القرن العشرين، والثانية خلال سنوات ١٩٧٣ – ١٩٨٥ عاشت البلاد تغييرات جوهرية. مهد لها الطريق الرئيس اليساري الأول، تاباري فاسكيز، خلال ولايته الأولى ٢٠٠٥ - ٢٠١٠، وخصوصا في قطاع التعليم والرعاية الصحية. وذهب موخيكا وحزبه الماركسي، الذي ما زال القوة الرئيسة في الجبهة ، التي تضم قرابة ٤٠ حزبًا وتحالفًا، إلى أبعد من ذلك، فغير التوازن السياسي. لقد أصبحت جبهة أمبليو، التي

حظيت بدعم أساسي بين الفئات الوسطى العريضة في المدن، جذابة أيضا للفئات الفقيرة وسكان المناطق الريفية بفضل التزام موخيكا ومصداقيته ولغته الحية.

حقق الرئيس أيضا إنجازات اقتصادية وسياسية مهمة، من أبرزها برامج الحد من الفقر الفعّالة؛ إذ انخفضت نسبة اللذين يعيشون تحت خط الفقر من ٣٤ إلى ١١ في المائة في سنوات ٢٠٠٦-٢٠١٣. واليوم، ووفقًا للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تتمتع أوروغواي بأدنى معدل فقر في أمريكا اللاتينية. لقد تضاعفت الدخول خلال رئاسة موخيكا، وأصبح الحد الأدنى للأجور الآن قرابة ٥٠٠ يورو، وتحتل البلاد المرتبة الأولى في المنطقة من حيث الاندماج الاجتماعي.

وتضمنت نجاحات موخيكا ايضا نظاماً فعالاً للرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية، والقضاء، بحدود كبيرة، على الأمية، واستمرار إمدادات الكهرباء والمياه التي تديرها الدولة (رفضت أغلبية السكان محاولات الخصخصة في عدة استفتاءات). وشرع قانون المساواة بين الزوجين. وفي عام ٢٠١٣، منحت النساء حق الإجهاض. وبدأ موخيكا في تحويل انتاج الكهرباء إلى الطاقات المتجددة، لذا فان ٩٨ في المائة من كهرباء أوروغواي يتم توليدها الآن من الطاقة الكهرومائية، وطاقة الرياح، والمادة الحيوية، والطاقة الشمسية.

موخيكا والتطرف

في حوار صحفي أواخر عام ١٩٩٤، قال موخيكا إنه لا يرى سوى "طريقين: إما التطرف العميق أو التخلي عن المبادئ". وأوضح: "عندما أتحدث عن التطرف، لا أقصد التطرف الذي يسكن العقول، بل أقصد التطرف الاجتماعي، الذي يحدث في الشوارع، حيث يطالب الناس بالحلول. لقد نسي السياسيون تعلم كيفية الوصول إلى لب المسألة. إنهم منشغلون جدًا بالمعلومات التي تنشرها الصحافة، وأحيانًا أصدم من افتقارهم للعمق. هناك جزء من المغامرة يبدأ عندما تغلق كتابًا جيدًا وتتأمل؛ تلك العادة في التفكير تؤدي إلى عادة الملاحظة. دعونا نرى إن كان بإمكاني تعريفها: جميعهم اقتصاديون أو متحمسون للاقتصاد، ولكن ما يزال هناك العنصر البشري. لا يمكن مساواة التقدم الاقتصادي بالسعادة البشرية. أعلم أنني عندما أقول هذا في البرلمان، أبدو وكأنني من كوكب آخر. البعض يؤدي اعمال صعبة للغاية، والبعض الآخر يحصل على الأرباح، ولكن يجب أن نواصل النضال من أجل مجتمع يمكن للجميع فيه العمل، ليس لجمع الثروة والاستهلاك، بل ليجدوا الوقت الكافي لقضائه كما يرغبون".

خطاب في الأمم المتحدة

في خطابه أمام الأمم المتحدة في أيلول ٢٠١٣، شدد على إن المهمة الأكثر أهمية للبشرية هي "إنقاذ الحياة. وأضاف: "أتحمل مسؤولية ملايين

المواطنين الفقراء في أمريكا اللاتينية، وطننا المشترك الناشئ للتو. أتحمل مسؤولية الحفاظ على ثقافات السكان الأصلية المضطهدة، وبقايا الاستعمار في جزر مالفيناس (جزر فوكلاند)، والحصار العبثي ضد هذا التمساح تحت شمس الكاريبي الذي يسمي نفسه كوبا. أتحمل مسؤولية عواقب المراقبة الإلكترونية التي تسمّمنا بعدم الثقة. أتحمل مسؤولية دين اجتماعي هائل، وواجب النضال من أجل الأمازون، ومن أجل وطن للجميع، ومن أجل أن تجد كولومبيا طريق السلام. من واجبي إظهار التسامح. والتسامح ضروري تجاه المختلفين، وليس تجاه من نتفق معهم. التسامح هو أساس التعايش السلمي". في ذلك الوقت، وصف موخيكا الاقتصاد القذر وتجارة المخدرات والفساد بأنها "أوبئة معاصرة".

وقال الرئيس: "لقد ضحينا بالآلهة القديمة غير المادية، وملئنا المعبد بإله السوق. إنه يُنظّم اقتصادنا، وسياساتنا، وحياتنا، بل ويُموّل لنا ما يُشبه السعادة بالتقسيط. يبدو وكأننا خُلقنا فقط نستهلك ونستهلك، وعندما لا نستطيع، نُعاني من الإحباط والفقر".

في انتقاده للاستهلاك، ذهب ابعد من ذلك، مشيرا إلى أننا نحتاج إلى ثلاثة كواكب لنستهلك على طريقة الأمريكي العادي. وقال إنه يجب معاقبة "الإسراف والمضاربة".

لا ينبغي للدول الكبرى ولا للشركات العابرة للحدود الوطنية، وبالتأكيد ليس للنظام المالي، أن تحكم العالم. بالنسبة للرئيس، ينبغي أن تُحدد "السياسات العليا"، المتداخلة مع العلم، "التي لا تستهدف الربح"، وفقا لمبادئ التوجيهية".

وبعيدا عن كل الانتقادات، اختتم الرئيس خطابه الرائع برسالة مفعمة بالأمل للبشرية: فهي تمتلك القدرة على تحويل الصحاري وزراعة النباتات التي يمكنها العيش في المياه المالحة، والفرصة للتغلب تماما على الفقر، وان فهم أن الحياة هي معجزة يجب الحفاظ عليها.

كلمة في أيام التكامل

وفي أيام تكامل شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التي أقيمت في شباط ٢٠٢٤ وشارك فيها على الرغم من بلوغه سن ٨٨ عامًا، قال المناضل المخضرم: "لا يوجد تكامل بدون شعب يدعمه"، وبالتالي وضع اتجاهًا واضحًا للجهود الرامية إلى بناء وطن مشترك لشعوب أمريكا اللاتينية وبلدان البحر الكاريبي.

وفي كلمة الختام ، قدم موخيكا امثلة لدروس مهمة، بينت مدى أهمية وفائدة التكامل في تحسين الوضع الحزين لأولئك الذين نسميهم عادة "الشعب" - على الرغم من أن العديد منهم، ربما بسبب الوعود الكاذبة بالسعادة الفردية، لا يرون أنفسهم دائمًا كذلك.

ودعا موخيكا إلى مرحلة أولى من الأسئلة المحتملة التي لا يمكن استبعادها والتي يمكن أن تساعد القاعدة الاجتماعية على فهم وضرورة وفائدة

مواصلة التكامل القاري: التكامل ليس غاية في حد ذاته، ولا يكون فعّالاً إلا إذا حسّن حياة الناس. ولكيلا يصبح مجرد شعار فارغ، يجب أن يكون مليئًا بصور واضحة، مُحدّدة اللون والشكل والعمق، وأن يُثير الشغف".

تكريم

في كانون الأول ٢٠٢٤، كرّم رئيسا كولومبيا، غوستافو بيترو، والبرازيل، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، موخيكا بأرفع وسام في بلديهما، خلال زيارة مشتركه في منزله الريفي الصغير. أكد بيترو على مساهماته في السلام والحوار والمصالحة. وقال " لولا": إن هذا التكريم تقديرُ لـ كفاحه الدؤوب. انه قدوةٌ لنا جميعًا". أجابه المُكرّم: "لستُ رجلَ جوائز وأوسمة، أنا رجلٌ من الشعب، بذلتُ ما بوسعي من أجل شعبي، لا أكثر".

إن رحيل " بيبي" تمثل خسارةً مؤلمةً للغالبية العظمى في الأوروغواي. أعلن الرئيس الحالي اليساري ياماندو أورسي، الذي تولى مهام منصبه في آذار ٢٠٢٥، الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام عند وفاته، وأعرب عن امتنانه لمرشده السياسي: "ببالغ الحزن والأسى، ننعى رفيقنا بيبي موخيكا. أيها الرئيس والناشط والسياسي والقائد: سنفتقدك بشدة أيها الشيخ العزيز. نشكرك على كل ما قدمته لنا وعلى حبك العميق لشعبك".

من الصعب وصف شخصيته بدقة، فقد كان ودودًا أحيانًا، حادًا في انفتاحه أحيانًا أخرى، عميقًا، ولكنه أيضًا مولع باللغة الشعبية. سيُخلّد التاريخ خوسيه ألبرتو "بيبي" موخيكا كوردانو كإنسانٍ مخلص.

ماذا يعلمنا موخيكا؟

ماذا يمكن لقوى اليسار التي تواجه تحديات صعبة، في بلدان يعمها الخراب من سيرة هذا المناضل الفذ؟ لقد علمتنا تجارب ورموز أمريكا اللاتينية، وبلدان أخرى خارجها ان الانتصار ممكن، ومنحتنا تجربة في التعبئة والتحالفات، نتمعن فيها ولا نستنسخها، وبرامج ومبادرات عديدة، وكذلك كيفية التعلم مع الهزائم الانتخابية والتراجع المؤقت. لكن سيرة موخيكا الشخصية، وسلوكه كرئيس ، منحنا نموذجا لكيفية مكافحة البيروقراطية والنفعية التي غزت الكثير من قوى اليسار المناضلة في بلداننا، والتي بدونها من الصعب جدا استعادة الروح النضالية التي مكنت شعوب أمريكا اللاتينية من النهوض، وتسجيل الانتصارات، والحفاظ على جبهة قوية للتغيير، حتى بعد انقلابات وهزائم، لكي تعود من جديد، في دورة الصعود والتراجع المؤقت على طريق بناء الهيمنة البديلة.

الشبيبة العراقية ودورها في التغيير

زكي رضا

كان منارة أمل ومصـــدر إلهام. مقاتل في الكفاح المســـلح، انتُخب رئيسًا. وزارع زهور اختارته مجلة الإيكونوميسـت شخصـية عام 2013. كان متواضعًا، بسـيطًا، وأصيلًا، على عكس السـياسي العادي. تميز بصـفات كثيرة، واهمها كان له شخصـية واحدة: شخصـية أصيلة، وبالنسـبة للكثيرين، شخصـية لا تُضـاهى. قال في حملته الانتخابية: "السياسة هي فن مساعدة الناس على العيش بكرامة".

الأزمات التي تعصف بالعراق وشعبه اليوم كثيرة ومتشعّبة ومدمّرة، وإذا أردنا توخّي الدقّة فأنها ليسـت مسـؤولية سلطة المحاصصـة وحدها. فهذه السـلطة ورثت الأزمات والخراب الذي نعيشـه اليوم من النظام البعثي "المنهار" الذي بدأ من خلال سـياسـاته الكارثية منذ العام ١٩٧٩ على الأقل، عملية العد التنازلي للانهيار الكبير الذي نعيشـه اليوم، لكنّ لا يجب إغفال تحميلها وزر استمرار الأزمات واستنسـاخ أزمات جديدة مدمّرة هي الأخرى،وهذا أمر ضـروري لمراجعة واقع العملية السـياسة والاقتصـادية والاجتماعية الذي يتسم بعدم الاسـتقرار والفساد وتشـوه العلاقات الاجتماعية في البلاد، بعد أن كانت إمكانية إصـلاح التركة الكارثية للنظام البعثي ممكنة لو تخلّت أحزاب المعارضة السابقة والتي هي على رأس السلطة اليوم، عن عقلية المعارضـة في إدارة شـؤون البلاد وتحلّت بالروح الوطنية، خصـوصا وأنّ ميزانيات البلاد كانت كافية لبناء إنسـان ووطن عراقي جديد. في قلب عاصـفة الأزمات التي تمر بها البلاد ويشـهدها مجتمعنا، تقف مشـاكل الشـبيبة العراقية وانكفائها عن المشـاركة في الحياة السـياسية بالبلاد في مقدمتها. وهذا الانكفاء والنأي بالنفس عن لعب الشـبيبة دورها الطبيعي كما باقي شـبيبة البلدان الأخرى في الحياة السياسية، بحاجة الى دراسات أكاديمية

جريئة تأخذ الواقع الرث للمجتمع العراقي في ظل سلطة المحاصصة بجرأة ووضوح وشفافية، كون حلّ مشاكل الشبيبة هذه هو المفتاح الذي سيفتح لنا أبواب الحلول لمشاكلنا المستعصية لليوم خصوصا وأن المجتمع العراقي ليس بالمجتمع الهرم. وقد نشرت وكالة شفق نيوز في تقرير لها بتاريخ ٢٩/٧/٢٠٢٤ قالت فيه "كشفت إحصائية أجرتها شركة "statista" الألمانية المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين بالعالم، أن فئة الشباب في العراق تشكل أكثر من ٦٠٪ من عدد نفوس العراقيين. ووفقًا لبيانات الشركة لعام ٢٠٢٤ التي اطلعت عليها وكالة شفق نيوز، فإن الفئة العمرية التي تتراوح بين عمر السنة الواحدة و١٤ عامًا في العراق تبلغ نسبتهم ٣٥.٢٤٪. وأضافت أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٤ عامًا نسبتهم ٦١.١٧٪. وأشارت إلى أن الأعمار التي تبلغ ٦٥ عامًا فما فوق تبلغ نسبتهم ٣.٥٩٪، مبينة أن معدل الخصوبة لدى المرأة العراقية انخفضت بمقدار ٠.١٪ طفل لكل امرأة". ومن خلال هذه الإحصائية فأنّ المجتمع العراقي مجتمع فتي قادر على النهوض بأعباء الوطن لو توفّرت له الإمكانيات المناسبة.

أن الشباب ثروة لا تقدّر بثمن، وعليه فأنّ الحكومة العراقية عليها العمل على تغيير الواقع الشبابي في البلاد، عن طريق أيجاد حلول ديمقراطية وتقدمية بما يمكنهم من المساهمة في بناء مجتمع متحضر ومتقدم

ومتحرر، وهذا لن يحصـــــل ألّا بحريّة الرأي والمعتقد والتفكيـــــر دون املاءات طائفيّة/ قوميّة، ولا نظن أنّ حكومة المحاصصة تعمل على توفير هذه الفرصة للشبيبة العراقية كي تنطلق بقوة في بناء نفسها ووطنها..!؟

أنّ مشـاكل الشـــبيبة اليوم ناجمة بمجملها عن الصعوبات والمصاعب التي تعيشها من خلال أزمة عامة في مناحـي الحياة المختلفة، والتـي تجرّهم والمجتمع بأكمله الـى البحث وبعمق عن أســـباب ترذي الجوانب الثقافية والتعليمية والمهنية والتي هي جزء من حالة التردي والخراب الذي تعيشه البلاد. فالشبيبة اليوم ونتيجة الفساد الحكومي والمحسوبية وانعدام المســاواة في التعيينات على شحّتها مقارنة بالأعداد التي تتخرج ســـــنويا من جامعات ومعاهد متدنية الجودة أســـاســـا، يتخرّج منها طلاب غيـــــر كفوئين علميا ولا ثقافيا ولا فكـريا بغالبيتهم، وهؤلاء ينظمون رغم ضـــــعف إمكانيات معظمهم الى جيش العاطلين عن العمل الذي يكبر كل سنة.

أنّ فئة الشـــباب في المجتمع العراقي ونتيجة لانعدام ثقتها بالعملية السـياسية وأحزابها، تشـــعر بالإحباط وعدم الثقة بالمســـتقبل والتغيير. وهذا ما تعمل منظومة المحاصصة على تكريســـه والتثقيف به من خلال خطاب طائفي/ قومي مؤدلج يعمل على زرع اليأس ما يمكنه من الاستمرار في الســـــــلطة.

أنّ مشـــاركة فاعلة للشـــــباب في الحياة السـياسية لتغيير نظام المحاصصـــة بحاجة الى إصـــلاحات جذريّة من خلال ، أصـــلاح المؤسسة التعليمية كأساس قوي لإصلاحات أخرى، وتوفير فرص عمل في القطاعين العام والخاص، وتوفيـر الوعـي الذي بدونه تبقـى أزمات البلاد تستنسخ نفسها باستمرار وهذا ما نلاحظه منذ الاحتلال الأمـريكـي لليوم، وهذه الإصـــلاحات لن تقوم به ســـلطة المحاصصـة - التي علينا تغييرها بكل السبل الســـــــلمية الممكنة - مطلقا، كون هذه الإصلاحات تعني قبر سلطتها الفاسدة. لذا فأن القوى صاحبة المصـــلحة الحقيقية في التغيير، يقع على عاتقها توحيد صـــفوفها والتحرّك نحو فئة الشـــباب لزجّها في معركة إنقاذ الوطن، والاسـتفادة من تجربة التحرّك الطلابي والشبابي الواعي لبعض فئاتهم في انتفاضة تشرين.

أنّ نسـبة السـتين بالمائة من سكان البلاد وهم من قاطعوا الانتخابات السابقة، قادرين على قلب الطاولة على سلطة المحاصصـة لو تحلّوا بالوعـــي والثقة بقدراتهم وحصّنوا أنفســـهم من إعلام المحاصصـــة الفاسد، وهؤلاء هم الفضـاء الذي على القوى المؤمنة بالتغيير أن تتحرك نحوهم لجرّهم الى ساحة النضال من أجل عراق آمن ومزدهر.

حين يدير المهندسون أمة وحين يسيطر المحامون على دولة

صدر مؤخرًا كتاب مثير للجدل بعنوان
Breakneck: China's Quest to Engineer the Future
أو "الصين والسعي لبناء المستقبل"، للكاتب الأمريكي من أصل صيني دان وانغ.
هذا الكتاب لا يكتفي بالمقارنة السطحية بين الولايات المتحدة والصين، بل يغوص في أعماق الفوارق الفكرية والمؤسسية التي تصوغ قرارات الدولتين في القرن الحادي والعشرين.

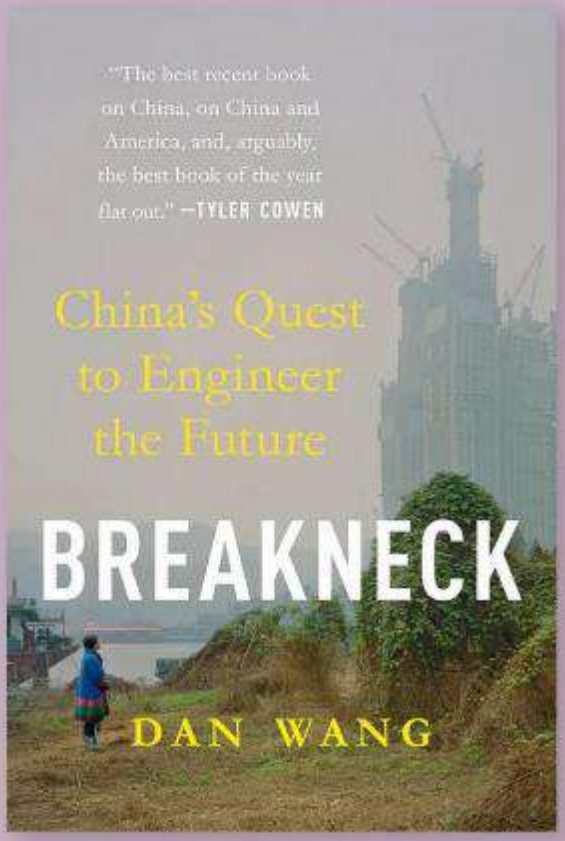

خلاصة الفكرة التي يطرحها المؤلف تبدو صادمة وبسيطة في آن:
- الصين أمة يقودها المهندسون.
- الولايات المتحدة أمة يحكمها المحامون.

الصين: الإدارة بعقلية المهندس:
في الصين، نجد أن الغالبية العظمى من صناع القرار تخرّجوا من كليات الهندسة أو العلوم التطبيقية. بكين تدار بذهنية من يرى المشكلات كمعادلات رياضية، يمكن حلها عبر معادلات دقيقة، أو تصميم منظومة، أو بناء مشروع ضخم.
ولهذا لا عجب أن تتحرك الدولة كما تتحرك الآلة: فتح صمام هنا، وإغلاق آخر هناك، وكل شيء محسوب بدقة كمنظومة ريّ عملاقة.

هذه العقلية ربما تفتقد أحيانًا للمرونة الإنسانية أو الحوار المفتوح، لكنها تُنتج خططًا طويلة الأمد تُنفذ دون تعطيل.

ومن ثم نرى الصين تبني مدنًا جديدة في سنوات، وتشيّد خطوط قطارات فائقة السرعة بآلاف الكيلومترات، وتحقق قفزات هائلة في الصناعات الإلكترونية، والطاقة المتجددة، والذكاء الاصطناعي، بل وحتى في غزو الفضاء.

الولايات المتحدة: الإدارة بعقلية المحامي:

أما الولايات المتحدة، فمسرحها مختلف تمامًا. معظم الرؤساء وأعضاء الكونجرس والمحكمة العليا درسوا القانون أو مارسوا المحاماة.

حتى من لم يتخرج من كليات القانون – مثل دونالد ترامب – أتقنوا "ألاعيب المحامين": رفع القضايا، استغلال الثغرات القانونية، تحويل أي قضية إلى ساحة صراع لا نهاية لها.

هكذا تتحول كل خطوة إلى معركة قضائية أو سياسية. مشروعات البنية التحتية تُناقَش سنوات قبل أن تُنفَّذ، ولو نُفِّذت، تعترضها دعاوى قضائية من جماعات ضغط أو منظمات حقوقية أو مصالح اقتصادية متضررة. النتيجة:

- تأجيل متكرر،
- تضخم في التكاليف،

فقدان القدرة على الإنجاز السريع.

بينما ينشغل الكونجرس في جدالات حول قضايا الهوية وحقوق الأقليات والبيئة وحقوق الحيوانات، تتآكل قدرة الولايات المتحدة على بناء مشروع وطني جامع طويل الأمد.

المقارنة التقنية والعلمية:

الكتاب يعرض أمثلة ملموسة من الصناعة والتكنولوجيا:

- في الذكاء الاصطناعي، الشركات الصينية مثل بايت دانس وهواوي وتينسنت أصبحت تقود أبحاثًا وتطبيقات تتفوق أحيانا على نظيراتها الأمريكية.

- في الاتصالات، كانت الصين أول من أطلق شبكة 5G واسعة الانتشار، بينما غرق الغرب في جدل حول الخصوصية والأمن.

- في الطاقة المتجددة، تبني الصين سنويًا محطات شمسية ورياحية بقدرات تفوق مجمل ما تبنيه أوروبا وأمريكا معًا.

السلاح: آخر قلاع أمريكا المتصدعة:

يبقى السلاح المجال الوحيد الذي كانت الولايات المتحدة تتفوق فيه بلا منازع. لكن الكاتب يكشف كيف تدهورت هذه الصناعة خلال العقد الأخير.

- مشاريع تطوير المقاتلات مثل F-35 تحولت إلى رمز للتأخير والتكلفة الباهظة.

- سفن حربية تستغرق الولايات المتحدة عقدًا كاملًا لبنائها، بينما الصين تطلق ما بين ٣٠ إلى ٥٠ سفينة مماثلة خلال الفترة نفسها.

- مخازن الذخيرة الأمريكية بدت شبه فارغة خلال حرب أوكرانيا والدعم العسكري لإسرائيل، حيث عجزت واشنطن عن تعويض الفاقد بسرعة.

الأدهى أن أمريكا باتت تستورد بعض المواد الأساسية وقطع الغيار من دول جنوب شرق آسيا، بل وحتى من الصين نفسها.

بين الدولار والسلاح:

لم يتبق لأمريكا سوى ورقة الدولار، التي تجبر العالم على قبولها كعملة دولية رغم أنها مجرد أوراق مطبوعة بلا قيمة حقيقية.

لكن مع صعود الصين، وتنامي دور اليوان في التجارة الدولية، قد لا يبقى للدولار حتى هذه الهيبة.

الدرس من التاريخ:

الكتاب يختتم بدعوة للتأمل:

- القرن العشرين كان قرنًا أمريكيًا.

- القرن التاسع عشر بسطت فيه بريطانيا وفرنسا نفوذهما.

- القرن السادس عشر كان عثمانيًا.

- وما قبلها تعاقبت الإمبراطوريات: المملوكية، المغولية، العباسية، الأموية، الرومانية، الفارسية.

- هكذا تسير سنن الله في الأرض: دورة حضارات لا تتوقف، وأيام تتداول بين الأمم.

- واليوم، يبدو أن المشهد يتشكل ليكون القرن الحادي والعشرون قرنًا صينيًا بامتياز.

حفرنا قنواتنا المائية

كمال فتاح حيدر

من عجائب الأمور وغرائب الدهور إن معظم النخب المنتخبة من السياسيين العراقيين لا يعلمون حتى الآن أننا نحن الذين حفرنا ممراتنا البحرية بأيدينا, ونحن الذين حددنا مساراتها ومنعطفاتها في خور عبد الله والسد الخارجي, ونحن الذين سبرنا أغوارها ورسمنا خرائطها قبل إعلان انفصال مشيخة آل الصباح (الكويت) عن جسد العراق, ولا يعلمون أننا أمضينا الدهر كله في حفر وتعميق وتوسيع ممراتنا الملاحية المارة في بحرنا الإقليمي, ولا يعلمون أن سفن الحفر البخارية التي شاركت في تنفيذ مشروع قناة السويس, توجهت نحو دلتا جنوب العراق بعد أكمالها عمليات الحفر في مصر عام ١٨٦٩, فباشرت عام ١٨٧٠ بحفر قناة (الروكا) وقناة (الخفقة) وقناة (خور العمية) و(خور عبد الله) وهي قنوات ملاحية عراقية بحتة, فكانت سفن الحفر (LIGER), و(ONGER), و(TIGER) من بين السفن التي تولت هذه

المهمة الشاقة وقتذاك, ولا يعلمون أن شركة (STRICK LINE) تعاونت مع سلطة الموانئ العراقية عام ١٨٩٥ وتعهدت بتغطية نفقات شراء السفينة DWINA التي رابطت عند مدخل شط العرب من جهة البحر, ثم قامت الشركة نفسها عام ١٩٠١ بتحمل تكاليف شراء السفينة ESTHER فأرسلتها إلى قناة الروكا لتساهم في عمليات تخفيف غاطس السفن الكبيرة المتوجهة إلى البصرة, ولا يعلمون أن تلك السفن التي تحولت ملكيتها إلى العراق ارتبط مصيرها بتهذيب أعماق بحرنا الإقليمي, حتى جاء اليوم الذي خرجت فيه من الخدمة بعد نصف قرن من العمل الدءوب لتعميق مياهنا البحرية الضحلة, ولا يعلمون أن العراق تحمل وحده التكاليف الباهظة لمشاريع التعميق والتوسيع والتهذيب والتأثيث حتى عام ١٩٢٦ عندما أصبحت ممراتنا الملاحية قادرة على استيعاب السفن العابرة للمحيطات, بعد أن تم تحسين أعماقها, ولو كان لممراتنا البحرية لسان ناطق لكشفت لنا عن أسرارها وهمومها, وحدثتنا بحكايات لا حصر لها عن الأساطيل العملاقة التي مرت بها في القرون الماضية, ولتكلمت بلغة عربية فصحى عن لوعتها وانفعالها, ولضجت بالعويل والبكاء على ما حل بها من انكماش, وما لحق بها من تقلص وتقهقر وتراجع..

ولا يعلمون أن سفن الحفر العراقية أزالت حتى نهاية شهر آذار من عام ١٩٣٥ كميات هائلة من الأطيان والرمال والرواسب الغرينية من قاع ممراتنا الملاحية تقدر بنحو (١٣٤٧٩٠٨٩٠) طنًا..

ومن لا يصدق هذا الكلام يتعين عليه مراجعة الصفحة (٧١) من الكتاب الذي ألفه (Cecil Byford) بعنوان (Port of Basrah), ولا يعلمون أن سفن الحفر العراقية أزالت عام ١٩٦٠ وحده كميات كبيرة من الرمال والأطيان الرسوبية المتراكمة في القاع تقدر بنحو (٥١١٩٦٦) طنًا, اشتركت برفعها سفن الحفر العراقية التي كانت تعمل بالبخار, وهي: (بصرة), و(بغداد), و(كربلاء), و(كركوك), و(سليمانية), ثم التحقت بها بعد عقد الستينات سفينة الحفر (الموصل)..

وربما لا يعلمون أن العراق تعاقد مرة أخرى مع شركة (IHC) الهولندية في ستينيات القرن الماضي لتجهيزه بأكبر سفينة متخصصة بالحفر والتعميق في عرض البحر, فكانت سفينة الحفر (الحلة) أنموذجا يشاد به في ترسانات السفن الدولية من حيث الحجم والتصميم والأجهزة والمعدات الحديثة, وكانت هذه السفينة قادرة وحدها على رفع كمية كبيرة من الأطنان والرمال القاعية تقدر بنحو (٥٠٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة الواحدة, أي بمقدار (١٧٦٥) طنًا بالساعة, فارتفعت معدلات الحفر والتعميق بعد وصول تلك الحفارة العملاقة,

وهي الآن غارقة على الضفة العراقية المقابلة لجزيرة (وربة) الكويتية, لتشهد على عائدية الممرات الملاحية العراقية..

وأعلب الظن أن السياسيين في العراق لا يعلمون أن العراق تعاقد أيضا عام ١٩٧٤ مع شركة (IHC) الهولندية لبناء ست سفن حديثة متخصصة بالحفر البحري, كانت أربع منها بطاقة حفر تقدر بنحو (٣٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بنحو (١٢٣٦) طنًا بالساعة لكل حفارة, وهي الحفارات: (الزبير), و(فلسطين), و(التحرير), و(المربد), إضافة إلى سفينتين هما (الصمود), و(القادسية) بطاقة حفر تقدر بنحو (٤٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي في حدود (١٥٨٩) طنًا بالساعة لكل سفينة حفر, وبالتالي فأن مجموع ما ترفعه هذه السفن مجتمعة خلال ساعة واحدة يقدر بنحو (٨١٢٢) طنًا, فما بالك بما سترفعه هذه الحفارات إذا كانت تعمل على مدار السنة وبمعدل (٢٤) ساعة باليوم ؟؟.

وتعاقد العراق في المدة نفسها مع شركة (O&K) الألمانية لبناء سفينة الحفر (الخليج العربي), وسفينة الحفر (النجف), وتبلغ طاقة الحفر لكل منهما حوالي (٣٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي (١٢٣٦) طنًا بالساعة, وبالتالي فان مجموع ما تحفره هذه الحفارات المبنية في ألمانيا يقدر بنحو (٢٤٧٢) طنًا بالساعة.

ثم تعاقد العراق عام ١٩٨٠ لشراء سفينة الحفر (سيناء) بطاقة (٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, وسفينة الحفر النصر وهي بطاقة (٢٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, وسفينة الحفر (غزة) وهي تعمل بطاقة حفر تقدر بنحو (٢٠٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بمقدار (٧٠٠) طنًا تقريبًا بالساعة, وتعاقد مع فيتنام لبناء الحفارة البحرية القاطعة الماصة (رام الله), وهي بطاقة حفر (٤٢٣) طنًا بالساعة, وتعاقد مع اليابان لبناء سفينة الحفر (سيف الكرار), التي تعمل بطاقة حفر تقدر بنحو (٥٢٩) طنًا بالساعة, والحفارة (الناصرية) وهي بطاقة (٢٤٦) طنًا بالساعة, وسفينة الحفر (المثنى) التي كانت تعمل بطاقة حفر تقدر بنحو (٢٤٦) طنًا بالساعة, ومن سخريات القدر أن تلك السفينة غرقت عام ١٩٧٩ في خور عبد الله على بعد بضعة أمتار من الموقع الحالي للميناء الذي تشيده الكويت الآن على حافة جزيرة بوبيان, وهكذا غرقت هذه السفينة في هذا المكان بالذات لتصبح خير شاهد على سيادة العراق على أرضه ومياهه..

ومن نافلة القول نذكر أن عمليات الحفر البحري لم تتوقف في خور عبد الله إلا بعد اجتياح قوات الاحتلال, التي أجبرت سفن الحفر العراقية على الانسحاب من خور عبد الله, ومنعتها من مواصلة عمليات الحفر والتعميق, والصورة الوثائقية التالية تظهر قيام قوات المارينز باحتجاز ثلاث سفن من سفن الحفر العراقية على أرصفة ميناء أم قصر, وتظهر في الصورة السفن المحتجزة, وهي (التحرير), و(المربد),

و(الزبير), بينما تطوقها عناصر المارينز..
وربما لا يعلم السياسيون أن العراق حرص على تطوير أسطوله الوطني المؤلف من مجموعة كبيرة من سفن الحفر, وذلك لحاجته الماسة إلى مواصلة عمليات حفر الممرات الملاحية, وتوسيعها وتعميقها حتى تكون قادرة على استقبل السفن والناقلات العملاقية المحرجة بغواطسها, فاشترى سفينة الحفر الجديدة (بصرة) لتحل محل السفينة القديمة التي كانت تحمل الاسم نفسه, وهي حفارة ألمانية الصنع تعمل بطاقة (١٨٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بنحو (٦٣٥) طنًا بالساعة, واشترى الحفارة (طيبة) وهي حفارة صينية الصنع, تعمل بطاقة (٤٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بنحو (١٥٨٩) طنًا بالساعة, وتعاقد عام ٢٠١١ مع هولندا لبناء سفينة الحفر كربلاء, لتحل محل سفينة الحفر القديمة التي كانت تحمل الاسم نفسه, وهي تعمل الآن بطاقة (٣٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بنحو (١٢٣٦) طنًا بالساعة, وسفينة الحفر (دهوك) وهي تعمل الآن بطاقة (٥٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بنحو (١٧٦) طنًا بالساعة, ومن المؤمل أن يكتمل في الصين بناء سفينة الحفر العراقية العملاقة (أم قصر), وهي بطاقة (٨٠٠٠) مترًا مكعبًا بالساعة, أي بنحو (٢٨٢٥) طنًا بالساعة, من المؤمل وصولها إلى الموانئ العراقية في القريب العاجل إن شاء الله..
هل رأيتم الآن كيف تحمل العراق وحده تنفيذ مشاريع الحفر والتعميق والتوسيع والتهذيب في قيعان الممرات الملاحية لخور عبد الله, وهل رأيتم كيف أن الكويت لم يكن لها أي دور في هذه العمليات البحرية الشاقة, التي باشر بها العراق قبل انفصال مشيخة آل الصباح عن جسده, وقبل ولادة الكويت بنحو قرن كامل من الزمان ؟؟. وهل رأيتم كيف شاءت مصالح الغزاة والطغاة والبغاة والحشرات أن يتنازل العراق عن القناة المائية الوحيدة التي تربطه ببحار الله الواسعة, ويتنازل عن الممر الملاحي الوحيد الذي حفره أجدادنا قبل قرون, ثم جئنا نحن لنواصل الحفر والتوسيع بأكبر أسطول بحري في كوكب الأرض, فجاء القرار (٨٣٣) لينتزع هذا الممر الملاحي الحيوية من السيادة العراقية المطلقة ويضمه بالقوة إلى الكويت بصيغة الإذعان والإذلال وتحت ضغط القوى الدولية الغاشمة..
لو قمنا الآن بإجراء عملية حسابية وإحصائية لكميات الأطيان والرمال والمخلفات الحربية والغرينية والرواسب التي أزالها العراق من خور عبد الله, اعتمادًا على طاقات الحفر لكل سفينة من سفن الأسطول التخصصي الذي يمتلكه العراق, ثم ضربنا الناتج بساعات العمل الدءوب في الليل والنهار على مدى المدة الطويلة الممتدة من عام ١٨٧٠ وحتى عام ٢٠١٣, لاكتشفنا أنها تضاهي حجم جبال هملايا في هضبة التبت, فهل سمعتم في يوم من الأيام أن الهند فكرت بالتنازل عن جبال هملايا لصالح جزيرة (سريلانكا) ؟؟..
ولو عدنا وأحصينا تلك الكميات الهائلة من

الأطيان والترسـبات, ثم جمعناها فوق الأرض, ومددناها بالطول والعـرض لوجدنا أنها أطول بكثير من سور الصـين, وأعلى ارتفاعًا منه, فهل سمعتم في يوم الأيام أن الصـين فكرت بالتنازل عن سورها العظيم لصالح هونك كونك ؟؟..

فما الذي يرغمنا نحن في هذا الزمن الرديء حتى نتنازل بهذه البساطة لصالح الكويت, ونتخلى عن سـيادتنا المطلقة على خور عبد الله, في الوقت الذي تمتد فيه سـواحل الكويت لأكثر من ٥٠٠ كيلومتر, تطل منها على المياه العميقة لشـمال الخليج العربي, بينما لا نمتلك نحن الآن سـوى بضعة كيلومترات ساحلية بائسة, محصورة في منطقة ضيقة ضحلة, منزوية بين إيران والكويت, وخاضعة باستمرار لظاهرة الانكماش والتقلص والتقهقر والتراجع ؟؟. وما الذي يرغمنا على التحول إلى دولة مغلقة بحريًا, ليس لها أي إطلالة معتبرة على بحار العالم, في الوقت الذي كنا فيه وحتى عام ١٩١٦ نبسط نفوذنا وسيادتنا على حوض الخليج العربي كله من (رأس البيشة) في مدخل شط العرب, وحتى (رأس مسندم) في مدخل مضيق هرمز ؟؟.

اللهم أنت اخترت أرضنا في العراق مهبطًا مقدسًا لرسالاتك السماوية, ومهدًا لأقوامك البشرية, وقلعة حصينة لأنبيائك وأئمتك وأوليائك, وأنت اخترت العراق دارًا للخلافة, ومنارة للحكمة, ومنبعًا متدفقًا بالخير والجود والعطاء, فلا تحرمه من معالمه السيادية, ولا تسلط عليه من ينهب ثرواته, ويظلم أبنائه, ويفرط باستحقاقاتهم, يا أرحم الراحمين يا رب..

الانتخابات وسيلة التغيير

طارق الابريسم

عدد أعضاء مجلس النواب العراقي ٣٢٩ نائبا بعضهم لم يحضر في المجلس لاكثر من ثلاث سنوات كل هؤلاء ماعدا ١٨ منهم ترشحوا مرة اخرى للمجلس طمعا بالامتيازات بما فيهم الذين لم يحضروا في المجلس وهم عدد لا يستهان به ممن لم يؤدوا رسالتهم كممثلين لجمهرة الناخبين فهل يستحق هؤلاء تدويرهم مرة اخرى عندئذ سنكون امام مجلس ضعيف يفتقر الى الفعالية اضافة الى ان العملية الديمقراطية بحاجة الى اصوات حرة وعقليات ناضجة يمكن ان تسهم في اعادة البناء او ارساء تنمية مستدامة وبناء مؤسسات الدولة على اسس رصينة كما انه لابد من فسح المجال امام القوى المدنية والمعارضة لكي يتم تشغيل ماكنة البرلمان بشكل صحيح لان النظام البرلماني لا يبنى الا على ثنائية السلطة والمعارضة لتوسيع زاوية النظر الى متطلبات بناء الدولة . ان افتقار البرلمان العراقي الى معارضة قوية يجعله فاشلا لايستجيب لمتطلبات التطور كما ان النظام السياسي يفتقر الى السيطرة على موارد الدولة وطرق الانفاق حيث تتبدد الاموال بالفساد والسرقات لضعف الرقابة البرلمانية على اعمال السلطة التنفيذية او ان موالاة الاحزاب المتواجدين في السلطة التشريعية الى بطاناتهم في الهيئات الحكومية والتي تعمل على شفط الاموال عن طريق اللجان الاقتصادية لصالح الاحزاب الفاسدة لذا فان الانتخابات هي فرصة لاعادة تثقيف الشعب باهمية التغيير الديمقراطي عن طريق صندوق الانتخابات . ان شعبنا يجب ان يعي بان انتخاب عناصر لهم دور مميز وفاعلية سياسية سيؤدي الى استبدال الفاشلين بوجوه جديد من اصحاب الكفاءة والنزاهة والايادي البيضاء.

مجلة فصلية سياسية نقابية عامة العدد (٤٤) تشرين الثاني ٢٠٢٥

تحرير

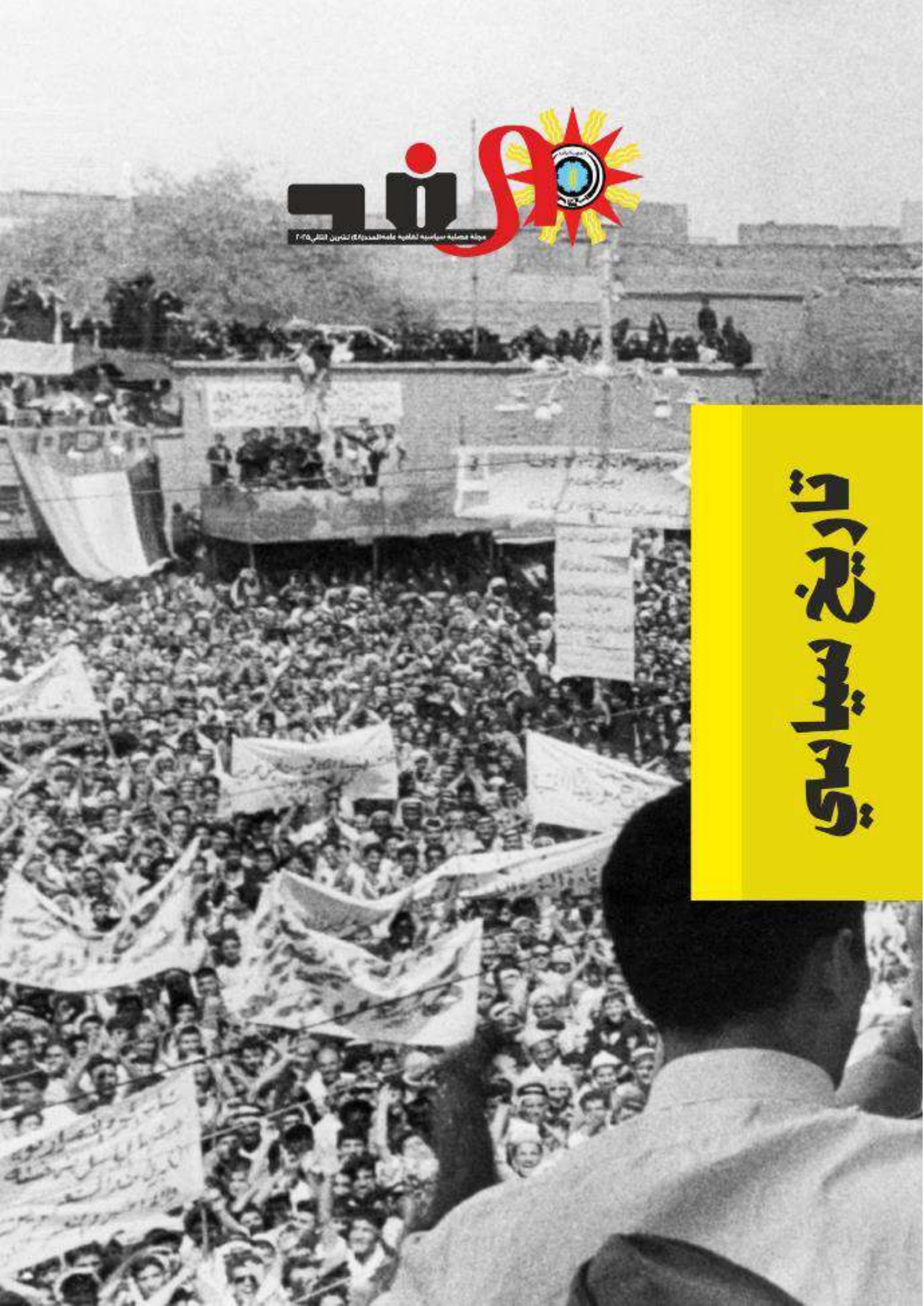

السجينات السياسيات في سجن بغداد المركزي باب المعظم ١٩٦٣ في أيام الحرس القومي

صورة توثق مجموعة من السجينات السياسيات في سجن بغداد المركزي (باب المعظم) عام 1963 خلال أيام الحرس القومي .يظهر في الصورة عدد من النساء المعتقلات مع طفلتين صغيرتين، في مشهد يعكس التحدي والصمود رغم الظروف القاسية.

قاووش رقم عشرة

حميد الأمين

لقد اثار الشاعر ناظم السماوي الأشجان وهو يتحدث عن سنوات سجنه في نقرة السلمان بالقاووش (أي الجناح رقم عشرة مع كوكبة من المع متفقي وشعراء العراق.

سجن نفرة السلمان هذا بناء الضابط الانجليزي كلوب باشا (أبو حنيج) في عشرينيات القرن الماضي في منطقة صحراوية نائية وكان بمثابة منفى من بين السجون العراقية الأخرى كان هذا السجن اشد واشرس انواع السجون وكان مخصص لسجن المثقفين والسياسيين من المعارضين وخاصة من احزاب اليسار.

ورغم أن هذا السجن كان من أقسى السجون العراقية الا انه لا يحتاج إلى حراسة مشددة فلا أحد يستطيع القرار منه وينجو ففي ذلك التيه من الصحاري سيكون مصير الفار منه اما الموت عطشاً في الطريق أو تتكفل بأكله الذئاب وهذا ما حدث للضابط اليساري السجين (صلاح) الذي فر من سجن نقرة السلمان واكلته الذئاب وقال عنه مظفر النواب في قصيدة له

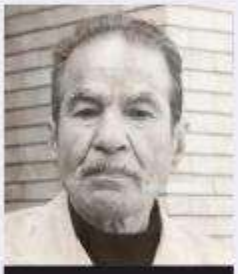

ناظم السماوي

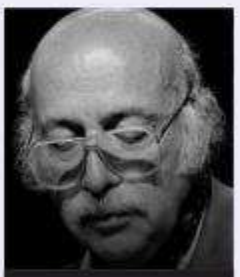

مظفر النواب

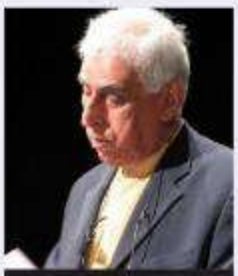

سعدي يوسف

..... المنايا الماتزورك زورها

كان مظفر النواب في العادة لا يعرف الرثاء في شعره، فقد كان يشد من أزر الميت إذا ما أراد ان يرثيه ففي قصيدته عن المغدور به صاحب الخصاف الذي قتله الاقطاع قال صويحب من يموت المنحل ايداعي

وفي مرثية سعدي يوسف عن هادي طعين يقول :

في علم ١٩٤٨ كنت عامل ميكانيك سجينا. في نقرة السلمان وفي عام ١٩٥٨ كنت في نقابة الميكانيك بالبصرة مطلق السراح حديثا من نقرة السلمان.

في عام ١٩٦٨ مضى ثلاث أعوام على موتك بالسل في نقرة السلمان.

وهادي طعين هذا هو خال المناضل والقيادي اليساري محمد جواد طعمة البطاط (ابو زيتون) عضو الجبهة

الوطنية في البصرة والذي قام النظام السابق بوضعه في نهاية عام □□□ بتابوت من الزجاج محكم الاغلاق حتى مات امام مرأى رفاقه المعتقلين.

نقرة السلمان الذي قال عنها سعدي يوسف
على شرفاتك التسعين
رأينا أنجم الصحراء تدنو وهي رملية
تنزل فوهات او عقارب او ..... زهيرات
وفي قاعاتك العشر
عرفنا ضجعة الأسفلت والريح السديمية
وآلاف الرسائل :
((أنني في قاعة الأولى بخير ... ارسلوا))
والقاعة الأولى
كمصطبة من الصخر
كتابوت من الصخر
تفتح بابها الخشبي والأسفلت يلتهب
وآخر زهرة في الرمل والصابون تضطرب
البلا....
لحظة ....
ويلفها اللهب
ثم يعود سعدي يوسف ليقول عن نقرة السلمان :

ستبنى نقرة السلمان أعرف أنها تبنى
بالألف العظام وأنها طابوقة في أثر طابوقة
سترفع سورها وتراقب الأعناق مشنوقة
على شرفاته التسعين ....
أتحب نقرة السلمان في تاريخنا سجنا؟
أتحسبنا نسيناها ؟
أتحسبنا كرهناها؟
أتحسبنا هجرناها؟
اما قلنا بأنا أن نعود القصرها الحجر
وان تناوح الأرياح والمطر
س□محها ويمحو لسعها منا ؟
ولكننا بنيناها
بماء جباهنا الحجر
بصفر وجوهنا بعروقنا المنزوفة المعنى
وصَلينا على اعتابها في ساعة الخطر
وداعا نقرة السلمان
وداعا نقرة السلمان
إلى أن تتلقي
ولربما، ولربما يا نقرة السلمان
يكون أمام سورك مرة بستان.

أعود إلى ناظم السماوي نزيل سجن قرة السلمان السابق والذي اثار المشاعر والخواطر وكان سببا في كتابة هذا النص فقد كان هو ورفاقه برون مرور طائر في جو ذلك السجن حدثا في غاية الغرابة، يقول النظم السماوي إنه كان مسجونا في قاووش عشرة مع صفوة مثقفي العراق ومفكريه وانه أو دخل عشرات الجامعات العليا ، لما أعطته الدكتوراه والبروفسورية التي نالها في سجن نقرة السلمان من معرفة وسعة أفق.

في هذا السجن وجد هناك قمم الشعر والفكر والمسرح وكافة أصناف الفنون وأن ما يميز الملك العلاقة ما بين التلميذ والأستاذ أنهم كانوا كلهم تلاميذ وكلهم أساتذة.

أساتذة لا يسهو عن النقاط محاضرتهم أحد...
أساتذة مقامهم العلم وشخصهم التواضع

في أحد الأيام وصلت الناظم السماوي رسالة

من أبيه البعيد أيضا صاحب مقهى في الكويت إذ التقى الوالد بأحد أصدقاء ناظم وحمله رسالة لولده كان لوصول هذه الرسالة قصه أخرى فكان على الطارش أن يجد أحد يعرف (غازي لعيبي) مسؤول تغذيه السجناء السياسيين الذي يستطيع تمرير رسالة للسجين وجلب الجواب منه ويبدو أن صديق ناظم هذا قد اختلط عليه الأمر أوانه كان عن قصد اذ أخبر والد ناظم أن ابنه سجين في الحلة أو في النجف لذا كتب الوالد :

كالو بالنجف ناظم وحلة
اتمنى افك قيدك وحله
أصب الجاي للوادم وحله
ونا جايي المرارة اشلون بيه

كان لابد من تسليم الرد في صباح اليوم التالي بدأ ناظم السماوي في الكتابة ليلا فانطفا. الفانوس لنفاذ الوقود ، فأكمله على ضوء القمر ... قال في الرد :

صب ابك يبو ناظم وحله
وبصبري افك قيدي وحله
أنا مو بالنجف صدك وحله
أنا بربع الخراب وهاي هيه

كان لتعبير (وهاي هي) اصرار على اللامبالاة وعدم الخوف مما تخبأه الأقدار وما يرادفها بالشعبي (وين ما تصير خلي تصير)

ورغم أن سجن نقرة السلمان كان وسط الصحراء إلا أنه أنبت آلاف النخيل فقد كان كل سجناءه من المتميزين وكان كل واحد منهم بمثابة نخلة زرعت في تلك الصحراء .

لقد أراد من بنوا ذلك السجن أن تغفر أرواح السجناء مثلما هي الصحراء المحيطة بهم إلا أن هولاء السجناء أحالوه الى مزرعة تحوي أنواع الأثمار من أثمار الفكر والمعرفة وقوة الروح وحتى البدن أذ تشكلت فرق رياضية داخل ذلك المكان المعزول عن العالم وكان ابن الناصرية المرحوم كاظم فرهود كابتن لأحد الفرق.

وحين غادر ناظم السماوي سجن نقرة السلمان الى الحرية لاحقا كتب على أعتاب باب السجن كلمات أغنية:

مو بدينة الودع أعيون الحبايب مو بدينة

فرغم قسوة ذلك السجن النائي الا انه تحسر على تركه لمثل هؤلاء الناس الاستثنائيين نزلاء سجن نقرة السلمان الذين لم يقابل مثلهم طوال حياته الباقية.

ولكن هل تستطيع أن تتصور ان امثال

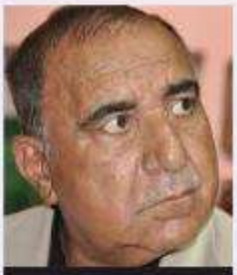
اسماعيل الكاطع

الفريد سمعان

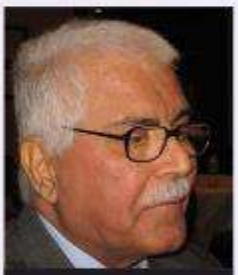
زهير الدجيلي

فاضل ثامر

مظفر النواب والفريد سمعان وزهير الدجيلي وفاضل ثامر وسعدي الحديثي وصادق جعفر الفلاحي وقتيبة الشيخ نوري ورائد صبحي وغيرهم من طيور العندليب تلك محبوسين في قفص حجري وسط الصحراء البعيدة دون ان يموتوا في الحال فيما أن جلاديهم يترصدونهم حتى في ذلك المكان سجن نقرة السلمان لقد كان السجان نفسه بمثابة سجين اذ لا يستطيع هو الآخر الخروج بعيدا عن أسواره و هذا من شأنه ان يعاظم من غضب السجان على سجناءه ويفرغ غضبه عليهم وفي مثل هذا يقول كاظم اسماعيل الكاطع عن سجن نقرة السلمان:

يبني جلاد السجن ساطوره جايع كصله من زندك وشبعة
يبني صبرك خله بسمار الدرب ثابت بجدمك لا تشلعه
يبني ظل لابس حديدك لا تمل منه وتنزعه
ما أكولن أخ منهم لا وحك الكضة وما دلّه عدوانه إعله ربعة

اية مقدرة أسطورية وصلابة عند نزلاء نقرة السلمان فقد جعلوا من ذلك السجن الصحراوي المقفر واحة مائها العقول وثمرها المعرفة ولم يكن هولاء الناس من الفلاحين الذين إخشوشنت اياديهم واعتادوا على قسوة الحياة وكان القليل منهم عمالاً الا انهم واجهوا كل تلك الصعاب في مكان أكتضت سمانه بسحب العواصف الرملية وقد خلى حتى من طير عابر يمر في أجوائه.

كان أغلبيتهم الساحقة من سكان المدن الذين الفوا بعضا من ترف الحياة ولكن من أمد هولاء باسباب الصمود في سجن نقرة السلمان ولم تهمد حماستهم بل جعلو من ذلك المكان الموحش مكانا للتأمل كما يتأمل الرهبان والصوفيين ولم يكن تأملهم هذا مشابها لتأمل الرهبان والصوفيين فهم لا يبحثون عن ذواتهم ولا يريدون العزلة بل لم يجل في خاطرهم في هذا التامل غير الوطن وسبل تحريره من ايدي الطغاة، لم يكن الفكر وحده الدافع لمثل هذا الصمود لقد خرّج سجن نقرة السلمان أجيالاً من الوطنيين وما كان سجنا لكسر روح المواطنة كما توهم من أقام جدرانه كان الدافع الأعظم هو إنتماء أولئك السجناء العميق وإخلاصهم للوطن الذي كان هو كل ما في الدنيا ولا مكان سواه يطيب العيش به وبأهله الذين كانوا هم البيت والعشق والقيثارة التي يعزفون بها.

لقد ناضل كل الوطنين العراقيين وأخص من كانت أحزابهم سرية إلى الخروج والارتقاء إلى العمل الجماهيري العلني ومنهم نزلاء سجن نقرة السلمان تحديداً والذين دفعوا ضريبة النضال مضاعفة فالعمل العلني يتيح لأعضاء الأحزاب السرية ايصال برامجهم وسعيهم لتحشيد المؤازرين إلى أبعد مكان في أرجاء الوطن .

والآن في أيامنا هذه وفي ظل نشاط الأحزاب العلني نجد أن أعضاء ومؤازري الأحزاب الحالية قد أصابهم الكسل إلى الحد الذي لا يستطيعون به الذهاب إلى صناديق الاقتراع ومنح أصواتهم لمرشحي أحزابهم .

لقد اختلف شكل النضال حاليا .... لقد اختلف حقا

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة
العدد الثاني
تشرين الثاني ٢٠٢٥

شهداء

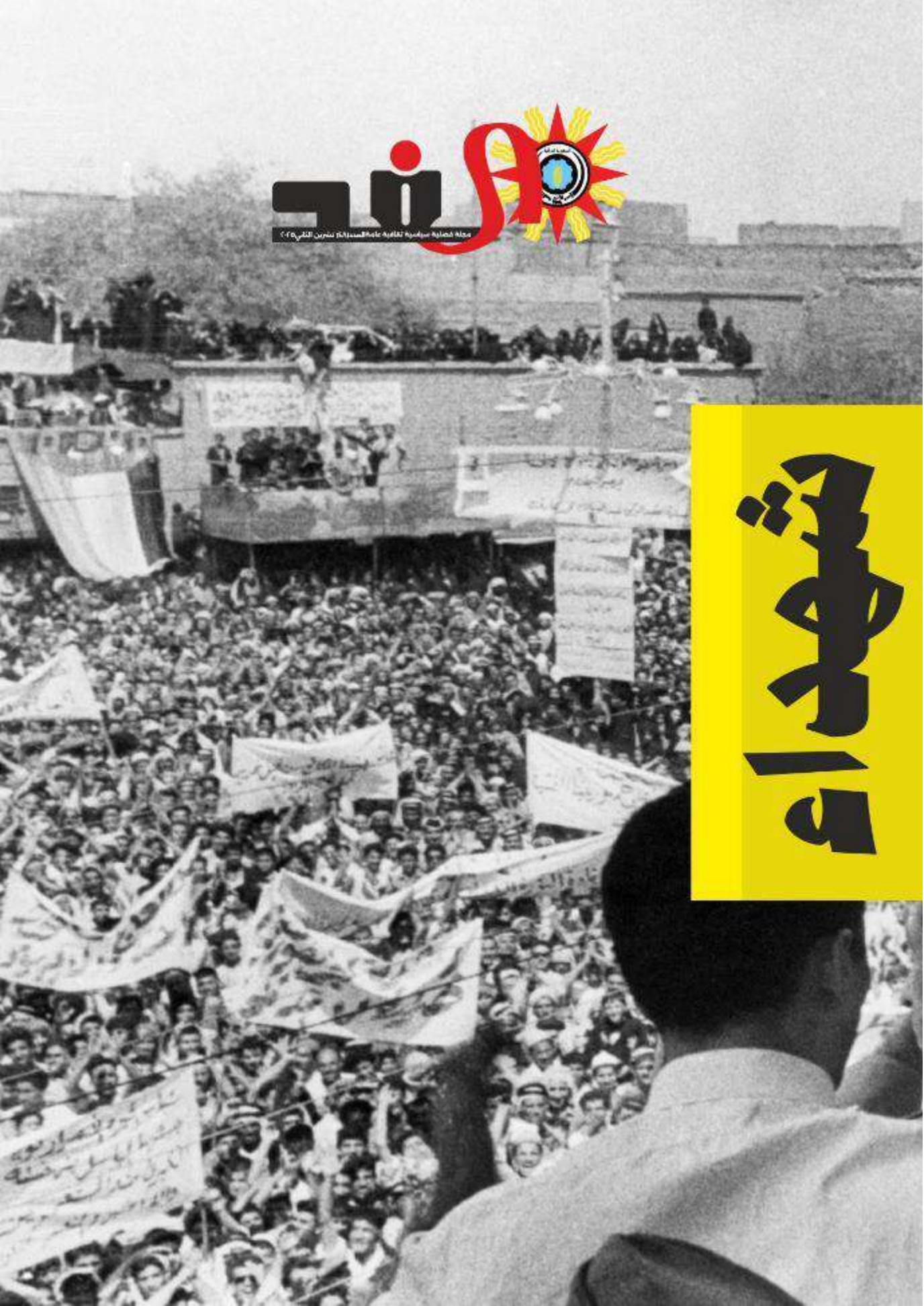

خالد أحمد زكي
من رموز الكفاح المسلح في العراق

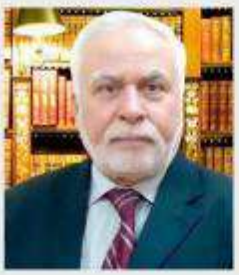

ا.د. إبراهيم خليل العلاف*

في أية عملية حفريات في تاريخنا المعاصر، نكتشف الكثير من الأحداث، ونقف عند كثير من الرموز الذين قدموا لبلدهم العراق أسمى ما لديهم وهو روحهم خاصة وان الهدف من النضال كان في هاتيك الأيام مختلفا عن ما هو عليه اليوم .

وخلال الـ (80) سنة الماضية التي عشتها وقفتُ عند بعض ما يجب ان نقف عنده، ونقدمه عندما نوثقه، درسا أمام أبناءنا وأحفادنا ومن هو مستعد ان يتعلم.

الاخ المدون والفيسبوكي الكبير الاستاذ عماد مجيد المولى نشر في صفحته ورابطها التالي :
https://www.facebook.com/?locale=ar_AR
صورة لبعض الشباب بعد ان رممها وقال ان الشاب الوسيم الذي يظهر في الصورة الاول من اليمين هو الشهيد خالد أحمد زكي، وبدأت التعليقات تترى ونحن نعرف ان خالد احمد زكي شيوعي عراقي من جناح القاعدة والذي كان يقوده الدكتور عزيز الحاج. وقد انشق عن اللجنة المركزية. وقد كان خالد احمد زكي من جماعة (الأنصار) الذين قاوموا السلطة بين سنتي ١٩٦٧و١٩٦٨، وبعد ذلك بقليل قبل ان ينتهوا بمأساة . كانت عملياتهم في مناطق الاهوار العراقية. وثمة كتابات عن تلك العمليات .

الأستاذ علاء فائق وهو مخرج مسرحي وتلفزيوني عراقي علق طويلا وقال :ان الشهيد خالد احمد زكي كان يسمى جيفارا العراق. كان يدرس في لندن لكنه ترك الدراسة سنة ١٩٦٧ وعاد الى العراق ونشط سرا وهو الشيوعي واستقطب من رفع شعار (الكفاح المسلح) ضد السلطة القائمة آنذاك وهي سلطة الفريق عبد الرحمن محمد عارف رئيس الجمهورية. وفي ايار ١٩٦٨ قاد عمليات هجومية على مراكز الشرطة في محاولة للحصول على الأسلحة، لكن العمليات فشلت بسبب استخدام السلطة للقوة المفرطة في مواجهة ١٢ من المقاومين . وبسبب عدم التكافؤ بين الطرفين تبدد (الحلم الرومانسي الجيفاري) حين استشهد خالد احمد

زكي واثنان من رفاقه، وأصيب واسر الباقون وحُكموا بالاعدام لكن الحكم لم ينفذ. الحلم الرومانسي الثوري الجيفاري الذي قاده خالد احمد زكي لم يتحقق لكنه تجدد بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وعلى يد جماعة الدكتور عزيز الحاج.

خالد احمد زكي الرومانسي الثوري من مواليد بغداد ١٩٣٥ أي ان عمره عندما استشهد كان لا يتجاوز ال (٣٢) سنة، وينتمي الى اسرة برجوازية فوالده كان مهندس ري كان مضطرا للانتقال بين مدن العراق، وفي سنة ١٩٥٢ انضم الى الحزب الشيوعي العراقي، وانهى الدراسة الثانوية في مدرسة بالكوت وعين معلما في النعمانية وقد سافر سنة ١٩٥٥ لدراسة الهندسة في لندن على حساب اسرته، ونشط في العمل الطلابي هناك، وانتخب رئيسا لجمعية الطلبة العراقيين في بريطانيا. وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ قرر الانضمام الى منظمة (برتراند راسل) للسلام، وأصبح سكرتيرها. ومن خلال هذا الانضمام تعرف على شخصيات أممية كثيرة، وزار بلدانا عدة، لا سيما الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وكوبا.

كما حضر عدداً من مؤتمرات ومهرجانات الطلبة والشبيبة العالمية.

ومهما يكن من أمر، فإن تجربة خالد احمد زكي لم تكن فريدة، فكثير من شبابنا كانوا يتصورون النضال لابد وان يكون هكذا، وقد القوا بأنفسهم الى التهلكة والموت. له المجد وذكره مهم لان سيرته تقدم درسا لمن يجب ان يكون مع شعبه في النضال والبناء معا.

كان خالد محمد زكي مناضلا ثوريا شعبيا وعندما يذكر هور الغموكة يذكر الشهيد خالد احمد زكي، ويذكر معه الشهيد سامر مهدي صالح من أهالي الحلة.

ويذكر الاستاذ محمد توفيق علي "ان خالد أحمد زكي، يعد من أوائل شهداء الكفاح المسلح الأنصاري. له ولجميع الشهداء والشهيدات المجد والخلود. كانت الابتسامة الدائمة بمثابة ماركته المسجلة".

أما الأستاذ عباس ناجي صالح فيقول ان الكاتب الانكليزي من أصول باكستانية الدكتور طارق علي فيقول في كتابه (بوش في بابل) باللغة الإنكليزية عن خالد زكي: "Nobility was written on his face" بمعنى ان النبل كان موسوما على وجه خالد زكي.

*(استاذ التاريخ الحديث المتمرس - جامعة الموصل)

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد(٧٩) آب ٢٠٢٥

حوارات

حوار مع مرشح الحزب الشيوعي العراقي
المحامي كاظم السعداوي

حاوره: ماجد قاسم

ندرك تماما، ان مشـــــروع التغيير وتحقيق الإصلاحات الحقيقية التي يتطلع اليها شعبنا، لن يكتب له النجاح ما لم يســـتقطب أوسع تأييد شعبي، وهذا ما يتوجب ان نســعى اليه جميعا بالانفتاح والتوجه نحو مختلف شرائح شعبنا، ولاسيما الشــباب، وتبني مطالبهم المشروعة والدفاع عنها، كما يضم المشروع ومن أولوياته سيادة العراق وقراره الوطني المســـــتقل، وتحقيق التآخي بين اطيافه الاجتماعية، وامامه مهمات كبيرة في الميادين الســـــياسية والاقتصـــــادية والاجتماعية منها اصلاح وبناء الدولة، تحقيق العدالة الاجتماعية، مكافحة الفساد وغيرها من الأمور التي تعني بالمواطن، وسط هذه الأمور نســـتضـــيف مرشح الحزب الشـــيوعي العراقي المحامي كاظم محســـن الســـعداوي في قائمة (فاو – زاخو) في حوار خاص عن الاستعدادات بخوض هذه الانتخابات المهمة.

 # ماذا تعني لكم الانتخابات، وكيف تقدم نفسك وسط الضجيج الإعلامي والمال السياسي ؟

الجواب : شهد العراق سلسلة من الانتخابات بعد سقوط النظام المقبور حيث اجري (٩) جولات انتخابية و (٥) منها نيابية، حيث عاصر هذه الجولات الكثير من الأخطاء والمصاعب إضافة الى التعقيدات الأمنية ومن المؤسف ان جميع الجولات الانتخابية رسمت لنظام المحاصصة والهوية الطائفية، وهناك محاولات مستمرة لتوظيف القانون الانتخابي لصالح الهوية الطائفية، لذا فالاصرار على القوى الوطنية والديمقراطية على تغير الوضع القائم وتصحيح النهج الحالي فالانتخابات وما تعنيه هي احد اركان تصحيح المسار الانتِخابي ومعالجة ثغراته بما يخدم المشاركة الديمقراطية الحقيقية.

 # ماهي قنواتكم للوصول ولإقناع المواطن بصورة عامة والى جمهوركم بصورة خاصة لتحقيق مطالبهم العادلة؟

الجواب : شكلنا فرق للدعاية الانتخابية من رفاقنا وأصدقائنا وهم قنواتنا المهمة للاتصال بالناس مباشرة. نسعى لتنفيذ برنامجنا الانتخابي الذي يعني بحقوق المواطن، إضافة الى عقد الندوات والحوارات الهادفة والتي سنوضح لهم اهدافنا بالسعي مع الجهات المعنية لتحقيق مطالبهم العادلة ونحارب مساعي التضليل والتشويه للعملية الانتخابية.

 # تجمع (فاو- زاخو) هل يستمر تحالفكم معهم بعد الانتخابات ؟

الجواب : نبني تحالفنا مع تجمع (فاو- زاخو) وفق برنامج انتخابي واعد لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحال الاستمرار في تنفيذ البرنامج المتفق عليه بعد الانتخابات سنتواصل وفق متطلبات المرحلة.

 # ما مدى جديتكم بتحقيق امال المواطن في ظل المحاصصة والفساد؟

الجواب : ان الفساد المستشري هو حاضنة المحاصصة ومعالجته بكل اشكاله عن طريق حكومة قوية قادرة على محاسبة المفسدين والتخلص من المحاصصة كما ان الفساد يقوض الديمقراطية وسيادة القانون ويكون حاجز لوصول الخدمات الحكومية الى مستحقيها

اما الجانب الاخر هو قدرة المواطن على فضح الأنشطة والمخاطر الفاسدة والمحافظة على نزاهة القطاع العام، نحن سنسعى الى اقصى مدى لتحقيق ما نعاهد المواطن عليه.

بعد فوزكم في الانتخابات ماهي الأولويات في تنفيذ مشاريعكم التي وعدتم المواطن بها ؟

الجواب: في البصرة مشاكل كثيرة وغالبيتها لها مساس بحياة المواطن منها العمل على توفير الماء الصالح للشرب، معالجة البطالة بين الشباب، دعم علاج أمراض السرطان، توفير السكن لذوي الدخل المحدود وانهاء العشوائيات، حل مشاكل الزراعة وتوفير مياه الصالحة للسقي وفقا للطرق الحديثة.

في ختام لقائنا القصير نأمل بان يكون لكم دور كبير في الانتخابات المقبلة من اجل تحقيق غد مشرق للمواطن، إليكم الكلمة ألأخيرة.

أهمية المشاركة الانتخابية هو تعبير عن أهمية شعور الناخب بمدى تأثير صوته بالعملية الانتخابية بذلك ندرك بان المسيرة الديمقراطية تسير على النهج السليم، لذاندعوا جميع من يحق له التصويت ان يشارك مع العوائل الكريمة لضمان نزاهة العملية الانتخابية والتصويت للمرشحين أصحاب الايادي البيضاء من الشيوعيين والديمقراطيين وخاصة مرشحي تجمع (فاو- زاخو) المعبر عن تطلعات شعبنا لمستقبل افضل.

٢٠٢٥/٩/٢٣

#البصرة

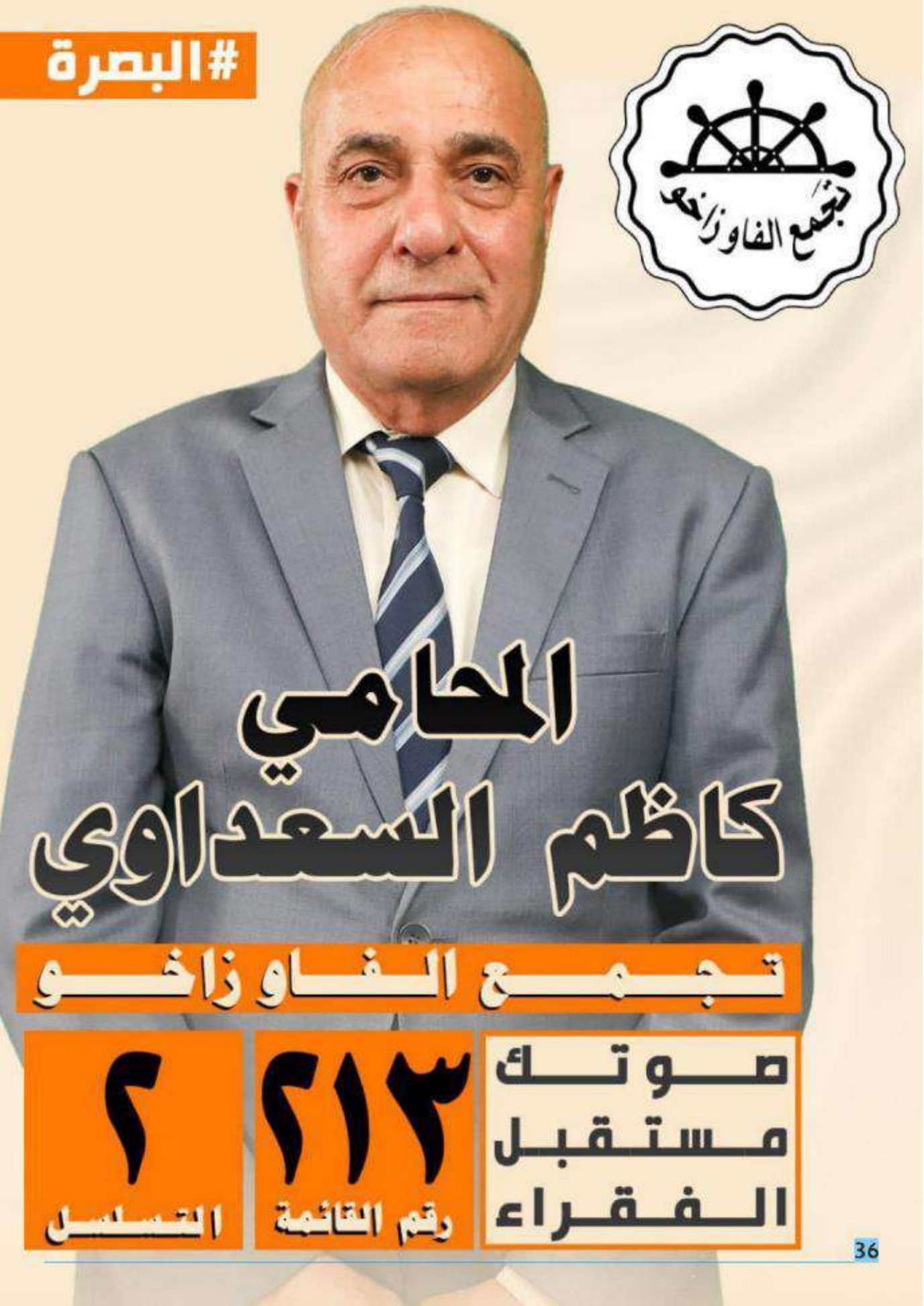

تجمع الفاو زاخو

المحامي
كاظم السعداوي

تجمع الفاو زاخو

صوتك مستقبل الفقراء

٢١٣
رقم القائمة

٢
التسلسل

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة
العدد(٥٧)، آب ٢٠٢٥

مجتمع

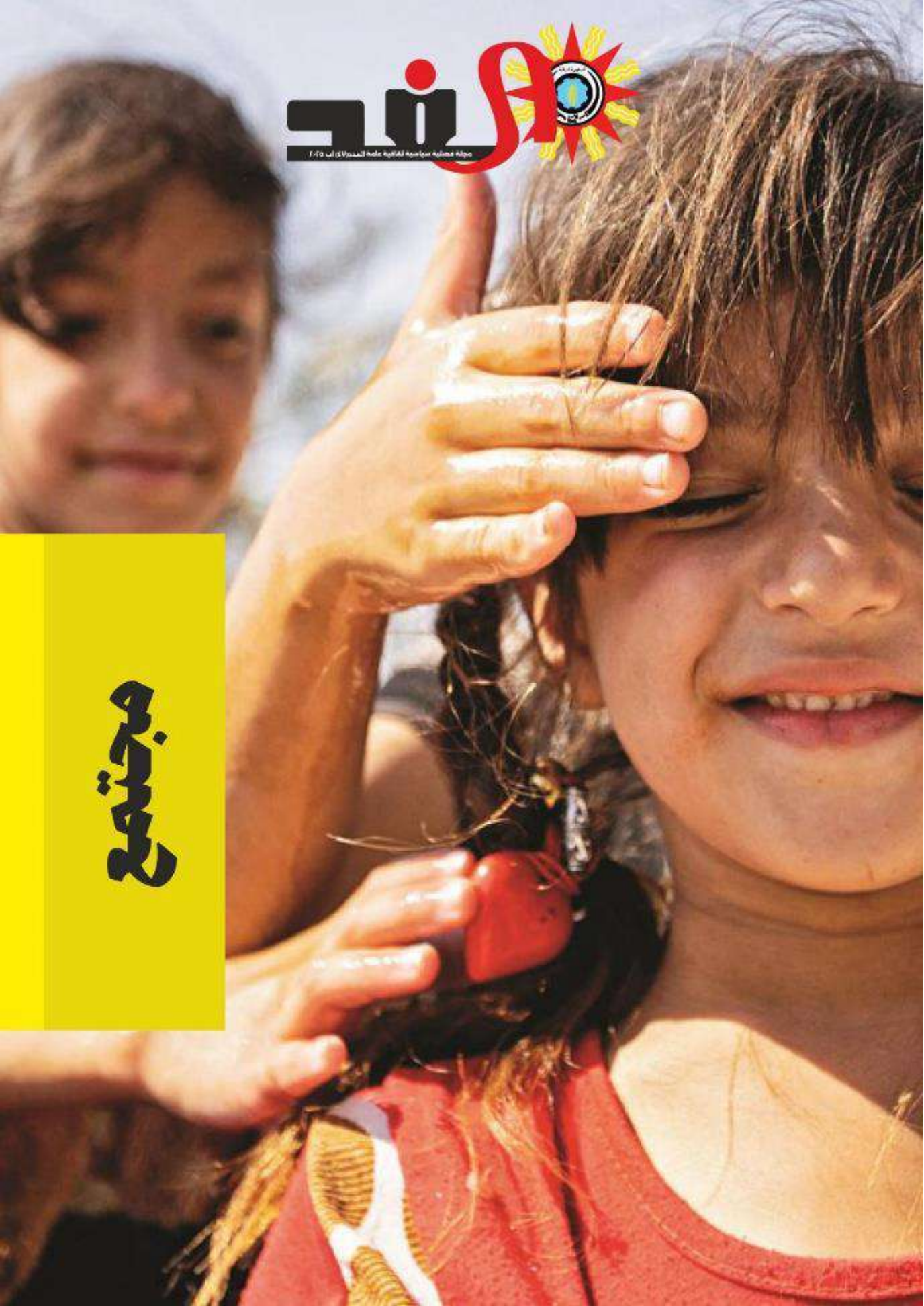

صيدلية العراق

الدكتور الصيدلاني
صباح احمد الناصري

يبدو أن حاجات الناس تتزايد مع تقدم الوقت وتطور الحياة فبعد ان كان الانسان يحتاج الى الطعام فقط صار يحتاج اللباس ايضاً ثم العربة ثم الزراعة والصناعة تباعاً وصولاً للذكاء الاصطناعي. ومن ضمن هذه الاحتياجات هي العلاج الذي يبدأ بالفحص والتشخيص ثم تناول الدواء المناسب أو اجراء عمليات جراحية. ولهذا الغرض لابد من وجود الصيدليات والمراكز العلاجية الأخرى.

تقول المصادر أن أول صيدلية افتتحت في البصرة هي (الصيدلية السلطانية) وكان مكانها في محلة السيف في البصرة القديمة لصاحبها ومديرها الصيدلاني عزيز عمسو أجزاجي وهو خريج مدرسة الصيدلة في إسطنبول عام ١٣٠٧هـ الموافق تقريباً لعام ١٨٨٩ – ١٨٩٠م. توالى بعدها افتتاح الصيدليات الأخرى.

أما صيدلية العراق موضوعنا اليوم فكانت في منطقة العشار في لواء البصرة آنذاك افتتحت عام ١٩٢١م، وكان صاحبها المعروف بإسم إبراهيم ريحان

ومن ثم آلت الى الصـــــــيدلي ألبير سيركيس/أبو علي لاحقًا.
كنية أبو علي جاءته من ســـمو أخلاقه وطـــريقة تعامله مع المـــراجعين. وانســـحبت هذه الكنية على الســـيدة زوجته الأرمينية العراقية الأصيلة والتي تحمل ذات صـفات زوجها. تميزت هذه الصـــيدلية بدقة العمل في مزج أنواع من المواد الطبية لتحضـير دواء معين يكتبه الطبيب لمرضـــــــاه. أحبهم البصـــريون والمرضى الذين يراجعون الأطباء القريبين من الصـــيدلية كثيرًا. ومن المفيد ذكـــره أنهما فـــي أحيان عديدة يمنحون الدواء للفقـــراء بدون مقابل ولكن ليس أمام بقية المراجعين بل من الباب الخلفي للصـيدلية المطل على فرع صـــــغير من فروع (ســـــوق المغايـز) مـركـز المدينة الذي تقع فيه الصيدلية.
لروحيهما النور والسلام والطمأنينة

العاطفة
سحرها وكبواتها ،، !!

عماد جاسم

لا تكن عاطفيا ساذجا !! كيف وباي المسارات احترف التمسك بانسانيتي !؟ لا أظن أن للعقل فقط احتكار معرفة الحقيقة واقتناص الصواب ،، إذ أن عواطفنا هي اجمل واغلى وانضج خياراتنا ، نحن نرثها من بيئتنا وتجاربنا وهي تصاحب افعالنا وقد نكون ضحايا مرغمين أو مأخوذين بسحر تجلياتها ،، التاريخ لن يوبخ العاطفة ومريدها وصناعها لكنه يحذر المنتحرين بسحرها ،، القيصر كان عاطفيا بتقريب بروتس ، وعطيل كان عاطفيا بفعله من ديدمونة ،، والكثير من السلاطين خسروا تحت تأثير ملكوت عواطفهم وبالتالي اغوائهم ،،،

لكن لأي الملاذات نسعى ، وكيف نسترشد دروب سعادتنا ، كيف نبتسم لمحبينا وتنعشنا ابتسامة إطراء أو أغنية عابرة ،،،كيف نتفاعل مع احساس اللحظة وشجون الكلمات والمواقف ،،، ؟؟ كيف نصاحب لذة محبة خاطفة ومسايرة الحان دافئة وبشر دافئين ،،،

عن نفسي لن اتهم العاطفة باي الذنوب التي اقترفتها بحقي ،، لأنني أحسب أن وداعتي اكثر الكنوز فخرا ومعنى بالرغم من خيباتها !!

ربما في استرجاع مسلسل الكبوات ليس لنا الا محاولة التأخي مع رجاحة التعقل - أن وجدت - في ظل ممسكي دفوف المعارك والقابضين على خناجرهم انتقاما من نزوات أو جماليات أو مماحكات عواطفنا نحن المحكومين بعذوبة الاحساس ونعومة المشاعر في كل ملاذات وجودنا ،،

طفلةُ الباصِ في الصين الشيوعيّة

هاتف بشبوش

وحدها ووحدها طفلة المدرسة في العاشرة من عمرها جلست في الباص بجانبي وغفت على الكرسي بكل أناقتها وبراءتها وأنا قلت لنفسي: كيف ستعرف منطقة نزولها وهي نائمة؟ لكني أنا وصديقي إكتشفنا أنها تعلّق تلفونا في رقبتها ووضعته على (الجي بي أس) لمعرفة الخرائط والأماكن وهو وحده يرن حين وصولها المنطقة. وبالفعل رنّ التلفون واستيقظت من نومها وغادرت الباص بعد ان كانت أميرة نائمة وحالمة. فضحكث وقلت مع النفس (دلول يالولد يبني دللول ، عدوك عليل وساكن الجول). هذه الطفلة بكل تأكيد حين تكبر ستكون بمنتهى الذكاء ولربما ستقود شريحة اجتماعية أو في منصب ما، لأن النقش في الصغر كما النقش على الحجر. وبنفس الوقت هذا يعطي إنطباعًا على الأمن والأمان في الصين وآلا كيف لطفلة بهذا العمر تصعد وتغادر الباص لوحدها. هذه هي طفولتهم وتلك طفولتنا المشردة والضائعة بين الجوع والعنف والخوف من اللّه والناس والنزوح من الحروب وأعمال العنف.

وأيضا كنا أيام زمان مضى نردد الأغنية الثورية :

يطفال كل العالم يا حلوين
يطفال شيلي الثائرة وفلسطين

جامع الكواز

فالح ياسين الربيعي

يقع جامع الكواز في مدينة البصـــــرة وهو من الجوامع الاثرية التاريخية في العراق حيث بنـي عام 1514م الموافق 920هـ، وقد تم بناؤه من القصب واستغرق مدة البناء 3 أيام من قبل الشيخ ساري بن الشـيخ (حسـن الظاعن) العباسي الهاشمي وتم بناؤه بالحجارة في عام 1523 ميلادية الموافق 930 هجرية في عهد الشيخ ساري العبد الســلام العباسي كما تم ترميمه وتجديده وبناء قبة الجامع الحالية من قبل الشـيخ عبد السـلام الثاني العباسي في سنة 1602 ميلادية الموافق 1011 هجـــرية وهـــي من المآذن النادرة فـــي فن البناء المعماري والتصميم الإسلامي

وعندما توفي الشـــيخ محمد امين الكواز تم دفن جثته في الســـاحة خلف الجامع.

كان متولي الجامع من اسرة آل باش اعيان العباسيين وهم من اعيان البصرة

وكان للجامع مجلس ينـــزل فيه لمبيت الغـــرباء والضـــيوف والفقراء، وله مكانة خاصة عند أهالي البصـرة، وتقام فيه صلاة الجمعة وصلاة العيدين والصـلوات الخمس المكتوبة، ويســـمى بالكواز نسـبةً إلى الشـيخ محمد أمين ابن عبد الله ضياء الكواز ويتميز الجامع ببنيانهِ المميز، حيث إنه بُني داخل ساحة الدوار.

ولما توفي معظم رجال آل باش الأعيان من الذين يملكون الثروة والمال، قام أحد المحســـنين وهو الحاج إســـماعيل محمد الجنابي بتجديد الجامع والحرم عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م، وبناه بشـــكل حديث وبمبنـى فخم، حيث يبلغ طول الحـرم الآن أكثر من ١٥ متراً، وعرضـه ٢٥ متراً، ووضـعت مكتبة بجوار الحرم، وبنيت عدة غرف، وســـاحة كبيرة، ومصـــلى صيفي، وقامت دائرة الآثار العراقية بتجديد القبة وتغليفها بالكاشـــي الكربلائـي الأزرق، وكذلك جدد بناء منارة ومئذنة الجامع التـي يبلغ ارتفاعها ٢٥ متـراً وتم ذلك فـي عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

وتبلغ مســـاحة الجامع الكليـة ١٠٠٠م٢، بينما تبلغ مســـاحة الحرم الداخلي مع الغرف ٦٠٠م٢، ويسـتوعب المصـلى لحوالي ٥٠٠ مصلٍّ، ويتميز الجامع ببنيانهِ المميز كما يحتوي الجامع على عدد من القبور القديمة التي دفنت خلف مبنى الجامع،

للجامع مكانة خاصة عند أهالي البصرة، لقدمهِ ولروحانيته، وتقام فيه حالياً صلاة الجمعة وصلاة العيدين، بالإضافة للصلوات الخمسة المكتوبة[2].

والشيخ الكواز الذي سمي الجامع على اسمهِ هو محمد أمين ابن عبد الله ضياء الكواز المولود في البصرة عام ١٨٧٨م واهتم والدهُ بتعليمه وخصص لهُ معلماً للغة العربية والعلوم الشرعية، ثم التحق بعد ذلك في مدارس الدولة العثمانية، وكان حبهُ لطلب العلم والثقافة قد مكنهُ من كثرة الاطلاع والمعرفة، فأسس مدرستين في محلتهِ المشراق كان أسم الأولى (نمونه ترقي) واسم الثانية (التهذيب) التي افتتحت في عام ١٩١٠م، وكانت لهُ إسهامات ثقافية وسياسية منوعة في الصحف والمجلات، وساهم في كتابة وتأليف المسرحيات والتي ما زال معظمها موجوداً في خزانة ومكتبة العائلة

المصادر

[٨]حسني؛ العباسي (٢٠٠٧). الأساس في أنساب بني العباس. دار القاهرة للطباعة والنشر. مؤرشف من الأصل في ٨/١٢/٢٠١٩.

1. دليل الجوامع والمساجد التراثية والأثرية - ديوان الوقف السني في العراق - صفحة ١٤٥.

2. الدليل السياحي للأضرحة والمقامات في العراق - دائرة الأضرحة والمقامات والمراقد السنية العامة - ديوان الوقف السني - صفحة ٧٩.

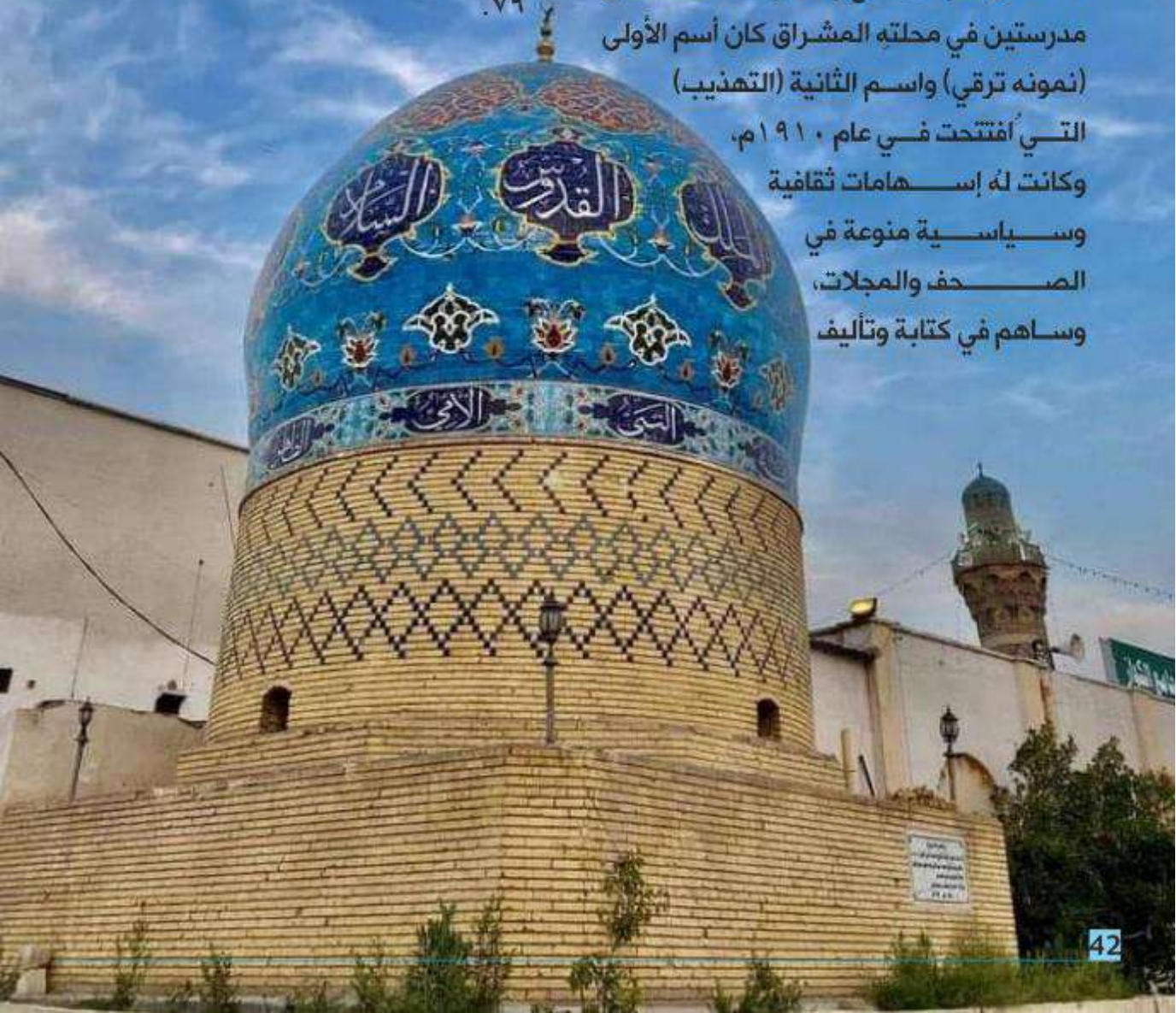

إنقاذ البصرة من عطش الملوحة: بين السدّ المدّي والتحلية البحرية

رياض العيداني

مقدمة

محافظة البصـــرة تعد من أغنى مدن العراق بالنفط وكذلك تعد من أهم المنفذ البحري له ، إذ تقف اليوم أمام أزمة وجودية خطيرة ألا وهي أزمة المياه الخانقة .

فعلـى الـرغم من ثـرواتها الهائلة وموقعها الاســـــتراتيجي على الخليج العربي ، يعاني سكانها من شحّ مياه الشـرب وارتفاع نسـبة الملوحة في شط العرب الى الحد غير المسموح به ، إذ وصلت الملوحة في محطة (البراضـعية) مثلاً الـى ما يقارب (٣٠,٠٠٠ TDS جـزء فـي المليون) وهو ما يعادل مياه البحر تقريبًا.

ومع تدفق مياه الصـرف الصـحي غير المعالج إلى النهـر عبـر الأنهـر الفـرعية والتـي يبلغ عدد بشكل اجمالي (٦٤٧ نهر فرعي) والتي تنقسـم بطبيعتها الى قسمين رئيسيين هما :

أ-. الضـفة الغربية (اليمنى) وتحتوي على (٤٥٠ نهر).

ب-. الضـفة الشـرقية (اليسـرى) وتحتوي على (١٩٧ نهر فرعي).

إذ تحولت بيئة المياه إلى خطر مباشـــر على صحة الإنسـان والحياة المائية وحياة الحيوانات والنبات على حد سواء .

وهذه المفارقة القاسـية هي أن تعيش مدينة نفطية غنية في قلب أزمة (عطش) وتلوث بيئـي غير مسبوق ، تكشف بذلك عن ثغرات عميقة في إدارة ملف المياه في المحافظة ،فضـــــلاً عن الحاجة الملحة إلى حلول جذرية وعاجلة.

من هنا تبرز أهمية الاستعانة بالشـــــركات (الصـــــينية الرصينة) ، التي باتت اليوم لاعبًا أساسيًا في مشاريع البنى التحتية العالمية.

و التجربة الصينية أثبتت قدرة هذه الشـركات على تنفيذ المشـاريع العملاقة في فترات زمنية قياســـية ، وبكلف أقل بكثير من نظيراتها من الشركات الغربية (الأوربية والأمريكية) ، فضـلاً عن خبرتها فـي (محطات تحلية مياه البحـر ، بناء السدود المائية، وشبكات نقل المياه).

ومع التوجه العالمـــي المتـــزايد نحو نموذج PPP (Public–Private Partnership) = الشـــــراكة بين القطاعين العام والخاص) ، ويمكن للحكومة العراقية أن تعقد شـــــراكات استراتيجية مع هذه الشركات بحيث تتحمل هي

كلفة الإنشاء والتشغيل والصيانة، مقابل عوائد متفق عليها مع الدولة، مما يخفف العبء عن الموازنة العامة ويضمن استدامة الخدمة.

البصرة لا تحتاج اليوم إلى حلول جزئية أو ترقيعية، بل تحتاج إلى (رؤية متكاملة) تضع من خلالها خطة طارئة للمعالجة الفورية، وأخرى متوسطة المدى للاستقرار، وصولاً إلى بناء بنية تحتية مائية دائمة.

وإذا ما أُحسن اختيار الشركاء الدوليين، وخاصةً الشركات الصينية، فإن هذه الرؤية يمكن أن تتحقق خلال فترة قصيرة نسبيًا، لتتحول البصرة من مدينة عطشى إلى نموذج وطني رائد في إدارة الموارد المائية.

أولًا: ملامح الأزمة

إن البصرة تعاني من ثلاثية خانقة وهي كالتالي:

١-. اندفاع اللسان الملحي من الخليج العربي إلى مجرى شط العرب.

٢-. تدني كميات المياه العذبة الواردة من أعالي دجلة والفرات بسبب ضعف الإطلاقات المائية.

٣-. التلوث البيئي والصحي الناتج عن تصريف مياه الصرف مباشرة في النهر، إذ تحولت بعض الفروع المائية إلى مجارٍ مفتوحة.

هذه العوامل مجتمعة جعلت الماء المخصص للشرب غير صالح، وفرضت على السكان الاعتماد على محطات صغيرة للتناضح العكسي (RO – Reverse Osmosis)، إلا أنها محدودة السعة وتعاني من أعطال متكررة.

ثانيًا: الحلول العاجلة

من غير الممكن انتظار المشاريع الكبيرة

لسنوات فيما يعيش المواطن أزمة يومية لذا، يمكن المباشرة بمجموعة إجراءات طارئة:

أ-. نقل مآخذ مياه الشـــــرب إلى مناطق أقل ملوحة شمال البصرة.

ب-. تحســـــين أداء محطات RO القائمة عبر إضافة مراحل ترشيح متقدمة قبل وصول المياه للأغشـــــية، ما يطيل عمرها ويخفض كلفة التشغيل.

ج-. إغلاق المصـــــارف الصـــــحية المباشرة وتحويلها إلـــى خطوط ناقلة مؤقتة إلـــى حين استكمال محطات معالجة متخصصة.

د-. المزج الذكي للمياه: أي خلط المياه العذبة القادمة من أعالي دجلة مع مياه التحلية والمياه المتاحة لتحقيق نسـبة ملوحة مقبولة (أقل من ١٠٠٠ جزء في المليون).

ثالثًا: مشاريع التثبيت

خلال سنتين يمكن للبصـــــرة أن تنتقل من مرحلة (الإسعاف) إلى مرحلة (الاستقرار المائي) عبر مشاريع استراتيجية من أبرزها: التالي:

١-. الســـــدّ المدّي (Tidal Barrage): وهو حاجز مائي ببوابات تنظيم يُنشـــــأ على مقطع مناسـب من شـط العرب، يُغلق عند فترات المدّ العالي ويُفتح عند الجزر، مما يمنع تقدم اللسـان الملحي.

٢-. تطويـــر قناة البدعة وخط أعالـــي دجلة: لزيادة كمية المياه العذبة الواصلة إلى البصـرة بما لا يقل عن (١٠ أمتار مكعبة بالثانية).

٣-. محطة تحلية بحـرية كبـرى (SWRO – Seawater Reverse Osmosis) بطاقة

أولية (٣٠٠-٤٠٠ ألف متر مكعب يوميًا) قابلة للتوسع حتى مليون متر مكعب، مع خط لتصريف الرجيع الملحي في البحر بطريقة آمنة بيئيًا.

٤-. إنشاء شبكة مزدوجة: الأولى للمياه الصالحة للشرب فقط، والثانية للزراعة والصناعة، ما يقلل الضغط على المياه المحلاة.

٥-. إنشاء محطات معالجة مياه الصرف الصحي (WWTP – Waste Water Treatment Plant) لتصفية المياه الملوثة قبل إعادتها للبيئة أو إعادة استخدامها في الري.

رابعا: البنية الدائمة

على مدى خمس سنوات يمكن للبصرة أن تؤسس بنية مائية مستدامة عبرالتالي:

أ-. خزانات جانبية : لتخزين المياه العذبة في فترات انخفاض الملوحة.

ب-. تنسيق الإطلاقات المائية من أعالي النهر : بما ينسجم مع حركة المدّ والجزر.

ج-. إدارة رشيدة للطلب عبر تقليل فاقد الشبكة وتبني أنظمة ري حديثة وزراعة محاصيل تتحمل الملوحة، استخدام الطرائق الحديثة في الزراعة (الزراعة المائية) التي لا تستهلك في العادة كميات كبيرة من المياه.

د-. غرفة تحكم مركزية : لمراقبة نوعية المياه في الوقت الحقيقي، بما يضمن الشفافية أمام المواطن.

ذ-. شراكات استثمارية (PPP – Public–Private Partnership) أي عقود بين الحكومة والقطاع الخاص، سواء المحلي أو الأجنبي، لتنفيذ مشاريع التحلية والصرف، إذ تتحمل الشركة فيها (الإنشاء والتشغيل) مقابل مشاركة الأرباح.

خامسًا: الأثر المتوقع

تنفيذ هذه الخطة المتدرجة سيؤدي إلى التالي :

١-. توفير مياه شرب نقية لملايين السكان.

٢-. تقليص الاعتماد على صهاريج المياه الخاصة المكلفة.

٣-. تحسين الصحة العامة عبر إنهاء مشكلة المجاري المكشوفة.

٤-. توفير فرص عمل جديدة في مشاريع الإنشاء والتشغيل.

٥-. حماية البيئة المائية من الانهيار والحفاظ على الثروة السمكية.

الخلاصة :

أزمة المياه في البصرة لم تعد مشكلة خدمية فحسب، بل هي (قضية بقاء) تمس صحة الإنسان وكرامته.

فالحلول الترقيعية لم تعد كافية، بل المطلوب رؤية متكاملة تبدأ بإجراءات سريعة وتصل إلى بنية مائية دائمة.

وإذا ما أُعطي المجال للشركات (الصينية) المتمرسة في بناء السدود ومحطات التحلية وفق نموذج (PPP)، فإن البصرة قادرة خلال خمس سنوات أن تتحول من مدينة عطشى إلى نموذج وطني في إدارة الموارد المائية.

الأحد ٢٠٢٥/٩/٧

استفحال المد الملحي و الحل

عدنان صادق

تحدث الكثير من اصحاب الشأن و الذين عاشوا الحالة بما خلفه طغيان الماء المالح على الحياة بصورة عامة . و لم يستوفوا حجم الكارثة الآنية و المستقبلية .

اذ ان المتضررين يعيشون حالة من الارباك لم يشهد لها مثيل، حيث ماتت المزروعات و الحيرى في توفير مياه شرب لحيواناتهم ناهيك عن المعضلة الاشد وطئة و هي شحة مياه الشرب للساكنين في هذه المناطق و خاصة التي تبتعد عن مراكز المدن و اقصد القرى و الارياف .

حالة الارباك هذه ناتجة عن المردودات النفسية و المادية، اما الاسباب النفسية فنتاج اليأس من ايجاد الحلول و تفكير الغالبية بالبحث عن حلول خارج مناطقهم و هذا ما يبحث عنه المتسلطين الذين يسعون الى ضمها و تحويلها الى استثمارهم البعيد عن الزراعة في الغالب و هناك محاولات لذلك على ارض الواقع .

اما الجانب المادي فكان الفلاح يعتمد بالاساس على ثلاث محاصيل وهي التمور و النبق و الحناء، لتحملها الملوحة اكثر من غيرها من المحاصيل ولكن الى حد معين.

_ النتائج الآنية _

١ _ تلف المحاصيل بجميع انواعها و خاصةً التمور .

٢ _ موت الاشجار و الشجيرات و المحاصيل السطحية .

٣ _ تأثر الثروة الحيوانية .

٤ _ التأثير المباشر على الصحة عند الاستخدام .

٥ _ شحة مياه الشرب نتيجة تأثر محطات التحلية بالملوحة العالية .

_ النتائج المستقبلية _

١ _ القضاء التام على الزراعة و الثروة الحيوانية .

٢ _ استفحال ظاهرة التصحر .

٣ _ انتشار الاوبئة و الامراض نتيجة لتلوث المياه .

٤ _ الهجرة للبحث عن مصادر العيش .

الحل

ان التراكمات للمد الملحي الذي بدأ منذ عام ٢٠٠٨ استفحلت بشكل يحتاج الى ثورة للتصدي لها عبر تعاون وتكاتف الجميع و وضع اقصى الطاقات في خدمة الحل الناجح و الذي يكمن في ادخال احدث التقنيات في مجالي المياه والزراعة بعيدا عن معوقات الروتين .

واجب المثقف

رسالة المثقف او المتعلم
هي تنوير المجتمع وتوعيته
وليس جمع اللايكات
والانسياق مع الموج بل عليه
ان يقوم بتوجيه دفة الوعي
بالاتجاه الصحيح

مدرسة ومربية

الى جميع المعلمات والمربيات اللاتي يقمنَ بترسيخ مبادىء رسالة التعليم كمهنة تسبقها الإنسانية الى أجيال المستقبل .. أنقل لكنَّ هذه القصة الجميلة والمعبرة :

في إحدى قاعات محاضرات جامعة "جورجيا غوينيت" .

كانت هناك طالبة تقف على مفترق طريق صعب: لم تجد مَنْ يرعى طفلها الرضيع، وكانت على وشك أن تغيب عن إحدى أهم محاضراتها بدافع القلق، تواصلت مع أستاذتها، الدكتورة ..

"راماتا سيسوكو سيسيه"

وطلبت منها الإذن بإحضار طفلها معها إلى القاعة.

ابتسمت الدكتورة "سيسيه" وأجابتها بكل دفء:

"تعالي ومعكِ صغيركِ، وسنتدبر الأمر."

حضرت الطالبة بالفعل، لكنها وجدت صعوبة كبيرة في التركيز ومتابعة الدرس، فالطفل في حضنها، يتقلب ويطلب الانتباه . وهنا، تحركت مشاعر الأمومة في قلب الدكتورة، التي لم تكن فقط أستاذة لعلم الأحياء، بل أمًا تنتمي إلى ثقافة أفريقية اعتادت أن تحمل الأمهات أطفالهنّ على ظهورهن في أقمشة بسيطة .

فجأة، خطرت لها فكرة . خلعت معطف المختبر الأبيض، ولفّت به الطفل بلطف على ظهرها، كما تفعل الأمهات في بلدها "مالي".

ثم عادت لتقف أمام طلابها، وأكملت المحاضرة التي استمرت ثلاث ساعات وهي تدرّس والطفل نائم بهدوء على ظهرها .

وعندما استيقظ الطفل في نهاية الدرس، جلست الدكتورة في مقدمة القاعة، وأرضعته من زجاجته بهدوء، دون أن تقاطع أحدًا أو تشوّش على الصف .

لاحقًا، قامت الطالبة بتوثيق هذه اللحظة النادرة بصورة، نشرتها ابنة الدكتورة "آنا" عبر تويتر وكتبت :

"أمي هي قدوتي ..

اليوم أدّت دور الأستاذة والأم معًا، ودرّست فصلًا كاملًا وهي تحمل طفل طالبتها على ظهرها ."

تلك الصورة لامست قلوب الآلاف، وعبّر الناس في كل مكان عن إعجابهم، واصفين الدكتورة بـ"القدوة" و"الملهمة" و"البطلة". أما هي، فردّت ببساطة :

"هذا هو جوهر التعليم الحقيقي. لا يمكنني أن أترك طالبة ممزّقة بين أمومتها وطموحها . فقط ساعدتها لتكمل الطريق ."

البطولة أحيانا لا تأتي من معجزات .. بل من معطف أبيض، وظهر دافئ، وقلب يعرف كيف يكون إنسانًا

انشتاين وشابلن

عندما التقى شارلي شابلين بالبرت انشـــــتاين قال اينشتاين :
ان اكثر شـــيء احبه في فنك انه فن عالمي يمكن لكل العالم ان يفهك دون ان تقول كلمه ! رد شـــابلن : هذا صحيح .. لكن شهرتك اعظم .. فكل العالم يحبك .. رغم انه لا احد يفهمك ! .

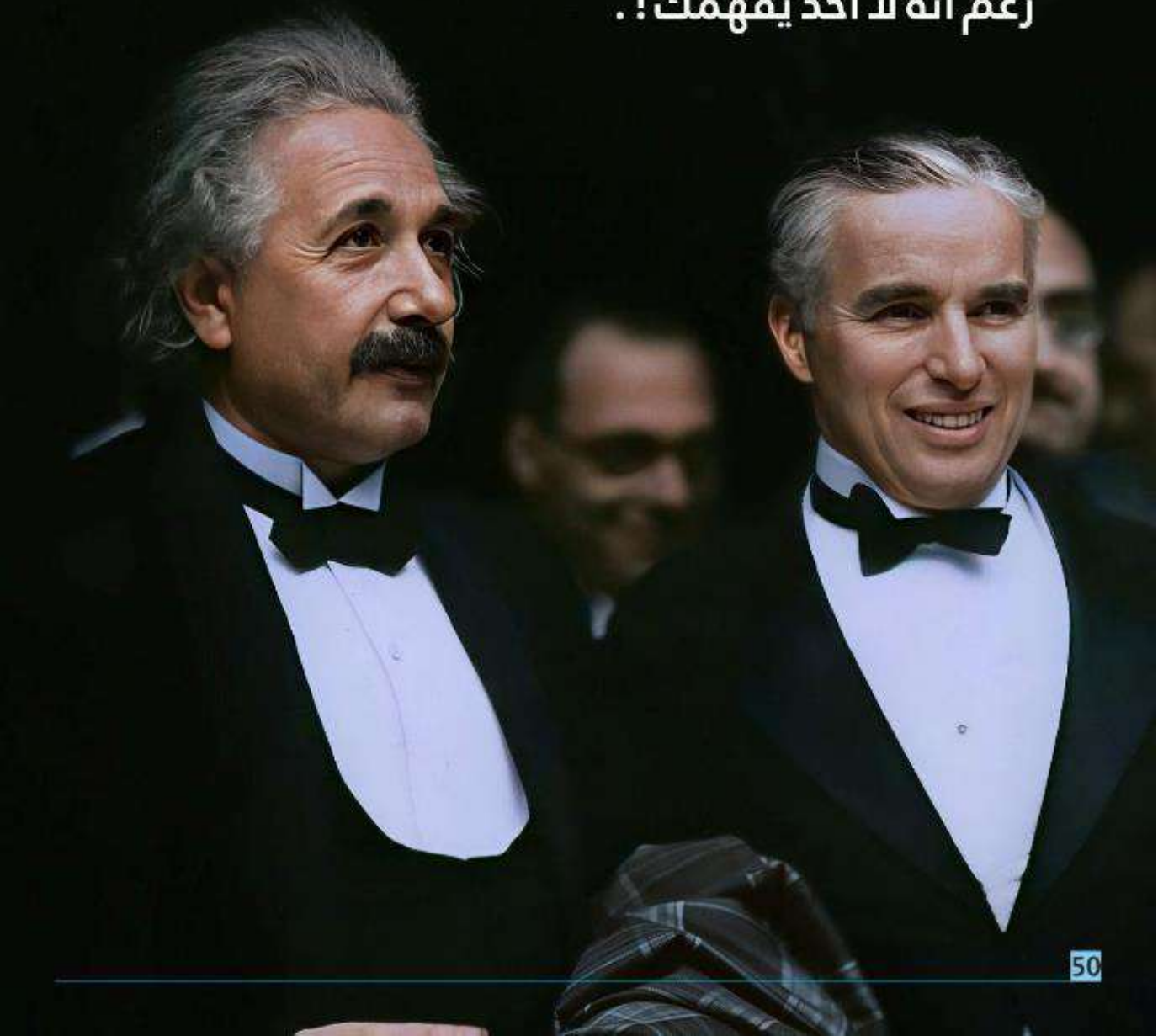

أيتام تايتانك

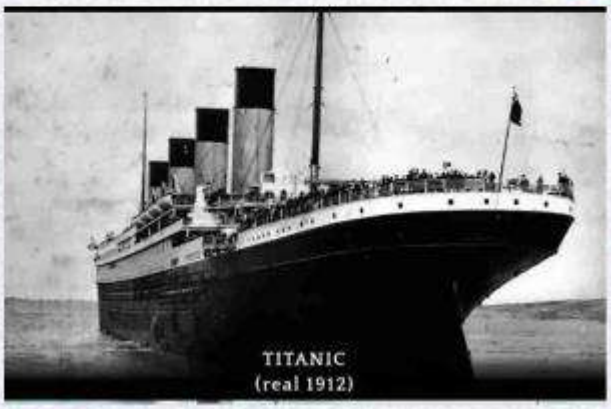

في ليلة غرق سفينة "تيتانيك"، عُثر على طفلين صغيرين، لا يُعرف لهما أبٌ ولا أم، ولا يُعرف اسمهما أو من أين قدما. أطلقت عليهما الصحف حينها لقب "أيتام تيتانيك"، لكن خلف وجهيهما البريئين كانت هناك قصة تمزج بين الحُب والخُذلان، والأمل والمأساة، والشوق والفقد.

كان والدهما يُدعى ميشال نافراتيل، وُلد عام ١٨٨٠، وتنقل بين عدة دول قبل أن يستقر في مدينة نيس الفرنسية، حيث افتتح محلًا للخياطة ونجح في عمله. تزوج من فتاة فرنسية تُدعى مارسيل كاريت، وأنجبا طفلين: ميشال الصغير وإدموند.

لكن مع مرور الوقت، تلاشى الحب، وبدأت الخلافات تدبّ في البيت. تدهورت حالته المادية وتراكمت عليه الديون، وهدده القضاء بفقد حضانة الطفلين. لم يتحمل ذلك، فقرر أن يهرب بهما إلى أمريكا، معتقدًا أنه بذلك يمنحهم بداية جديدة، أو يهرب من نهاية لم يعد يحتملها.

باع متجره بثمن زهيد لرجل يُدعى لويس هوفمان، واستعار منه جواز سفره، ثم زيّف هويته وسجّل اسمه باسم هذا الرجل. طلب من دار الرعاية لقاءً مع طفليه في إحدى المناسبات، ووقّع على تعهد بإعادتهما، لكنه لم يكن ينوي العودة.

غادر فرنسا إلى ساوثهامبتون، ثم صعد على متن "تيتانيك" مع الطفلين، يحمل في قلبه وعدًا بحياة جديدة، بينما كانت الأيام تخبئ له مصيرًا مختلفًا تمامًا.

في ليلة الغرق، استيقظ الأب على الفوضى، فضم طفليه إلى صدره، قبلهما، ثم وضعهما في أحد قوارب النجاة الأخيرة. أعطى ابنه رسالة

كتب فيها:

"اعتنِ بأطفالنا... أحبك من كل قلبي... ستفتقدك قلوبنا كثيرًا."

نجا الطفلان، لكن والدهما لم ينجُ، إذ أن إجراءات الإنقاذ كانت واضحة: "النساء والأطفال أولًا"، أما الرجال، فمصيرهم الغرق أو النسيان.

حين وصل الطفلان إلى نيويورك، لم يكن لدى أحد أدنى فكرة عن هويتهما. فالأب استخدم اسمًا مزورًا، ولم يذكر أي عنوان أو تفاصيل عن الأم. تبنّتهما سيدة أمريكية مؤقتا، ولقبتهما الصحف بـ"أيتام تيتانيك".

لكن أحد الصحفيين لاحظ أنهما يتحدثان الفرنسية، فقام بنشر صورهما في الصحف الفرنسية، على أمل أن يتعرف عليهما أحد. وقد حدث ذلك بالفعل. رأت الأم الصورة، فسافرت إلى أمريكا، وهناك عانقت طفليها، بعدما ظنت أنها فقدتهما للأبد.

كَبر الطفلان، واحتفظا بذكرى والدهما في قلبيهما، رغم كل ما حدث.

– ميشال أصبح أستاذًا للفلسفة في جامعة مونبلييه.

– أما إدموند، فقد أصبح مهندسًا معماريًا، لكنه توفي شابًا عام ١٩٥٣ عن عمر ٤٣ عامًا.

أما ميشال، فعاش حتى عام ٢٠٠١، وتوفي عن عمر ٩٢ عامًا، وكان آخر رجل راشد نجا من "تيتانيك". في مقابلة نادرة له وهو مسنّ، قال:

"كنت في الرابعة من عمري فقط حين غرقت السفينة، لكنني لا أنسى ما قاله لي والدي:

"يا بني، عندما تأتي والدتك إليك - كما ستفعل - أخبرها أنني أحببتها كثيرًا، وما زلت أحبها. وكنت أتمنى أن نعيش جميعًا معًا في هذا العالم الجديد، بحرية وسلام."

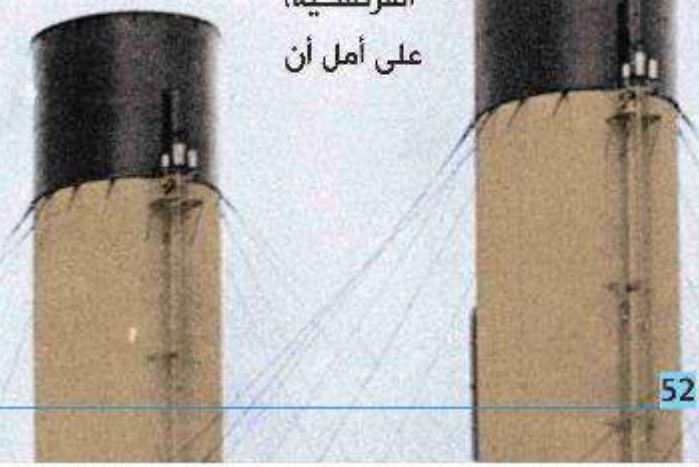

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد ٧٩ آب ٢٠٢٥

قانون

أول محكمة في التأريخ انشأت بمعبد دب لال ماخ في مدينة اور جنوب العراق بحدود ٤٥٠٠ ق.م و يعد قوس دب لال ماخ اقدم قوس في التاريخ

لن تغتال الحقيقة هذه المرة

هيفاء التميمي

مُنذ سنوات ونحن نسعى إلى الوصول لقانون يحمي النساء من ظلم واضطهاد مجتمع مريض مُعاق، إلا أننا اليوم نجد أنفسنا أمام مأساة أكبر: أصبحنا بحاجة إلى قانون يحمي المرأة من أقرب الناس إليها، من عائلتها نفسها!

لو نعود إلى أرشيف الأخبار، سنجد مئات القصص لنساء وفتيات عراقيات قتلن على يد آبائهن أو إخوتهن أو أزواجهن، وكل ذلك يُبرَّر تحت مسمى "غسل العار" أو "الشرف". في كثير من الحالات، يتم قتل الضحية بدم بارد، ثم تُسجل القضية "انتحار" أو "حادث عرضي"، لينجو القاتل بفعلته، وكأن حياة المرأة لا تساوي شيئًا أمام أعراف وعادات متجذرة في العقول.

في العراق، لا يزال قانون العقوبات يتضمن ثغرات تسمح للجاني بالإفلات من العقوبة أو الحصول على أحكام مخففة في حال كان القتل بذريعة الشرف. هذه الثغرات القانونية فتحت الباب على مصراعيه أمام المزيد من الجرائم، حتى أصبحت حياة المرأة مرهونة بمزاج شخص أو غضب لحظة.

قصص الضحايا لا تنتهي: فتاة في مقتبل العمر تُقتل لأنها رفضت الزواج من شخص اختاره أهلها، وأخرى تُدفن حيّة لأنها أرسلت رسالة هاتفية، وأم تُصفع وتُهان وتُطرد من بيتها مع أطفالها فقط لأنها طالبت بحقوقها. وهناك من تُحرق أو تُذبح أو تُرمى من الطابق الأعلى، وكل ذلك يحدث في ظل صمت رسمي ومجتمعي يقتل الضحية مرتين؛ مرة بالجريمة ومرة بالتبرير.

الاضطهاد لا يقتصر على القتل فقط، بل يبدأ منذ الطفولة: حرمان من التعليم، تزويج قاصرات، ضرب وإهانة، عزل عن المجتمع، منع من أبسط الحقوق. كل ذلك يخلق دائرة مغلقة من العنف تستمر جيلًا بعد جيل. وعندما تطالب المرأة بالأمان، يتم اتهامها بأنها ضد الدين أو ضد العادات، وكأن المطالبة بالحياة جريمة.

إلى متى تبقى دماء النساء أرخص من صوت القوانين؟ إلى متى نظل نرى القاتل حرًا طليقًا، والضحية مدفونة في صمت؟

ما نطلبه ليس ترفًا ولا مطلبًا مستحيلًا، بل أبسط حقوقنا الإنسانية: الأمان. نريد تشريعًا صارمًا، واضحًا، يجرّم أي اعتداء على المرأة، ويلغي كل الأعذار التي تبرر القتل أو العنف ضدها، ويحاسب الجناة مهما كانت صلة قرابتهم بالضحية.

حماية المرأة ليست مسألة شخصية أو شأن عائلي، بل قضية مجتمع ووطن، ومن يتقاعس عن سن القوانين وتنفيذها، فهو شريك في كل دم يُسفك وكل حياة تُزهق

ولعل مأساة الدكتورة بان تكشف حجم الكارثة التي نعيشها؛ طبيبة ناجحة، شابة في عز عطائها، أُزهقت روحها على يد من كان من المفترض أن يكونوا ملاذها الآمن — عائلتها.

لكن كحال الكثير من الضحايا، تم التلاعب بالقصة وتسجيل الجريمة على أنها "انتحار" لتضيع الحقيقة بين الصمت والخوف.

بان لم تكن الأولى، ولن تكون الأخيرة ما لم يتحرك القانون والمجتمع معًا لوضع حد لهذه الجرائم. كم بان يجب أن تُقتل حتى ندرك أن حياة النساء ليست مسألة شرف مزيف، بل حق مقدس يجب حمايته ؟

أصواتنا لن تنخفض، وأقلامنا لن تتوقف، وحروفنا ستبقى تفضح كل جريمة، وتكشف كل كذب، وتكسر جدار الصمت الذي يحاولون إحاطتنا به. قد يظنون أن الخوف سيكسرنا، لكن الحقيقة أقوى، وصرختنا أبقى، والعدالة هدفنا الذي لن نتراجع عنه مهما طال الطريق .

الوصية والوصاية (الإيصاء) في القانون العراقي

المحامي
عبد الكريم المنصوري

ان الوصية هي تصرف في التركة مضافًا الى ما بعد الموت بطريق التبرع سواءً كان الموصي به عيّنا أو منفعة .

وتعد الوصية تصرف صادر من جانب واحد وهى مشروعه بكتاب الله وسنة نبيه (ص)

كما جاء بقوله تعالىفي سورة البقرة " بسم الله الرحمن الرحيم (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين). وقد نظم القانون المدني العراقي احكامها في المواد من (المادة ١١٠٨ الى المادة ١١١١) منه وعدها من اسباب كسب الملكية واجاز الوصية للوارث وغير الوارث فى التركة إلا أنها لا تنفذ فيما جاوز الثلث إلا بإجازة الورثة

الاثر الشرعي للوصية

إن حاجة الناس الى الوصية للزيادة فى القربات والحسنات وتداركًا لما فرط به الانسان فى حياته من أعمال خير، روي في الحديث الشريف عن رسول اللّٰه صل الله علية وآله وسلم " إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم زيادة لكم في أعمالكم " ، فأن الانسان مغرور بأمله مقصر في عمله فإذا عرض له المرض وخاف الموت أحتاج الى تلافي بعض ما فرط منه، فإذا نظمت الوصية وفق الشروط الشرعية وتوفي الموصي، أصبحت الوصية واجبة التنفيذ من تاريخ وفاة الموصي وترتبت عليها آثار شرعيه ولإثبات الوصية وفق ما نصت عليه المادة (٦٥) من قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل حيث تعد الوصية المنظمة من قبل المحاكم والدوائر المختصة قابلة للتنفيذ اذا لم يعترض عليها من قبل ذوي العلاقة (وهم الورثة)

كما ان القانون المدني وهو القانون العام قد أيد هذا المبدأ في المادة (١١٠٨) منه حيث اجاز الوصية للوارث وغير الوارث فى ثلث التركة وعدم نفاذها فيما جاوز الثلث إلا بالاجازة الورثة .

كيفية إنشاء الوصية

نصت المادة (٦٥) الفقرة (١) من قانون الاحوال الشخصية لا تعتبر الوصية إلا بديل كتابي موقع

من الموصي أو مبصوم بختمه أو بصمه ابهامه واجاز في الفقرة (٢) منها اثبات الوصية بالشهادة إذا وجد مانع مادي يحول دون الحصول على دليل كتابي. وهذا الحكم يشمل المنقول والعقار ولكن قانون التسجيل العقاري رقم٤٣ لسنة ١٩٧١ المعدل قضي في المادة ١/٢٤٩ منه بأن يستند في تسجيل الوصية الواردة على حق الملكية العقارية بعد وفاة الموصي الى الاحكام القضائية الحائزة درجة البتات أو حجج الشرعية

شروط الوصية

هناك شروط لصحة الوصية تتعلق بالوصي والموصى له والموصى به وفقا لقانون الأحوال الشخصية وهي :-

١- الموصي : يجب ان يكون اهلا للتبرع مالكًا لما أوصى به ملكًا صرفًا فلا تصح للعقارات المملوكة للدولة والمثقلة بحقوق تصرفية(الاراضي الأميرية الممنوحة باللزمة أو الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو) وان لا يكون ممنوعًا من التصرف بأمواله .

٢-الموصى له : يشترط في الموصي له ان يكون حيًا حقيقة أو تقديرًا حين الوصية وحتى موت الموصي

٣- الموصي به وهو محل الوصية وهو الشيء الذي يوصي به الانسان ويشترط ان يكون قابلا للتعامل به ويكون موجوداً وقت الوصية عليه لا تصح الوصية بشيء لا قيمة له مما لا يباع أو يوهب كما تصح الوصية بما يمكن وجودة كمنفعة السكن .

٤- عدم نفاذ في أكثر من ثلث التركة وما زاد عن ذلك فيتوقف على موافقة الورثة.

انواع الوصية

. تقسم الوصية الى قسمين المؤقتة والوصيةالدائمة أو المؤبدة (الشبيهة بالوقف)

أولاً : الوصية المؤقتة : تقسم الوصية المؤقتة إلى قسمين هما :

- الوصية بالتمليك ، وهى الوصية بملكية العقار المملوك ملكا صرفًا أو ما بحكمه حسبما يقرره الموصي حيث تنتقل ملكية العقار الموصى به الى من أوصى له الموصي بوصيته بعد موته .

- الوصية بالعين : وهي الايصاء بصرف قيمة العقار نفسه في وجوه البر والتقوى التي يحددها الموصي في وصيته حيث يباع العقار الموصي به ويصرف ثمنه في وجوه البرو التقوى وهذه الوصية تسري على الملك الصرف

وقد اجازت احكام المادة ٢٥٢ في قانون التسجيل العقاري للوصي المختار بيع العقار الموصي به وصاية العين.

الوصية المؤبدة (الشبيهة بالوقف) وهي الوصية بصرف ريع المال الموصي به في وجوه البر و الخير ولا يصح البيع في هذا النوع من الأموال أو رهنه أو التصرف به تصرفًا مخالفًا للوصية.

تسجل الوصية بأنواعها الواردة على حق الملكية العقارية (المملوكة ملكًا صرفًا) بعد وفاة الموصي فيكون بالاستناد إلى الاحكام القضائية الحائزة بدرجة البتات أو الحج الشرعية أما قبل وفاة الموصي ولغرض ضمان الموصي له حقوقه فإنه بأمكانه تأشير الوصية في السجل العقاري بما يفيد وجودها مع ذكر السند الذي يستند إليه في تلك الوصية (المواد من ٢٤٩ - ٢٥٥) من قانون التسجيل العقاري رقم ٤٣ لسنة ١٩٧١

ثانيًا: الوصية (الايصاء)

وهي إقامة الشخص غيره لينظر فيما أوصى به بعد وفاته ونظم احكامها قانون الاحوال الشخصية في المواد من (٧٥-٨٥) منه وعرفها الفقهاء بأنها اقامة الشخص انسانًا آخر مقامة ليتصرف في شؤون تركته وأولاده بعد وفاته دون أن يملكه شيئًا وتسمى بالوصيةالعهدية وتجوز للوارث ولغير الوارث والوصي هو المتصرف بأموال الميت تصرفًا فعليًا ويكون كالوكيل إذ ينوب عن موكله فيما وكله ضمن الحدود التي عينها له كصرف المال في وجوه البر واداء ما عليه من حقوق لله والناس وإدارة شؤون القاصرين من أولاده ويشترط فيالوصي ان يكون عاقلاً بالغًا مسلمًا أما كيفية انتهاء الوصاية وعزل الوصي فقد نظم احكامها قانون الأحوال الشخصية .

ابطال الوصية : تبطل الوصية في حالة تحقق إحدى الحالات الآتية :

١ - رجوع الوصي بما اوصى به ولا يعتبر الرجوع إلا بدليل يعد قوة ما ثبت به الوصية.

٢ - فقدان أهلية الموصي إلى حين وفاته.

٣- تصرف الموصي بالموصي به تصرفًا يزيله كالبيع مثلاً.

٤ - يرد الموصي له الوصية بعد موت الموصي لأي سبب كأن يكون العقار مثقل برهن.

٥- هلاك الموصى به أو استهلاكه من قبل الموصي حقيقة أو حكمًا كما لو تأكلت الارض بفعل مياه النهر او استملك العقار.

تربية وتعليم

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥

معلمونَ ومدرسةٌ في الذاكرة

مدرسة المعقل الابتدائية انموذجاً أصبحت اثراً بعد حين

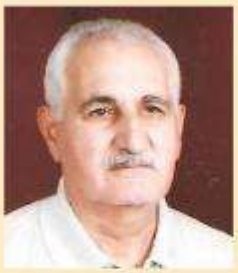

حسين علي ناصر

المعلمُ والمدرسةُ ركنان أساسيانِ في نهضـــــــةِ وتطوير المجتمع للوصول الى الركب الحضـاري للأمم المتقدمة، ان الحضارة تبنى ببناءِ المدارسِ والمصـانعِ والجامعات ومـراكــز الأبحاث. لذلك اهتمت الحكومات بتأسيس المؤسسـات التربوية بدءاً من الحضــانةِ الى الجامعات للقضـــاء على الجهل والتخلف اللتان كانتا سائدتين في مجتمعنا، فانتشرت المدارس في القرى والأرياف والاهوار والصـــــحاري وكان المعلم الجندي المجهول الذي قضى زهرة شبابه في تربية وتنشئة الأجيال وكان الاب الحنون لأبنائهِ الصــغار والكبار على سـواء. المدرسـة مركز تنوير واشــعاع فكري لتخليص الناس من المفاهيم والأفكار التي لا تنسـجم وقانون الحياة في البدء أهنئ الزميلات والزملاء بمناســـبة العام الدراســـــــي الجديد وأتمنى ان يكون حافلاً بالنشـــاط العلمي والأخلاقي لبناء جيل متســـــلح بالمبادئ السامية والمثل الإنسـانية وخلق المواطنة الحقة.

مدرسة المعقل الابتدائية

أسست في ثلاثينيات القرن الماضي وتقع في شارع الاثل الذي يضم مدارس عديدة كإعدادية المعقل للبنات ومتوسطة الخلود للبنات واعدادية الصناعة ومدرستي الثغر والميناء المختلطتين، وهنا لابد ان اذكر قول الفيلسوف الصيني كونفوشيوس : اذا كنت تخطط لعام فازرع الرز، واذا كنت تخطط لعشرة أعوام فازرع الشجر وإذا كنت تخطط لمائة عام فقم بتربية اطفالك وبالمناسبة نتذكر قول باني نهضة سنغافورا " لي كوان يو : يؤكد على اهميةِ التعليم وتطويره واستثمار الدولة للمعلمين كسبيل للنهوض بالبلاد ، وقال : انا لم اقم بمعجزة انا فقط قمت بواجبي نحو وطني، فالمعلم هو من صنع المعجزة هو من انتج جيلاً متواضعاً يحبُ العلم و الاخلاق بعد ان كنا شعباً يبصق و يشتم بعضهُ في الشوارع فخصصت موارد الدولة للتعليم وتغيرت مكانة المعلمين من طبقة بائسة الى ارقى طبقة في سنغافورا.

وبناء مدرسة كأنها بنيت في وقتنا الحاضر لجودة بنائها صفوفها منظمة وارضيتها مرصوفة بالإسمنت، شبابيك مزججة ورحلات وسبورة وكهرباء مستمرة، الإدارة تتوسط بناية المدرسة، وهناك صفان من البردي المضغوط بنيتا في ساحة المدرسة ومغاسل نظيفة دائماً وحديقة غناء تحيط بالمدرسة من جميع جوانبها مما تضيف جواً من الراحة النفسية للجميع.

مدير المدرسة/ الراحل الأستاذ عفيف اداري ومهني من الطراز الأول بالرغم من كبر سنه الا انه يتمتع بشباب دائم أب للجميع وكان قدوة ونموذجًا انسانيًا رائعًا ادار دفة العملية التربوية بإتقان وشفافية حظي باحترام الجميع وبقي ذكرهُ خالداً على ممر السنين.

معلمو المدرسة/

ان معلمي هذهِ المدرسة عبارة عن المجتمع عراقي مصغر يحوي كل القوميات والأديان يوم لم يكن للطائفية والطائفين مكان او حاضنه فمعلمونا من مدن عراقنا الحبيب من نينوى حتى الفاو يجمعهم وطن واحد ومهنة نبيلة، عائلة واحدة كل معلم يقوم بتعليم التلاميذ المادة التي اختص بها علمونا وربونا وبقت صورهم محفورة في ذاكرتنا وذاكرة الزمن.

معلمون متميزون/

بدءاً من الراحل الأستاذ حميد نوفي السعد الذي كان معلماً للصف الأول الابتدائي الذي علمنا مبادئ القراءة وغرس في نفوسنا حب العلم والمعرفة ومن الصدف الجميلة بعد ان تخرجت وأصبحت معلماً التقيت به كمدير لمدرسة السلام الابتدائية وقد سر كثيراً عندما اخبرته انه علمني القراءة والكتابة في الصف الأول.

الفنان الأستاذ الراحل فرج عربيي/ علم ودرب التلاميذ على المبادئ الأولية لهذا الفن لوجود مرسم في المدرسة ودرسهُ محبوباً من قبل التلاميذ وقد تخرج من عباءته فنانون عديدون فمنهم الفنان الأكاديمي الراحل محمد مهردبن التي كانت عائلته تسكن في محلة المعقل قرب المدرسة، وكذلك الفنان النحات نداء كاظم صديق الفنان محمد وجارنا في المحلة وكان والده أستاذا ماهراً في اعدادية الصناعة وكذلك الكاتب المسرحي الراحل عادل كاظم من خريجي مدرسة المعقل الابتدائية وبقية الفنانين الراحلين محمد عبد وعقيل مزهر وحذرة للذين لم اذكر اسماءهم.

كاظم خليفة

عادل كاظم

نداء كاظم

الأستاذ الراحل بابل سعيد/ معلم مادة الرياضيات للسادس الابتدائي ودرسني في الصف الأول متوسط، قمة في الاناقة ودماثة الاخلاق، و ملم بمادتهِ العلمية لا يمكن ان ننسى صورته وشخصيته.

الأستاذ الراحل كاظم خليفه / أستاذ اللغة العربية والتربية الإسلامية، استاذاً متمكناً من مادته التي زود تلاميذ بالمعرفة، انيقًا دمث الاخلاق مبادراً لكل ما هو جديد يشجع تلاميذه على التفوق العلمي كان ينشر صور تلاميذهِ المتميزين في لوح ويعلق صورهم في لوحة الإعلان. وقد ذكر أحد الأصدقاء ان هذا الأستاذ كان قد درسهُ الأستاذ الراحل العلامة مصطفى جواد في دار

المعلمين وكان العلامة يحبه ويقدره كثيـــــراً لنبوغه ففـــي احد الأيام كتب العلامة علـــى السـبورة التاريخ والتفت العلامة الى طلابه واذا بالطالب كاظم رافعاً يده فقال له العلامة لم نبدأ الدرس بعد فقال له ان التأريخ خطأ اذا لم تخنـي الذاكرة فقال العلامة أكون مسروراً بحضـور هذا الطالب ســـيبقى اســـمك خالداً ومحفوراً في ضمائرنا لا ننساك.

الأستاذ الراحل غالب الناهي / كان شاعراً ومعلماً لمادة اللغة العربية انيقًا هذهِ صفة كل معلمينا ودائما المجتمع يذكر الأبناءَ بأخلاقهم واناقتهم وأنشـــأوا أجيالاًومواطنين صالحين بســـبب حاضنتهم التي ربتهم على المبادئ السامية.

معلم التربية الرياضـية: الأســـتاذ الراحل عبد الصـــاحب عبدعلي / كان رياضيا بامتياز درب تلاميذه على حب الرياضـــة وممارســـة الألعاب المتنوعة ككـرة القدم والكـرة الطائـرة والقفـز بأنواعه والركض وكانت المدرسة تشـــارك في المهرجان الرياضـي الذي تقيمه مديرية التربية كل عام وكان فريقه يحصـــد الاوسمة والجوائز وان الرياضة سلوك واخلاق قبل ان تكون فوزًا.

الكشـافة/ فريق الكشـافة بملابسـها المميزة لتلاميذ المدرســـــة التي تدربهم على المحبة والتعاون ومساعدة الاخرين وحب الوطن.

الســـفرات المدرسية/ لابد لخلق جو من الحرية للتلاميذ والتـــرفيه عن معاناة الدروس والنظام تعمل المدرسة تجاه تلاميذ لقضـــــاء وقت في بســاتين (ابي الخصـيب) حيث الخضـرة والماء وحياة الفلاحـين والـتمـتع بهذه الأجواء وروح التعاون بين الـتلاميذ وبـين معلميهم، وبعض هذه الســفرات زيارة المشــاريع الصــناعية كنا نذهب الى مشـروع تصـفية المياه في مسـفن الميناء البحري الكائن في محلة الجبيلة وتقترن الدراسة النظرية بالعلمية.

التغذية المدرسية:

مســاعدة أبناء العمال والكســبة وذوي الدخل المحدود. تـــــزود التلاميذ بوجبة من الغذاء (الحليب وحبة من فيتامين دي....)وفي ستينات القرن الماضـــي يزود التلاميذ بوجبات غذائية كامله (الحليب-البيض-الفواكه) مما تســـاعد أبناء الفقراء على الاستمرار في الدراسة.

مجانية التعليم:

ان الدول والحكومات التـــي تهتم وتحتـــرم شعوبها تقوم ببناء المدارس وتوفير مستلزمات الدراســـة (كتب وقرطاســـية) وقد تخرج من مدارســـــنا كثير من العلماء والأطباء والادباء والمعلمون والمهنيون.

وكانت سمعةُ مدارسنا الحكومية يشـــــار لها بالبنان، فكم مسؤول وحاكم عربي درس وتخرج من مدارسنا لرصانتها العلمية وكفاءة ومهنية وإخلاص اســـــاتذتها، ثم ان كثيراً من الدول العربية اســـتعانت بمدرســـينا وعلمائنا في مدارسها وجامعاتها وخاصـة الجزائر في عملية تعـريب التعليم، فعلماؤنا الافذاذ الـراحلون عالم الفيـــــــزياء عبد الجبار عبدالله وعالم الفلك د.عبدالعظيم ومصـــــطفى جواد والجواهري،

والمخرومي ، ود.حسين علي محفوظ، والسياب والقائمة تطول هؤلاء كلهم تخرجوا من مدارسنا الحكومية. وبلدان عربية سمت قاعات الدرس بأسماء علمائنا يوم هاجر وترك البلاد نتيجة فصلهم من الوظيفة لوطنيتهم. واذا اردنا ان تتقدم العملية التربوية في عراقنا الحبيب ان يتم الاختيار حسب الكفاءة و المهنية و الإخلاص و النزاهة وحب الوطن بعيداً عن الطائفية والحزبية الضيقة بدءاً من الوزير ومدير التربية ومدير المدرسة للمعيار الذي ذكرتهُ في أعلاه كي نحصل على عملية تربوية ناجحة وسليمة تساهم في بناء مجتمع ووطن معافى، ومن اجل انصاف معلمينا واساتذتنا وعلمائنا، ان تقوم الدولة والحكومة بأنصافهم بما يليق بكرامتهم لما قدموه لنا من جهد لتربيتنا وتعليمنا برصد ميزانية كبيرة تضاهي الدفاع و الداخلية لسد حاجات وزارة التربية والتعليم، اصدار قوانين رادعة لمن يعتدي على أي تربوي، راتب كي يساعده للعيش الكريم سواء كان في المهنة او بعد التقاعد، بناء دور لهم حتى لا يكونوا ضحية استئجار دار لسكني عوائلهم، اعفاء المربين من رسوم النقل الحكومي المختلفة، بناء مشافي و نوادي للترفيه من تعب سنوات الخدمة تكريمهم عند التقاعد بما يليق بمكانتهم وسمعتهم. الاحترام الدائم في أي مكان مزاحم في الأسواق والأماكن العامة جزاء وعرفان لما قدموهُ لنا كل المحبة للإباء الذين قاموا بتربيتنا لا ننساهم ابداً

مشاهد من رد الجميل لمعلمينا ومدرسينا.

الطبيب ضياء كمال الدين اختصاصي امراض القلب جاء للعراق لغرض تكريمه ورأى استاذهُ الذي درسه في الإعدادية المركزية للغة العربية وكان متفوقًا بها يبيع الصحف فسلم عليه لم يعرفه بعد ان كبر واصبح مسنًا و النظارات على عينيهِ فقال الطبيب انت استاذي فقال له (العتب على النظر) يا ولدي وكان الطبيب حاضرًا لتكريمه في قاعة التكريم فنودي على اسمهِ فطلب من لجنة التكريم ان تمهله بعض الوقت وبين دهشة الحاضرين فخرج من القاعة ومسك بيد استاذه وقال استاذه (اخر مرة اجلس في هذا المكان) ولكن الطبيب مسك يد استاذه وهم بالدخول الى القاعة فأخذ وسام التكريم وطوق عنق استاذه وبكىواستمسان الحاضرين لهذا الموقف النبيل والفذ وقال قولته المشهورة يوم اكرمناهم واحترمناهم كيف ازدهر وتقدم التعليم ويوم اهملناهم كيف تأخرنا وتأخر المجتمع.

وامثلة عديدة كيف زار فلاديمير بوتين معلمته وأردوغان عندما سمع معلمه في نفس الطائرة الذي كان على متنها اهدى باقات الورد وانا التحدث لكم كيف انحنى احد تلاميذ على يدي واراد تقبيلها واسرعت لا بعادها عن تقبيلها فقال لي انت معلمي وانا الان دكتور اكاديمي في اللغة العربية. ايها التلاميذ والطلاب النجباء لكم منا كل الحب والتقدير مررنا كثيرًا بهذهِ المواقف المبدئية والمسؤولية.

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد ٨٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥

رياضة

بطولة كأس العرب الثالثة لكرة القدم في بغداد عام ١٩٦٦م

الفـد - القسم الرياضي

في شهر نيسـان اجتمعت المنتخبات العربية في بغداد للمشـاركة في بطولة كاس العرب الثالثة التي استضـافها العراق كأول بطولة تنظم على أرضه وعلى ملعب الكشـافة ببغداد والتي كانت أيضـاً اكبر بطولة لكاس العرب تنظم حتى ذلك التاريخ اذ اشترك فيها عشـرة منتخبات عربية. ونظرا لهذا العدد الكبير فقد تم تقسـيم الفرق الـى مجموعتين حيث وقع منتخبنا في المجموعة الأولـى مع منتخبات الأردن والكويت ولبنان والبحرين

اشرف المدرب عادل بشير على المنتخب الوطني في هذه البطولة وضمت القائمة التي استدعاها لتمثيلنا في البطولة كلاً من: حامد فوزي- محمد ثامر-حسـن بلة- صاحب خزعل- جبار رشك- سلمان داود- شدراك يوسف-شامل فليح- هشام عطا عجاج- قـيس حمـيد- نوري ذياب- محمود اسـد- كوركيس إسـماعيل- قاسـم محمود- حسين هاشم- باسل مهدي- عامر جميل- طارق رزوقي

فـــي يوم ٤/ ١: افتتح منتخبنا حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة الكويت والتـي تفوق بها منتخبنا بثلاثية أحرزها شدراك يوسف وهشام عطا عجاج والمهاجم الشاب نوري ذياب.

فـــي يوم ٤/ ٣: وبعد مباراة قوية حقق منتخبنا فوزا صعبا على المنتخب الأردني بهدفين مقابل هدف واحد وقد أحرز محمود أسد وهشـــام عطا عجاج هدفي العراق.

في يوم ٤/ ٥:خاض منتخبنا بتشـــــــكيلته الاحتياطية مباراته الثالثة والتـــي كان طـــرفها المنتخب البحـريني حيث كانت مباراة من جانب واحد حقق فيها بدلاء العراق اكبر انتصـــــاراته الكروية وبعشـرة أهداف مقابل هدف واحد أحرز أهداف العراق نوري ذياب الذي كان حصته سوبر هاتريك (٤) أهداف وســجل عامر جميل هدفين فيما كان حصـة كل من قيس حميد ومحمد نجم وسلمان داود وكوركيس إسماعيل هدفا واحدا.

في يوم ٤/ ٧: نجا منتخبنا من هزيمة أكيدة علـى يد المنتخب اللبنانـي عندما اكتفـى بالخـروج بنقطة التعادل في المباراة التي ســـيطر عليها الضيوف والتي كان بطلها ورجلها الأول الحارس حامد فوزي والذي تمكن من الحفاظ على شباكه نظيفة طيلة وقت المباراة وبهذه النـتيجة تأهل منتخبنا الى الدور نصـــف النهائي متصـــــدرا للمجموعة الأولـــى بفارق الأهداف عن المنتخب اللبناني الذي حل ثانيا

في يوم ٤/ ٩: لعب منتخبنا المباراة نصـــــف النهائية الأولى والتي كان طرفها الآخر المنتخب الليبي وقد ســيطر العراق على مجريات المباراة وإنهاءها بـتحقـيق الفوز بـثلاثـية رائعة أهلـته للمباراة الختامية وقد أحرز للعراق قاســـم زوية وحسن بلة وهشام عطا عجاج.

كوركيس اسماعيل
(1943-2025)

في يوم ٤/ ١٢ :وعلى ملعب الكشـــــافة الاثير واجه منتخبنا نظيره الســـــــوري في نهائي البطولة حيث تقدم الضـيوف بالهدف الأول الا ان البديل كوركيس اســماعيل كان على موعد مع دخول التاريخ عندما تمكن من هز شـــباك الحارس الســوري (الســلطجي) مرتين وبجهد فـردي كانت كافية لإحـراز العــراق للقب بطولة كاس العـرب للمـرة الثانية علـى التوالــي وبعد انتهاء البطولة طاف لاعبو المنتخب الوطنـــي أرجاء الملعب وهم يحملون كاس البطولة والى جانب فوز العــراق بالدورة فقد اختيــر اللاعب شدراك يوسف كأفضـــــل لاعب في البطولة بإجماع مدربي المنتخبات المشاركة.

أصـــــدرت دائرة البريد والبرق والهاتف آنذاك مجموعة من الطوابع البريدية.

اقتصاد

مجله شخصیت سیاسی، نظامی، علمی و اقتصادی تابستان ۱۳۹۵

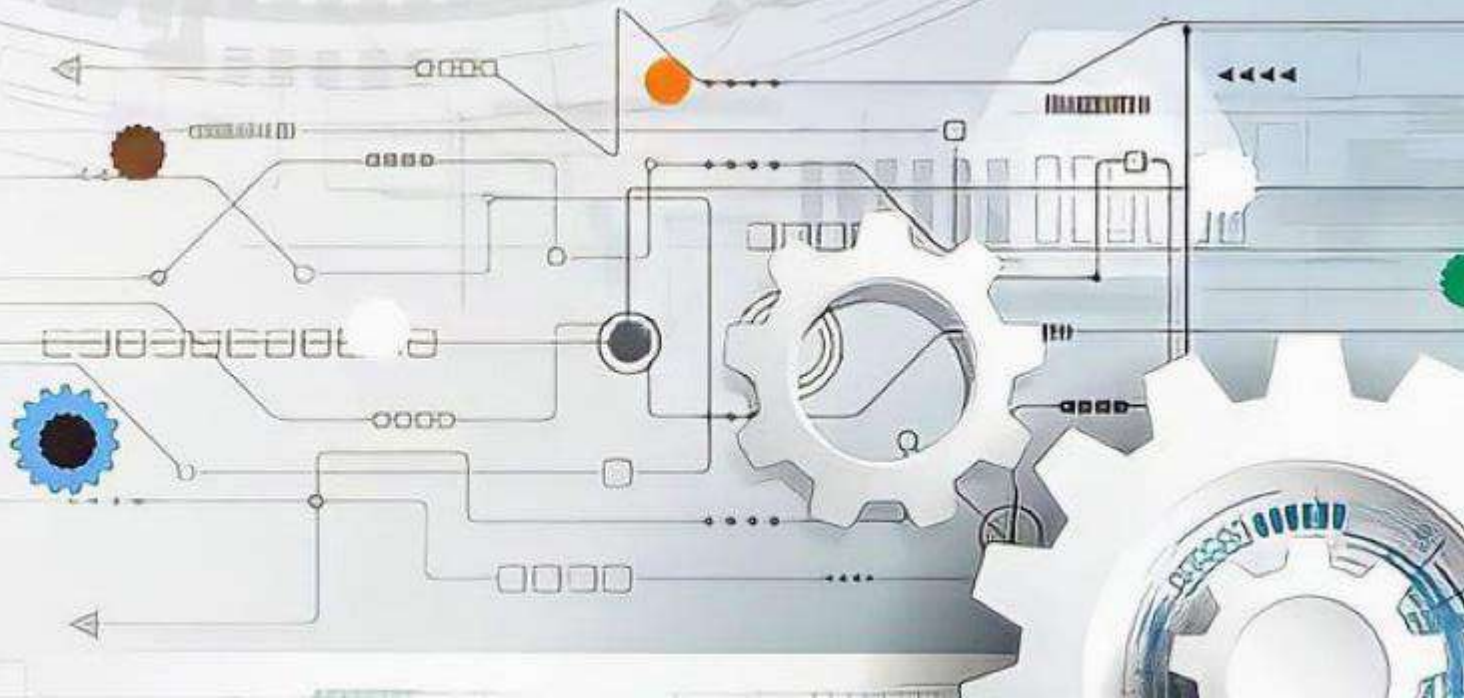

وقائع وأحداث نفطية قبل جولات التراخيص

محمد شمخي جبر

شهدت الصناعة النفطية في العراق وقائع وأحداثًا استثنائية أثرت بشكل مباشر على تطورها، فحدثةً تذبذبًا في الإنتاج وتأخيرًا في تطوير المشاريع المرتبطة بالعملية الإنتاجية.

تحديات ومتطلبات التنمية

لقد كان اللجوء إلى الاستثمار في القطاع النفطي أمرًا لا مفر منه للنهوض بزيادة الإنتاج، خاصةً في ظل وضع العراق كبلد أحادي الإيراد يعتمد على النفط بشكل أساسي لبناء اقتصاده. قبل توضيح تأثير الاستثمار الأجنبي كخيار ضروري، تجدر الإشارة إلى العجز الكبير في تمويل عمليات كبرى كهذه لزيادة الإنتاج واستخدام التكنولوجيا المتطورة لتطوير واقع الصناعة النفطية الذي تأخر كثيرًا بسبب الحروب.

تهدف هذه المراجعة التاريخية إلى المقارنة بين مراحل التطور قبل دخول شركات التراخيص وأثرها على زيادة الإنتاج، بالإضافة إلى دورها في جلب الخبرات المتطورة لبناء صناعة نفطية يُعتمد عليها لتحسين جودة الإدارة وتقليص التكاليف.

التسلسل الزمني للتطور النفطي في البصرة

تبيّن الأحداث التاريخية الآتية مراحل التطور الأبرز في الصناعة النفطية بمنطقة البصرة:

١٩٤٨ - ١٩٤٩: بدأت أعمال الحفر في حقل الزبير عام ١٩٤٨. تم اكتشاف النفط بكميات تجارية في البئر الاستكشافي عام ١٩٤٩ على عمق (١٠٠٠) قدم، وفي العام نفسه، أُنشئت أول محطة عزل وضخ في الزبير.

ديسمبر ١٩٥١: تم تحميل أول ناقلة بالنفط من رصيف الفاو.

أوائل الخمسينات: اكتشاف حقل الرميلة

الجنوبي. شيّدت محطة العزل الأولى عام ١٩٥٤ بأسلوب بدائي.

١٩٦١: تم تدشين ثلاث محطات حديثة لعزل الغاز في الرميلة الجنوبية وهي: الجنوبية، والشامية، والقرينات.

١٩٦٢: تم تدشين وتشغيل ميناء خور العمية النفطي.

منتصف الستينات: حُفر عدد من الآبار الاستكشافية في الرميلة وغرب القرنة (مثل اللحيس و صبة و نهر عمر و ميسان).

بداية السبعينات: وُضعت خطط لزيادة الإنتاج في حقل الرميلة الجنوبي ليصل إلى مستوى (٨٠) مليون طن سنويًا.

أوائل السبعينات: بدأت جهود الاستثمار والتطوير في حقل الرميلة الشمالي بجهد وطني من خلال شركة النفط الوطنية العراقية (التي ألغيت لاحقًا).

اكتملت المرحلة الأولى من خطة إنتاج (٥) مليون طن سنويًا.

أبريل ١٩٧٢: بداية الإنتاج في حقل الرميلة الشمالي.

٧ أبريل ١٩٧٢: كانت الناقلة (بيكولاي يويدفسكي) أول ناقلة نفط تُحمّل من حقل الرميلة الشمالي من الرصيف رقم واحد.

منتصف السبعينات:

بدأت المرحلة الثانية لتطوير حقل الرميلة الشمالي للوصول بمعدلات الإنتاج إلى ١٨ مليون طن/السنة.

تم تأميم شركة نفط البصرة وتحويل عائداتها إلى شركة النفط الوطنية العراقية.

بدأت المرحلة الثالثة من تطوير حقل الرميلة الشمالي للوصول إلى معدل إنتاج ٤٢ مليون طن/السنة.

مشاريع البنى التحتية المرافقة

تطلّب إنتاج هذه الكميات تطوير مشـــاريع أخرى رئيسية:

توسيع منشآت الإنتاج.

إنشاء الخط الاستراتيجي شمالًا من محطة الضخ الأولى وصولًا إلى منصات التصدير.

إنشـاء ميناء البكر النفطي (المسـمى حاليًا ميناء البصـرة الكبير) بواسطة شركة (براون وون) في خور الخفجي عند مدخل الخليج العربي.

١٩٧٥: الناقلة العـــراقية (عين زالة) كانت أول ناقلة حُمّلت بالنفط من ميناء البصرة النفطي.

نهاية السبعينات: بلغ مستوى الإنتاج من حقول شركة نفط البصـــــــــرة (٢,٧٥٠,٠٠٠) برميل/اليوم.

تأثير الحروب والأحداث على الإنتاج

١٩٨٦: تم إنشـــاء الخط العراقي – الســـعودي كخط تصدير بديل للطوارئ لضـمان استمرارية التصـدير عند توتر الأوضاع والحروب قرب منطقة الخليج العربي، وصـــولًا إلى ميناء المعجوز (مكوّنًا من ٦ محطات تقوية، واحدة داخل العـراق) بطاقة (١,٦٥٠,٠٠٠) برميل/اليوم.

نهاية الثمانينات: وصـــــول معدلات الإنتاج إلى حوالي (٢,٢٠٠,٠٠٠) برميل/اليوم.

١٩٩٢-١٩٩١: انخفض معدل الإنتاج إلـــــى (٧٠٠,٠٠٠ - ٨٠٠,٠٠٠) برميل/اليوم بســبب الحروب.

أواخـــر عام ٢٠٠٠: عاود الإنتاج الارتفاع ليقارب (٢) مليون برميل/اليوم.

بعد أحداث عام ٢٠٠٣: هـبط معدل إنـتاج نفط البصـــرة إلى ١٦٠ ألف برميل/اليوم، وهو أدنى مستوى بسبب أعمال التخريب والدمار التي لحقت بمفاصل العملية الإنتاجية والاستخراج ومحطات العزل وأنابيب التصدير.

منتصـــــف يونيو ٢٠٠٣: تمكنت شركة نفط البصـــــــرة من تحقيق معدل إنتاج ٥٠٠ ألف بـرميل/اليوم من خلال حملة إعمار كبيـرة بكوادر عراقية.

٢٨ يونيو ٢٠٠٣: استؤنفت عملية التصدير من ميناء البصـــرة النفطي، حيث تم تحميل الناقلة (أبقيق) بـ(١,٩٨٤,٦٣١) برميل.

نهاية عام ٢٠٠٣: تحقق معدل إنـــتاج بحدود (مليون) برميل/اليوم.

بداية الربع الأول من عام ٢٠٠٤: وصـــل الإنتاج إلى (٢.١٥ مليون) برميل/اليوم.

*عضو الهيئة الإدارية لجمعية الاقتصاديين فرع البصرة

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة العدد ١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٥

أُدن وفن

قصص قصيرة جداً

عبدالحسين العامر

رحيل

أطلق القطار صفارته التحذيرية الأولى معلناً أنه سيغادر المحطة، هرع أكثر المسافرين إلى النوافذ العريضة وأبواب العربات المفتوحة وهم يلوحون لمودعيهم، إلا هو، فقد تشاغل بترتيب حقيبته بروحية منكسرة.

تلبية لهاجس خامره شعور بأنه سيراها تلوح له، ترك حقيبته محاولاً أن يأخذ مكاناً له بين حشد الوجوه أمام إحدى النوافذ.

أطال النظر والتلفت المربك بحثًا عنها في باحة المحطة بين المودعين الذين بدأوا ينسحبون.. علتها هناك.

أعاد النظر في تفحص الوجوه ثانية وعاشرة!

أطلق القطار صفارته الأخيرة وعامل المحطة يؤشر له عن بعد بالفانوس الأخضر.

تمطت العربات ببطء وعاد المسافرون إلى مقاعدهم بعد أن فرغت المحطة من المودعين، في حين بقي لوحده أمام النافذة يلوح بارتخاء يد يائسة إلى ... لا أحد!!

انكسار

عندما رحلت، بقي وحده يتأمل وبذهول خاطر مثلوم لوحة قوارب (فان جوخ) المحطمة الصواري والأشرعة بعد أن انسحب عنها البحر فهجرتها النوارس وهي تنظر بانكسار للأمواج البعيدة التي كانت تحيطها يوماً .. هكذا أحسها!

وتساءل:

بماذا كانت تفكر تلك القوارب وهي تنظر للنوارس عن بعد يا ترى!؟

الذي لا يأتي

(١)

كلما حاولت أن أنسى، تستفزني الذاكرة.

قلت لها مرة:

متى نلتقي ؟

تنهدت وقالت:

غداً.

ومنذ ذلك اليوم المحفور في ذاكرتي أصبحت كل مواعيد اللقاء مؤجلة إلى غد!

(٢)

منذ الصباح الباكر كعادتها تجلس أمي في عتبة الباب. وهي تتملى وجوه العابرين حتى المساء. وعندما تيأس من الصباح الأول والثالث وعشرات الصباحات التي تلي، تجهش أمي بالفرح الموشح بالبكاء، لتوهم كل المارة، كل العابرين: بأنها ستراني غداً!

نهاية المطاف

بعد أن تداخلت أصابع يديه خلف رأسه وهو جالس على كرسيه ينظر إليها بهدوء مربك محاولاً نسج كلماته الضائعة البداية.

وعندما أحسها منتبهة له وضع يديه على مسندي الكرسي، وأصابعه تتحرك في باطن كفه كمن يعدها وهو جالس كالمحنط أمام عدسة صندوق مصور قديم متمتماً بكلمات بالكاد تسمع وبنبرة معاناة كمعاناة شجرة الصفصاف المتساقطة الأوراق.

تركت مكانها قبالته وجئت قرب قدميه واضعة يديها على ركبته فبان بياض إبطيها من فتحة ردنها القصيرة وهي تنظر إليه بلهفة منكسرة مغلفة بالصمت كأنها أمام العدسة ذاتها، أو أمام كاهن يتلو عليها قراره.

بنبرة مرتجفة مبللة برطوبة الشوق وتفاصيل كل العمر الذي مر

ردت وبعيون جاحظة:

لم أستوعب ما تقول!

معقبة على قراره

أرى أن نفترق بهدوء.

وأطرق

صـوره نادره لفنانات أصـبحن من الماضـــي التقطت في بغداد عندما كانت عاصـــمة للثقافة والفنون.

سـليمة مراد ونجاح سـلام و عفيفة إسـكندر (يهودية ومسـلمة و مسـيحية) حين كانت الطيبة والصـدق هو دين الجميع ....

وردة لمثقف لا يبالي

احمد فيصل

تثائب اليوم عن صبح لديه خبا ... وكان في حسنه قد شابه اللببا
وغير اليوم لونا منه مهترئا ... وناوب الصبح ليل حينما اجتنبا
ونور البدر بيتا ثم ناحية ... كما الغضا عند وقد ناره التهبا
فواحد هزه في الليل مطمحه ... وذاك من حاله يطارح النخبا
والمد قد حول الجرفين معركة ... وصير النهر حربا حينما اضطربا
والطفل جاء يبيع الورد بالبخس ... والوجه يروي علينا كيف قد عطبا
والثغر خال من البسمات والضحك ... من شدة الهم والآلام قد شطبا
والليل من حزنه دهدى له الأرقا ... والشمس من حرها قد سودت نقبا
أقوال ذي خرف في باله الفرح ... حتى طريق الأماني عنده انقضبا
كيما ينعيل بشق النفس عائلة ... من شدة الفقر تشكو العري والسغبا
وفي المساء يعود عندها تعبا ... من جسمه تعب يشكو لنا تعبا
وتلك أمه تبكي الدهر تسمعها ... من الثريا كأن الكوكب انتحبا
بشسع نعليك أشتري الفكر والأدبا ... والناظم الشعر ما أملى وما كتبا
بشسع نعليك أشتري كل موهبة ... تنفس الكرب أو يقضي بها الأربا
وزمرة الأدب التي لها غصص ... شتى ومنها أديب يشتهي اللقبا
وآخر اليوم يبغي الشعر مركبة ... تطل فوق أديب آخر ركبا
أغاية الأدب السامي بعاشقة؟ ... غيداء تدني لها الألماس والذهبا؟
والموسع القول ألفاظا مزوقة ... لكي يزين فيه المنزل الخربا
ومجد الفار من أطراف معركة ... فصار قرما ترى هل كان محتربا؟
وصور العيش حلوا كله ترف ... فما بنا نشتهي الأوجاع والحربا؟
ماذا يضر عجيا والدا فقدا ... وما يضر بشعب حقه سلبا؟
فما المهم سوى إغداق مجلسه ... بالمال حتى يدير الكأس والحببا
وانبي حين قال اسمه بطرا ... قد قلت للنفس يا نفسي لقد كذبا
والجامع الناس في أركان أندية ... لم أدر كيف يقول إنهم عصبا؟
الواضعون من المعيار أرذله ... بأنهم قد علوا وأصبحوا قطبا
الضاحكون على الإنسان وهو فقط ... يضم حرفا بسيطا حينما نصبا
والحاسبون بأن الشعب في سفه ... وإن مضمون فكر الشعب محض غبا
والناصرون لأقوال محايدة ... يرضي فلانا فيلوي الرأي والسببا
تلك الخرافة قد ولت واندثرت ... من ألف عام وضم أهلها التربا
ما غاية الفكر؟ جمع الجامع الكتب؟ ... أم البراعة في الإملاء إن كتبا؟
إن لم تناصر هموم كل ذي شظف ... محروم عيش يعاني الجوع واللغبا
لب الثقافة أن يهدي الأديب إلى ... طيب الحياة بلا غاي بما وهبا
ما ينفع الشعر والأيام مدرجة ... على الخطوب وطفل يترك اللعبا
بشسع نعليك أشتري كل معترك ... يقول إنه يتلو آية عجبا

"الحب في ضراوة الاحتلال"
ضياع الهوية الوطنية زمن الاحتلال

جميل الشبيبي

تستثمر رواية (الحب في ضراوة الاحتلال -ببلومانيا للنشر والتوزيع ط1 2024)للروائي فاضل خضير، حدثا مكررا في العديد من الروايات العراقية،تسرد من خلاله أسئلة عن الهجرة المفروضة على مواطن أجبرته السلطات على الهروب من وطنه ليحفظ ذاته وأفكاره من الانتهاك، وهي ثيمة عاشها المئات من العراقيين في رحلة عذاب ومكابدة في البحث عن مكان آمن يحفظون فيه حياتهم،تاركين عوائلهم تتعذب وهي لا تعرف مصيرهم إضافة إلى الأوضاع الشاذة التي عاشتها تلك العوائل بفعل الحروب وهجوم السلطة المتتالي عليهم، انها رحلة عذاب لا تستطيع اية رواية استيعاب أحداثها ومعاناة شخوصها، ولذا يلجا معظم كتاب الرواية

في هذه الرواية يتقابل الحاضر والماضي القريب في تشكيلة يعيشها مهاجر اضطر إلى مغادرة وطنه،ثم يعود اليه في رحلة معاكسة بعد اكثر من عشرين عاما من تاريخ هجرته، ليكون شاهدا على أحداث معاصرة،ممثلة بالاحتلال الأمريكي للعراق بذاكرة معطوبة تنشط بذاكرة الأصدقاء المعطوبين ايضا:نصير وزهير, وحبيبته رقية.

يسرد المؤلف من خلال شخصية سامر المهاجر العائد إلى وطنه أحداث الرواية والأمكنة التي خربتها القوات المحتلة بعين هذه الشخصية بوصفها عين كاميرا تلتقط تفاصيل الخراب الذي أحدثه الاحتلال مع مشاعر السارد سامر وهو يجد نفسه طارئا خارج زمن الحدث،لا يستطيع أن يكون فاعلا في هذه الأجواء، محدثا نفسه: (مع الاستمرار في السير رحت افقد كثيرا من تصوراتي للاماكن حتى شعرت بالغربة من هول المتغيرات أصبحت وكأني قد فقدت ذاكرتي أو ثمة هوس داهمني ص٩)، لكنه يصر على استثمار وجوده الطارئ في وطنه، للتعرف على ظروف أصدقائه والبحث عن حبه الأول (رقية) وهي تذكره ب(أيام العشق العذري).

لقد قادته قدماه إلى مواطن الخراب الذي أحدثه الاحتلال في كل مرافق الحياة وانعكس ذلك على مجتمع الرواية رجالا ونساء وأطفالا...وكانت عيناه تسجل ما يراه عيانا بتقنية عين الكاميرا بالتوافق مع ذاكرة معطوبة تحاول أن تستعيد الماضي (حيث أضاع زهوة شبابه وهو يشد بما أمكن من اجل مستقبل زاهر وضد الاضطهاد ص١١٤)لكنه وعبر الحاضر والذاكرة لم يجد ما يبحث عنه، بل وجد وطنا يعيش ذلا متقادما على يد حكامه الوطنيين سابقا وحكامه الأجانب في حاضر السرد.

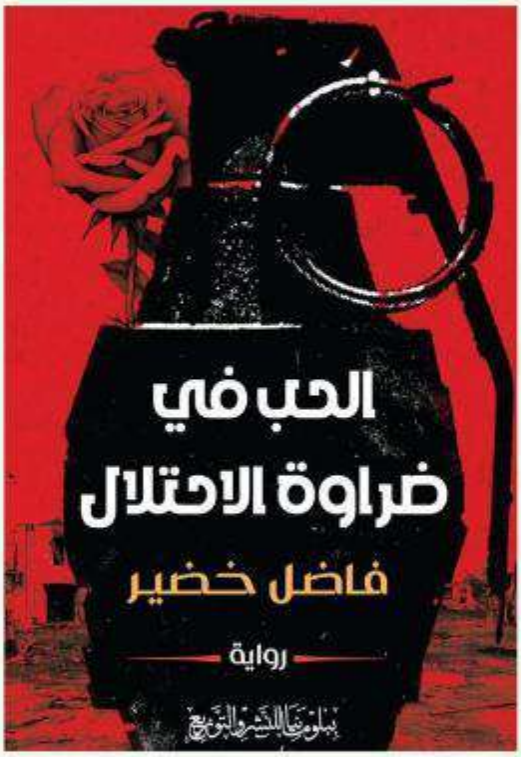

لقد غاب سامر عن وطنه فترة سبقت الاحتلال بفترة طويلة تجاوزت ربع قرن من الزمان وخلال هذه الفترة شهد وطنه حروبا ضارية تمثلت بالحرب العراقية الايرانية وحروب التسعينيات ونتائج الحصار على بلاده وبهذا المعنى فهو يعود بذاكرة معطوبة أمدها عشرون عاما، لم يعش فيها تفاصيل تلك الحقبة في بلده وهي من أغزر الانتكاسات والجروح العميقة في حياة الإنسان العراقي،متمثلة في الحروب الضارية وصولا إلى الغزو الأجنبي لأرضه!!

وبهذا المعنى يكون سامر شخصية طارئة على وطنه المبتلى بالاحتلال وعلى شخوص الرواية الآخرين: امه وحبيبته رقية وصديقيه المعطوبين: نصير الذي فقد بصره في حادث غير مشخص وزهير الذي عاد من الأسر وهو بين(فترة وأخرى،يردد على مسامعنا كلمات مبهمة عن الجن، ص٥٨)كما أكدت زوجته ذلك!!

لقد كان حضور سامر إلى وطنه عشية الاحتلال الأجنبي وما رآه من تخريب وانكسار في النفس الإنسانية الوطنية،من قبل الاحتلال،شهادة تسجيلية، جسدتها الفصول الأربعة الأولى من روايته وكان فيها هو السارد والشخصية الرئيسة ، طرح فيها أسئلة تتعلق بعمق المأساة وصعوبة الإجابة على الأسئلة التي طرحها الاحتلال على سامر وهو في وطنه بجدوى تعلقه بالهوية الوطنية التي أصبحت لا قيمة لها حين

اصبح هو ومواطنو بلده حبيسا بعالمية قاهرة جبارة تجبره على الحصـــول على أوراق(موقعة بإذنها حتى لو أراد الخروج من باب بيته بالذات ص١١٤).

،في حين تضـعه الهوية الأجنبية التي حصـل عليها بعد غـــربة طويلة فـــي موطن الأمان والاستقرار، مقارنة بماضي وحاضـر بلده الذي يعيشـه لحظة الحدث الروائي .لقد حمل أحلامه المؤجلة وبحث عن خلاص من شرك الســلطة الجائرة التي جعلت حياته جحيما اضـــطره للهروب الى خارج الوطن تاركا ذوات تنتظر منه الخلاص :(قصـــة الحب بينه وبين رقية)، مرض الأم وهي تعاني من غياب الابن،وضـــياع أمل الأخت في حياة مســتقرة آمنة مع ولدها!! كلها أســـئلة أثيرت امامه الآن قبل ان يتمكن من التعرف على طبيعة الاحتلال وما رافقه من آمال ووعود فـي التغيير الموعود من قبل المحتلين قبل الاحتلال،الان تسـجل عيناه مظاهر الخراب الذي أحدثه الاحتلال علـــى بنية بلاده وجعلها أنقاضا لا حياة فيها ، إضافة إلى أسـئلة تتعلق، بجدوى وجوده في مجتمع ينظر إليه باسـتغراب واستنكار وهو يرى (رتابة ملابسك،وهيأتك تدل على الكياسة والاحترام ص٦٧) كما أشار له احد الغرباء في المقهى،وأكدته رقية أيضـا في حوار خاص معه متعجبة من سعادته بوجوده في هذا الجو المخرب (اانت سـعيد في وجودك معي في هذه الغـرفة الكئيبة؟؟بالتأكيد يعد هذا المكان اشد كآبة اذا ما قورن ببذخ جلســـاتك المريحة هناك في بلد الغربة ..!ص٨٠ كما أن وجوده هنا في وطنه،قد أثقل همومه وجعله غريبا حتى من ذويه : أمه وأخته وما شـاهده وعاشـه عن قرب لمصـائر حلت بجيرانه، كالصـراخ اليومي الذي يعلن عن قتل شـــاب من جيرانه او فقدانه دون أمل بالعثور عليه في هذه الأجواء الغـرائبية ،ثم حضـــوره شاهدا وفاعلا لأحداث عاشها وكان شاهدا على تفاصيلها: الأب الذي ينوي بيع ابنته الصغيرة إلى صديقه لقاء مبلغ من المال ينقذ به عائلته من خطـر الجوع والفاقة!!وقد كان حديث

الأب الفقيـــر عن أزمته ومبـــررات اضطراره لبيع ابنته،عبر ذاكرة سامر، يمثل حدثا مأساويا لا يســـــتطيع تفســـيره او قبوله : (لدي ثلاث بنات طلب صـديقي ان اهديه واحدة، لأنه يعانـي من العقم (...) مقتـرحا علـي مكافأة مالية،اقتنعت بالفكـــرة(....) فانا رجل معوق من الصـعب أن أتكفل بأكثر من طفلين، اين المعيب !!اســـالكم أين الخلل في ذلك...!!ص٧٣

وتتراكم أســئلة الإدانة لوجوده في وطنه، منها السؤال الأهم الذي طرحه سامر على نفسه:(من أســـهم في اضـــطهاد رقية ...أنا أم النظام ص٨٨)محاولا الإجابة علـى اتهامها له بتدميـر حياتها عبر رسالتها القصـيرة له: ((رحيلك أنقذ حياتك ودمـر حياتـي ص٧٥)ويتأكد هذا الاتهام بشـــكل اكثر جرأة بحديث أمها العجوز التي أغلقت باب الصـلح بينهما وأسدلت ستارا كثيفا على ذلك الماضـي قائلة:(لماذا لم تفكر آنذاك وأنت تغادر البلد بارتباطاتك الســـابقة مع الآخـرين ها ..أنت قد رجعت الآن بعد أكثـر من عشـرين عاما ورأيت الدمار أمامك، أنت أيضـا ساهمت بما حصل.ص٨٦)

والعبارة الأخيرة تحمل مغزى أوســـع :لقد كان هروبه وخلاصه الذاتي قد دمر حياة حبيبته رقية وحياة عائلته: أمه التي أصابها الشلل وأخته التي فقدت مبـــررات حياتها،وكان خـــروجه قد مهد لدخول المحتل الأجنبي إلى بلاده لضـــعف من يدافع عنه...!!

ان معظم المشـــاهد التي سجلتها عين سامر تشـي بخراب الوطن في بيئته وناســـه،وتعلن عن ضـــياع هويته الوطنية، عبر بنية ســـردية تعكس ما فعله زمن الاحـتلال بهذه الهوية ، إذ أصبح المحتل (هو الدولة وهو القانون...ص١١١ واصـــبح ســـامر متهما بوطنيته بتهمة العمل مع جهاز مخابرات النظام الســـابق الذي هرب منه!!وهي سخرية مرة ان يكون القتيل قاتلا، وان تصـــبح الهوية الوطنية متنازع عليها بين ماض ملتبس وحاضر طارد!!

لقد طرحت رواية الروائي فاضل خضـــير (الحب في ضـراوة الاحتلال) أسـئلة جريئة،عن الهجرة القســـرية التي دفعت الآلاف من العراقيين إلى الهـــــــروب من وطنهم، تجاه البلدان الأجنبية،وحصـــــولهم على الهوية الأجنبية ، وموقف مواطنيهم منهم وهم يعودون إلـــى وطنهم القديم ،للـزيارة وتفقد ما بقـي من آثار الماضـي وشـخوصـه ثم يعودون الى الملجأ الآمن، وهم يســـتنكرون ما يحدث في وطنهم القديم من تجاوزات في حاضر الســـــرد، لا يجدونها فـي اوطانهم الجديدة !! لقد أوجـزت كلمات (رقية) إشـكالية (الوطني) الذي عاد الى وطنه للزيارة وتفقد الماضـــي (الجميل) حين خاطبت سامر في رسالة قصـــيرة:(عش حياتك كما تشاء، ابتعد عن خصوصياتي، لم اعد أناسب زهوك الذي رايتك فيه، وجه محمر، يزخر بنشـوة الرفاه، وقامة ممشـــوقة، وهيكل صلد مهيوب، يسيل له لعاب النساء !! ص٥٠

ضجيج

احمد السراي

يعمّ شوارع مدن مهجورة
هدوء
بكل محيط الظلمة
تعابير الندى تنذر بالخوف
اذا مرت بحديقتنا
تذبل احلام البراءة
ويبدأ موسم التساقط
ويعلو صوت الحقيقة يجيس
خيطًا من الربيع
والربيع يسد اذانه
ويدفع خيوط
الخريف في منتصف سمائنا
ويجيؤ ليل يغطّي الضوء
تجيء روجة من الظلام
تغتصب عذرية احلام الزغار
ونبدأ نتوضأ
بعطش وجوه ما مرّها خيال
يمس ذبولها
نصّلي ذلّتنا جماعة
ونوعد اسم اللّه بمنارة

Antoni Tàpies

شاكر مجيد الشاهين

اللوحة مولدة بالذكاء الاصطناعي

نـــــــاي تومان البصري

من كان يستمع ويستمتع بصوت نايه كان يظن إنه مجرد تعبير عن هوس داخلي تمليه عليه فراغية ما يعيشـــها وسط ملهاة سلبية لا تنعش فيه رغبة الإحســـــاس بما يدور حوله وبداخله, لعل هذا الظن من البعض له مســـــــتحقاته التأييدية, يكون العازف هنا تحيطه إحساساً أميته الكتابية والقرائية مما تجعله متلقياً غير منتج, ولم يعرف هذا البعض إن ثمة من يقـرأون ويكتبون وهم كثـر فـــي زماننا هذا ليس لما يقـــرؤونه أو يكتبونه أثـــر فـــي ملامسة شغاف قلوبهم أو خلايا عقولهم بقدر ما يلامس عاطفة وعقل عازفنا من تفاعل مباشر مع الحياة اليومية له ولمجايليه من الأتراب العائشة على الصـــدق في الأداء والنقاء في التعبير من دون غرس قيمته سرّ في أرض حياتهم , كما يفعل المتعلمون الآخرون.

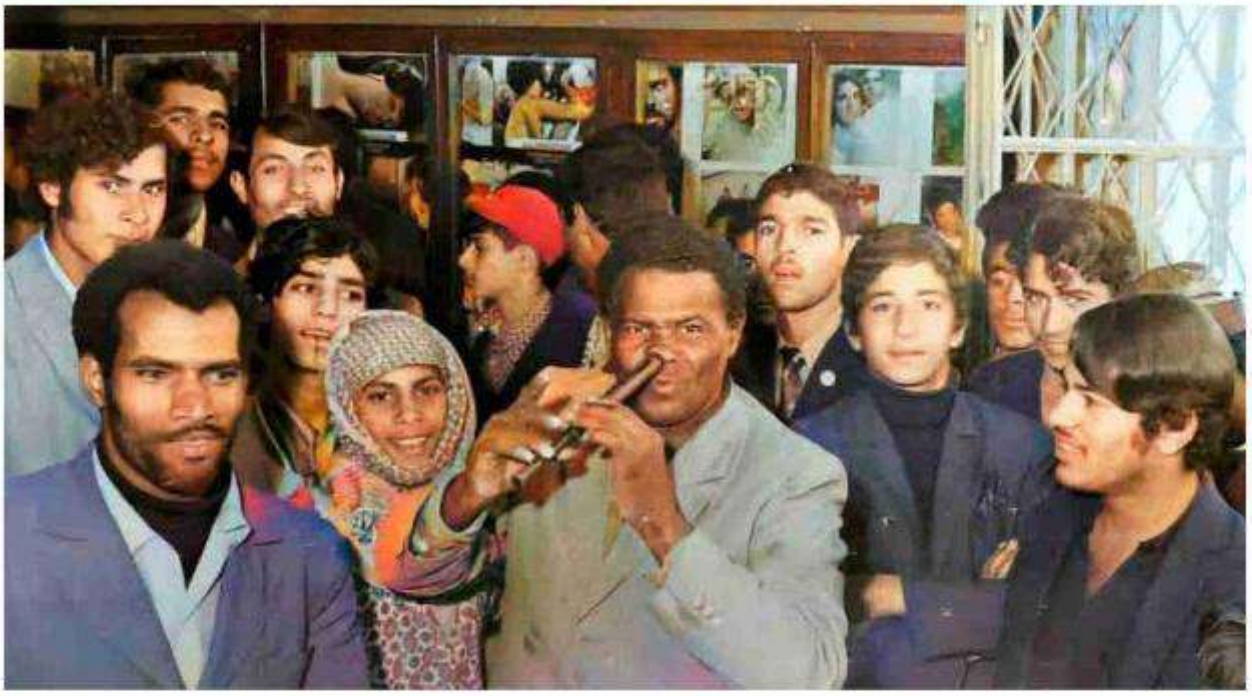

إن ناي الرجل الصعلوك البصري لم يكن معبراً عن كاريزما ملتحفة بحب الظهور في الوسط الاجتماعي المعاش، ولم ينتظر لحظة أن يحتضن من قبل تسجيل إلكتروني يحتفظ من خلاله بذكرى نزواته الشبابية تكون ذخيرة لأيامه الأخيرة من عمره الذي قضاه تعبيراً عن الطبقية المطلوبة التي يجب أن تنطوي عليها شخصيته الإنسانية في بحر من البراءة الذي لم ولن تتوفر لغيره من المتمكنين وبسهولة بإعلان واضح وبراق لمكانتهم الاجتماعية حتى وإن لم تكن قد ارتكنت على شيء قليل من العطاء الإنساني، لا بل في أحايين كثيرة يكون الجود هو المكون الأساسي في انبعاث مثل هذه الشخصيات المتعالية جزافاً.

لم يكن عزف تومان البصري نابعًا من تأدية مطلوبة بعد تدريب مضني على طريقة فن العزف، وإنما الخلجات الذاتية المتحركة كانت تحرك "أوتار" نايه بنغمات تتجاذب مع ومضات تأملية تتدفق من خلال نبضات قلوب عاشقة للحياة مهما كانت بسيطة ولكنها متشبعة بالضوء والانفتاح دون أي تصنع.

أليس ناي تومان كان بمثابة "منشور سياسي" يريد أن يعلي من قيمة طبقته المسحوقة من جور سلطوي لا يعير لها اهتماماً من عمل وسكن وتعليم وثقافة وبهذا تكون موسيقاه هي لافتات منشورة سماعياً

كان عازفنا البصري يقود أترابه تتقدمه آلات موسيقية تملأ آذان المستمعين من دون أن تخدشها أو تزعجها، بل أنها تضفي على لحظات حياتهم ندىً صباحي يرطب أعصابهم المتهيجة بفعل معاكسات الحياة وضغوطها، لذلك وأنت تنظر الى الناس

الذين يشـــاهدون فرقته الفنية تعلو وجوههم البسمة المغطاة بالإنشـراح والفرح متحولاً الى بلســـم يداوي جراحاتهم المأساوية. فكأن هذا العـزف يدخلهم الـى حياة الأنس والمـرح ولو للحظات معدودة اقترابًا من شـــــي قليل من سعادةٍ محلومٍ بها.

إن بعضـنا لم يكن ينظر الى تومان وفرقته. الى صوت نايه من خلال فنية الأداء المتعشق بشغف مع ما تتطلبه النفوس المتعبة من راحة, ولكـنـنا (نحن البعض), كـنا نغوص مع ناي تومان وهو يكشـف عن خفايا طبقته المسـحوقة وكيف أنها (هذه الطبقة) تـــــريد أن تثبت وجودها بين الطبقات ولكنها لا تملك الوسـائل التي تملكها غيرها من الطبقات المتسلطة, فكان الفرح الذي يتخلل الصـــــوت الحالم من الناي الذي تعزفه الـــروح النبيلة فـــي قيمها بهدوء يدخل الـــى النفوس ويفتح مغاليقها حيث تبدأ حياة السعادة من خلالها قـــبل أن تدخل إلـــيها مواعـــيد السلطويين. ان دخلت حقًا في مضامير حياتهم. لعل شعارات بسطة أحيانًا يرفعها محتجون تغني عن كتابات كثيرة منمقة غير مسـتوفاة المعاناة الحقيقية التي تملأ مغاليق داخلية تضـغط بقوة على مشـــــاعر المحبطين لما ستقدمه لهم حكوماتهم فهذه لا تملك مداخلات في فلسـفة أية ثقافة يمكنها أن تعبـر بعد تحليل عميق عما بداخلها من شـــعور بالاضـــطهاد والتهميش فقولتها كما تكون أمضـى تأثيرًا في المسـتمع وأكثر إحراجًا للمســـــؤولين أصحاب القرار في الدولة وأعظم تحريض للمهمشـــــين من أن يأخذوا دورهم الحقيقـــــي فـــــي الدفاع عن مصالحهم الطبقية.

أليس ناي تومان كان بمثابة "منشـور سياسي" يريد أن يعلي من قيمة طبقته المســـحوقة من جور سلطوي لا يعير لها اهتمامًا من عمل وسكن وتعليم وثقافة وبهذا تكون موســـــيقاه هي لافتات منشـــــــورة سماعيًا إن هلموا أيها المنسيون واتحدوا من أجل نيل كرامتكم.

الوقت

محمد نوفل

الوقت لا يسكّر لأحد،
يمضي بوجهٍ جامدٍ لا يلين،
لكلّ واحدٍ ميزانه الخاص في الانتظار.
السجينُ يتمنّى أن يركض الوقت
كما تركض الخيول في البراري،
لعلّ باب زنزانته ينفتح على الفجر.
أما المحكوم بالإعدام،
فيمسك عقارب الساعة
بأظافره المرتجفة،
يُرجعها إلى الوراء،
كأن كل ثانيةٍ من عمره
قطعة نجاة.
الوقت حياديٌّ قاس،
لا يعبأ بدموع هذا،
ولا برجاء ذاك،
يمشي كما هو،
ماضيًا في طريقه
بين أمنيةِ الهارب،
وخوفِ المنتظِر

Anita Ware

"كوابيس الأمس"

رواية الأديبة ناديا ابراهيم ضمن سرد روائي رفيع المستوى وحس أدبي انثوي.

نبوغ محمد أسعد

حاكت الكاتبة ناديا إبراهيم أحداث روايتها الواقعية كوابيس الأمس وبقلب يخفق برائحة الحنين ولوعة الفراق وألم المعاناة التي شاهدتها بأم عينها عن واقع الحرب المرة وماخلفته من كوارث ومعاناة على الإنسانية والنفوس التي تشظت بشتى ألوان التمزق النفسي والجسدي ،فاختارت لنفسها دور الراوية لروايتها ،واختارت شخوصها من الواقع المحيط بها ،فكانت الملكة سماح وهي أختها المقربة لروحها و أهم أبطال الرواية، كانت سماح تتمتع بروح الفكاهة الجميلة والطيبة التي لا تعرف التزيف فتبثها بحب وحنان لجميع من حولها . وحدها الكاتبة تعلم أن سماح برغم ما تقدمه من تفاني للجميع الا ان قلبها مليء بالحزن والحسرة والحرمان وتفتقد لشتى المشاعر الانسانية ممن حولها وخاصة الزوج الذي يعتبر كل ماتقوم به واجب عليها دون أي مقابل والمرأة في زمن الحرب لا تحتاج لأكثر من بيت يأويها ورجل يساندها بعيدا عن أي مشاعر أخرى ..تستشهد سماح في الرب تاركة ورائها بنات واحفاد كانوا بأمس الحاجة لوجودها مثل ما كانت كاتبتنا تعرف أن وجودها كنز لايقدر بثمن رحلت وتركت أحمالا من المشاعر الممزقة والتائهة في الدروب العتمة لدى الكاتبة خاصة . رغم أن لديها أخوات غير الملكة ،لكن هو القدر يخطف منا أجمل الأشياء في حياتنا ويترك لنا التعاسة والشقاء ويحاول النسيان أن يخفف عنا مايستطيع لكن هيها هيهات لأمل يتسرب ضئيلا الى أرواحنا العطشى للذكريات الماضية وحنين الأمس .

ناديا ابراهيم ربطت أحداث روايتها مابين الحاضر والماضي بخط بياني متصاعد مع كل فصل من فصول الرواية التي تبني لبناتها بين الأمس والحاضر المر الذي سطرته أنامل الحرب الارهابية التي وقعت على سوريا وعلى مخيم اليرموك ،ومامر به من قتل وتهجير ودمار وخراب وحروب نفسية للصغير قبل الكبير ومعاناة من الفقر والجوع والقهر .

كوابيس الامس هي فعلا كوابيس تشابه البحر في غضباته فتأبى الهدوء ومابين مد وجذر تستعيد الكاتبة ماجرى على أرض موطنها الأصلي فلسطين وكيف هجروا الى سوريا لتكون لهم الموطن الرحيم وتستذكر كل الأحداث المتشابهة مابين سوريا وفلسطين وكيف استقروا في هذا المخيم الذي كان ملفى الأحبة والأهل والجيران واليوم أصبح مدينة

أشـــباح تنعق فيه الغربان ،لأن الحرب فرقت الأحبة والجيران وطحنت الحجر والشـــجر والبشـــر وتركت كأسا مذاقه علقم ،فكثرت المؤامرات والســـــرقات ،ويظهر الفســـــاد والعمالة وقلة الاخلاق والعهر والضـــــلال والرذيلة ،وكثرت الوشايات المغرضة لتصـــفية الحســـابات المعلقة في عقول الحاقدين ممن سولت لهم أنفســهم الضـعيفة للمشـــاركة بســـــفك الدم في حرب هوجاء التهمت نيرانها الاخضـــر واليابس ،وقلت المواد الغذائية والأدوية وكثرت الأمراض والأوبئة والسرقات والسطو على البيوت المهجرة وتوقفت حركة الحياة عن مسـارها وعمت الفوضـــى وغاب الامن والامان وتلاشـــت الأحلام في برك الدم وانطفئ مصـــباح الأمل وتاه الحب في دهاليز الحقد والضـــغينة وتجرعنا كؤوس العلقم ،كوابس مـــرعبة ليس لها نهاية وكل هذه الأحداث رصـدتها الكاتبة بعين دامعة وقلب مكلوم وشـــاهد عليها هذا الزمان وكل مكان وحارة وزقاق وبأدق التفاصـــــيل التي رتبتها الكاتبة في مخيم اليرموك والأماكن المحيطة بها وبكل شـــاردة او وارادة او عصـــــفور كان يرفرف بين أشجار المخيم وينثر ألحانه العذبة لتفرح قلب الصغار وهم يلعبون ويمـــرحون بين حواري المخيم العابق بـــــرائحة الياسمين والليمون ،كثير من التفاصيل الدقيقة لم تنســـــاها كاتبتنا في ذلك المخيم الجميل ،الى ان تاتي الحرب وتحوله الى جمادات ليس فيها حراك بعد من رحلوا واستشـهدوا ،فاستجمعت كل الصـور وأعطت للوصف عنانه ليصـــــبح روعة في الجمال ولتطفي على الرواية طابعا شعريا يدل على ذائقتها المكتنزة بالثقافة والعلم وتقولبها بســـياق سردي متماسك يخلو من أي حشـــــو أو تكرار او تزلف في عالم الرواية .

الرواية فيها طرح لعدد من المواضـــيع الاجتماعية والانســانية تحارب من خلال طرحها محاربة الجهل الذي كان ســـــببا في حرمان الملكة من حقوقها كامرأة ،رغم أنها تمتلك شـــــهادة جامعية وكانت مدرســـــة في مدارس الوطن ،لكنها كانت تطمح بأشياء كثيرة حرمت منها بسبب جهل الطرف الاخر والاقلال من قيمتها، وأيضا محاربة الطمع والجشع والتخلـــــــي عن القيم والاخلاق من اجل المال ، ومحاربة الفساد والانحطاط الأخلاقي ،

وتعود أديبتنا في آخر روايتها للذكـريات ،محاولة أن تفتش عن هؤلاء الذين رحلوا وتركوا قلبها يشـتعل بنيـــران الحنين ..الأب ذلك العجوز الطيب الحنون الصلب بكبريائه والأم التي تردد أغنيات الزمن المر أثناء التهجير القسري من فلسطين ثم التهجير من المخيم لتنشـــــــدها عل أطلال البيوت المهدمة وشـــاهدات القبور ، والملكة الحاضـــرة الغائبة في مخيلة الكاتبة ،تركة لها جرح ينزف الشـوق واللهفة للمكان والزمان ويســـــــكن بين الهدب والجفن ودمعة تأبى الســـــقوط الا على تربة الوطن التي ضـــــمت جثامين الأحبة ،وتحمل بين أركانه أثقالا نفســـية متشـــظية فوق الاحتمالات تجمع تارات متعددة

لتصـــــب في بوتقة الوطن ،وبرغم أزيز الرصاص ورائحة البارود والدم الذي مازال ينكـز أنف الكاتبة . سيبقى للذكريات حضـــور في دهالز الذاكرة ،كأنه ينبوع متدفق من الحب والحنين ومن قلب لايعـرف سوى أن يخفق بالمشـــاعر الانســـانية والوجدانية المطعمة بالأصالة.

مقاطع شعر بنفس هايكو

شعر : عباس الـداودي
ترجمة : حكيم نديم الداودي

١ ـ الأسماك
تأكل بعضها بلا رحمة
بحر من الظلم . !

٢ ـ لا يريد أن ينتف ريشه
كي يبقى صراخه عاليا
الديك . !

٣ ـ عيناه الكحلاوين
مبتلاه النظر
من عبث الأيام . !

٤ ـ اراد التحليق نحو الشاهق
لايمكن صده
النسر . !

٥ ـ سنة جدبة
روح متعبة
صاحب الهمم . !

٦ ـ الأقتتال الداخلي
لم تعد هي حسرة مؤودة
أم الشهيد . !

٧ ـ حقل من اللغم
الخطوات العمياء
الموت الزؤام . !

٨ ـ غابة ما
تغني للحياة
أحتفالية العصافير . !

٩ ـ مختبئ
هو فريسة الصياد
الوعل الجبلي . !

مُجرَّدَ أنْ تَنامَ تَهدَأُ العاصِفَةُ

رياض الفريب

شمســـــــي دَعْ رَأسَكَ عَلى
الوِسادَةِ
وَارْسُم مُدُنًا
وَقُصورًا فَارِهَةً
تَواريخ مِن ذَهَبٍ
ما الَّذي تَراهُ
غَيْرَ
أشخاص يَمُرُّونَ
بِلا
روحِهِ هُوَ الَّذي
لَمْ يَنَمْ مُذْ كانَ

شمسي دَعْهُ يَنامُ
النَّومُ راحَةٌ
هَلْ أراكَ
أَمْ تَراني
حُلْمًا
بَيْنَ الطَّريقِ
وَبَيْنَ الوُصولِ

العاصِفَةُ تِلكَ الَّتي
تَراها
تُرابٌ
دُخانٌ
اخْتَلَطَ الأَمْرُ عَلَيْنا
يا مَسَرَّةَ هذا المَكانِ
هَلِ اتَّفَقْنا

شمسي الحَياةُ

أنْ تَضَعَ رَأسَكَ عَلى الوِسادَةِ
وَتَصيحَ
مَلِلْتُ الحَياةَ
بِلا
حانَةٍ
تُلَمُّ السُّكارى آخِرَ اللَّيلِ

شمسي مَلِلْتُ الحَياةَ
دَعْنا نَتَنَظَّرُ لَها
مِن نافِذَةٍ تَطِلُّ
عَلَيْها
خُذْني
وَدُلَّني
أَنا تَعِبْتُ
فِعْلًا
تَعِبْتُ

شمسي
هَلْ أَقودُني إِلَيهِ
أَمْ أَنامُ
تَعِبْتُ فِعْلًا
هُوَ لا
يَلْمَحُ
بَياضي
أَوْ بَياضُكَ

نَحْنُ
لَيلٌ وَبَياضُهُ هُوَ بِـ

مُجَرَّدَ أَنْ تَنامَ
تَراني
يَقُولُ
كُنْ مِثْلي
قُلْ
لِلتُّرابِ
يَقُولُ إِنّي أَراهُمْ يَفْرَحُونَ
يَفْرَحُونَ جِدًّا
بِكَأْسَيْنِ مِنْ مَحَبَّتِهِ
الحَياةُ
أَنْ تَخْتَفِيَ
بِكَأْسٍ واحِدٍ شمسي

مسكن القبلةِ الأولى

حسين السياب

بتنهيدةِ شوق
سافرتْ من شقوقِ ظلالي
أشاكسُ حنينَ الوردِ في صدركِ،
وأفتحُ وجعي لريحِ الشمالِ التي أضاعت الجهات
كأنني آخرُ المدنِ المنحوتةِ على نهدكِ...
ذلكَ الشاطئُ الذي يغرقُ في ظلمةِ الشمس
ويستحمُّ كلَّ فجرٍ بندى حُلمكِ المستحيل..
لم أرَ مثلكِ زنبقةً ترسمُ حلمةَ نهدِها على دفاتري
فتولدُ القصائدُ عاشقاتٍ صغيراتٍ
يقفزنَ في قلبي كفراشاتٍ من لهب...
علّمتني دلالَ القبلةِ الأولى
فصرتُ كالطفلِ يتلعثمُ في نطقِ الشغف
وفي كلِّ تنهيدةٍ
أبصرُ الدنيا على أوتارِ القلق،
وأتعلّمُ أبجديّةَ روحك
كما يتعلّمُ العابدُ ترتيلَ صلاته الأولى..
في ظلمةِ الشتاءِ أحضنُ اللحظةَ
كما تحضنُ العتمةُ نورَ الذاكرة
وظلّانا في نشوةِ القبلةِ
كنهرٍ يبحثُ عن مستقرّه في جسدِ الآخر...
أنا الذي لا يعرفُ وجهي
إلا حين يراكِ!
كم كنتُ غريبًا
أقفُ بينَ الشمسِ وانعكاسِها
ظلًّا ثقيلاً بلا دهشة
كوجهٍ قديمٍ في لوحةٍ صُنعتْ للفرجةِ
وكلُّ من فيها يتظاهرُ بالبكاء...
ألقنُ الصمتَ عذبَ الكلام
وفي خلايا القلبِ
يندلعُ صهيلُ الحرف
يخرسُ أفواهَ الليل
ويوقظُ حلمكِ من نومهِ الطويل...
لا أرى الأشياءَ إلا من نافذةِ عينيكِ
تلكَ النظراتُ التي تمتصُّ الألوانَ
من وجهي المُتعب، وتعيدُ تشكيلَ ملامحي
في ضوءِ الحنين... أرنو لوجهكِ
كأنه نشيدُ خلاصي في زمنٍ ضائع
تفاصيلُهُ متاهة
لكنني أمضـــي...بريشـــةٍ سوداءَ ترسمُ الحياةَ طريقًا

للحالمين
وعصفورًا فوقَ شجرةٍ ميتة
تعلّم كيفَ يطير من دونِ قدميه!
في وطنٍ من مرايا جاحدة
شبكتْ آخرَ ممرّاتِ العمر
وسرتُ نحوكِ كومةَ رمادٍ لا تحترق
أفضحُ هشاشةَ الخوف
لأولدَ ثانيةً في زوايا النسيان...
تعلّمني قبلتَكِ
كيفَ تكتبُ النارُ نشيدَها على جسدي، وكيفَ يولدُ الشعرُ
من وردةٍ في ضلوعكِ..
على هذه السجيّةِ أمضي،
بنورِ القبلةِ الأولى..
أمضي كما يمضي الضوءُ في شقوقِ ذاكرة
نسيَها الوقت، لكنها لم تنسَ خطواتِ عاشق
نقشَ اسمكِ فيها..

Egon Schiele

لم يعد في القلب مكان لوجع آخر

فاطمة الكليدار

ازدحمت الأوهام و الأوجاع
تبعثرت كل المشاعر
تلاطمت جميع الأفكار و الأحلام
بعيدا عن جميع الضروف
لا لقاء يجمعنا بعد الان
أنا أدرت ضهري
و لكن انتظر الحروف
تتحدث بدلا عني
وتلقي السلام
احيانا نكون أعداء
واحيانا نشتاق
واحيانا اكرهك و تكرهني
واحيانا احن إليك و تستعطفني
قد نلتقي عندما نصبح عظام
ذكرياتنا في عشقنا تقتلنا

نموت كل يوم ونحيا
نعيش على كلمة دافئة قلناها سابقا
نعيش على ابتســـــامه و موقف شعرنا به
سابقا
سابقا كل شيء جميل حتى الخصام
انتهى مشوار عشقنا
في لحظة كنا منكسرين
فوضويين
غامضين
وكل شيء كان حطام
انتهت المسرحيه
اغلقنا المسرح
نزلت الستائر
أين انت و أين أنا
كنا نضحك على بعضنا حين اتخذنا قراراتنا
بعاطفه و عصبيه و اندفاع
دع العقل يتحكم بنا الان
وداعا من القلب يا من سكن القلب
هذا هو الختام

عَنْ شُعراءِ القِصاعِ

عبدالناصر الجوهري
مصر

هكذا شعراءُ القِصاعْ
بارعون بما ورثوا
في اقتناعْ
كلُّ يومٍ يشـــــدّون فيه الرّحال .. لمُعتركٍ
مُوحل
والمكائدُ جاهزةٌ حين بدء النزاعْ
وإذا فرغوا،
دخلوا في دوائر كلِّ صراعْ
وأمام الولائم.. تحمى شهيتهم
حيث لا يقدرون عن الإمتناعْ
هكذا المُتشاعرُ ينهشُ.. قلب القصـيد بلا
رحمةٍ
ليمدّ المخالبَ ،
ينهب ما ادخرته الجياعْ
وإذا كان بين الفرائس.. أيُّ حراكٍ
مزّق اللحم،
لو في الخفاء.. استطاعْ
فكلابُ البريّة أرحم ..
من مُجالسة الفارغين
الذين مخالبهمْ كالضباعْ؟
هكذا المُنتدى في الجوار
تسيطرُ فيه الصعاليكُ..
تسلبُ كل متاعْ
كلما نزعت من على الوجه..
أقنعةٌ
قد وجدتْ قناعًا وراء قناعْ
لا قوافٍ لهم قد تجلّت،
ولا لبحور التفاعيل يستحدثون..
فقط يملأون حواشي الرقاعْ
هكذا المُتشاعرُ ضدك.. دومًا
بمُنتديات المُثاقفة المُستباحة..
هم يحشدوهُ بكل اقتراعْ
هكذا شعراءُ القِصاعْ
يحرقون - إذا أبحر المبدعون -
عوارض كل شراعْ
يخربون المدينة..
مِنْ أجل نهب صواعْ
كيف أقلامهم
مثلهم ترتضي أنْ تباعْ ؟
فأنا بينهم كالمُطارد..
ضاقت بيَ الأرضُ،
كل الأراضين دون اتساعْ
كيف "للشتفرى" أن يكون ..
رهين المنصّات ،
أو تابعًا وسط حاشيةِ الانصياعْ؟

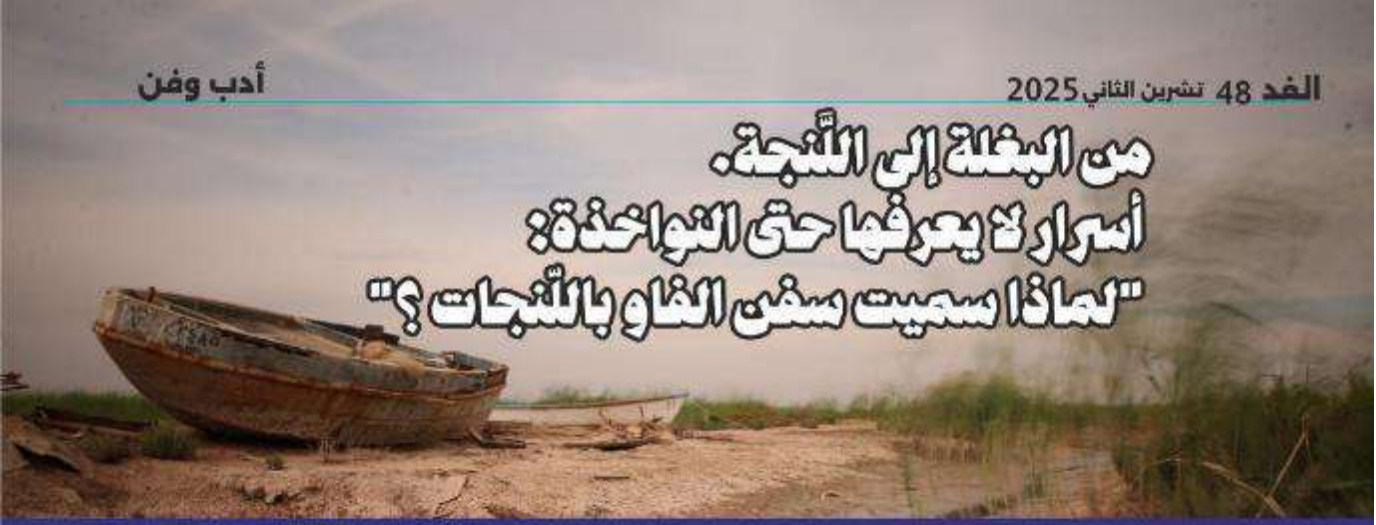

من البغلة إلى اللَّنجة.. أسرار لا يعرفها حتى النواخذة: "لماذا سميت سفن الفاو باللَّنجات؟"

قاسم محمد العوض الحياتي

اللَّنجة - أو كما يُسمّيها البعض اللَّنج - من أبرز السُّفن البحريّة التُّراثيّة التي شكّلت معْلَماً في ذاكرةِ السواحل العربيّة والخليجيّة. وقد مرّت هذه السَّفينة بتحوّلاتٍ بارزة، إذ صُنِعَت أوّلاً من الخَشَب، ثمَّ تطوَّرت في العصور الحديثة إلى الهياكل المعدنيّة، ولاحقاً إلى الفايبركلاس، وظلّت تُستَخْدَم لأغراضٍ متعدِّدة: للتِّجارة، والصَّيد، والنَّقل، بل حتّى للتهريب والقرصنة.

وعلى الرَّغم من كثرة البحوث والدِّراسات التي تتبّعت تاريخ صناعة السُّفن، بين مَن يُرْجعها إلى المصريّين القُدماء قبل خمسة آلاف سنة، ومَن يردّها إلى اليونان، فإنّنا نجد في القرآن الكريم شاهداً أوضح في قصّة نبيِّ الله نوح عليه السَّلام، حين أُمر بصناعة الفُلْك. ومع ذلك، فليس هدفنا هنا استقصاء التاريخ البعيد، وإنّما الوقوف عند دلالة اسم اللَّنجة ومكانتها الخاصّة في بيئة شبه جزيرة الفاو وسواحل الخليج

تُعدُّ اللَّنجة فرعاً من سُلالة الداو، وهي من أعرق السُّفن البحريّة التُّراثية المصنوعة من الخشب. والداو في أصله اسمٌ جامع يُطلَق على السُّفن الشراعيّة التقليديّة ذات الهياكل الطَّويلة والرَّفيعة، والتي استخدمت أساساً لنقل البضائع الثقيلة، ثم تنوّعت أغراضها بحسب نوعها وحجمها. ويرى الباحثون أنَّ الداو إمّا صناعة عربيّة خالصة، أو هنديّة، أو أنّه وُلد من تمازج الخبرات العربيّة والهنديّة بعد احتكاكها بالسُّفن البرتغاليّة. أمّا اللفظ نفسه، فيُرجَّح أنّه مُشتق من الكلمة الفارسيّة «الدُّوانيج»، أي "السَّفينة الصغيرة".

ومن هذه السُلالة انحدرت أنواعٌ كثيـــــرة من السُفُن الشـــراعيّة؛ منها الحربيّة التي لا ترتبط مباشـــرة بالداو، ومنها التجاريّة، وأخرى أُعِدّت للصَّيد أو الغوص أو حتـــــى التّنزه. واختلفت أسماؤها باختلاف مواضع صـناعتها وأعمالها، غير أنها ظلّت متشـــابهة في البنية والشـــكل العام.

وليس جميع هذه السُفُن من ابتكار العـــرب أو الفُرس، إذ ترك المستعمرون أيضاً بصـمتهم في هذا المجال، ولا ســـــــيّما البرتغاليون والهولنديون والبريطانيون، فضـــــــلاً عن العثمانيين الذين كان لهم حضـــور واسع على سواحل الخليج.

"وفيما يلي جملةٌ من السُّفُنِ الخشـبيّةِ الشراعيّة التي عُرِفت في سواحل الخليج العربي - الفارسي وما جاورها:"

البَغْلة (برتغاليّة): يُقال إنها ليســـت من سلالة الدّاو، وإنّما شبيهة به، واسمها يُشـــــير إلى صانعيها وإن صُحِّف. وربّما هي نفســـــــها الكارافيل التي طوّرتها البرتغال. وقد انقرضت.

الغَتَجَة أو الكوتيّة (الكوتيا) (هنديّة): تشـبه إلى حدٍّ كبير البغلة، وما زالت تعمل في الســـواحل

العربيّة والهنديّة والفارســـيّة. وقد عملت في وقتٍ من الأوقات على ســـــاحل الفاو لتهريب المشتقّات النفطيّة وغيرها.

التّكّات أو التّنكات، التّشـــــــالة، السُمبوق (السَّمبوك): من أشهر السـفن في الكويت بعد البوم (السفّار والقطّاع).

القَرويت، الإبريق، الغولّت، الكوتر: سفن حربيّة.

البِـــريعيّة أو البـــريعتيّة (البِرغ)، الباركنتين أو باركوينتين أو البريجانتين: اسـتخدمت للتجارة والحرب والقرصنة، وقد انقرضت.

السُكونة: سفينة تجاريّة تشبه البريعيّة.

الحَرّاقة: ســـــــفينة رومانيّة حربيّة مزوّدة بالمتفجّرات، تُدفع وسط سفن العدو لإضـرام النار فيها، وقد انقرضت.

الجالبوت، الـزاروك، البانوش، البقّارة: والأخيـرة قد انقرضت.

الشَّلَنْدي (حربيّة): انقرضت.

البَدَن أو البادِن، الكمباري: من السـفن العُمانيّة الظفاريّة. ويُعتقد أنّ اسمها مُشـــتق من "حبال الكمبار" المصـــــنوعة من ألياف النخيل والتي كانت تُستخدم في خياطة أجزاء السفينة.

الهُوري (كويتي، عُماني): يشـــــــبه البَلَم

والمشحوف العراقي، لكنه يُصنع من جذع شجرة واحدة يتمّ حفرها ليأخذ الشكل المطلوب.

الفَلايك أو الفلوكة أو الفلاليك: استخدمت في مصر والسودان والعراق. وهو البَلَم العشاري المعروف اليوم في البصرة للتنزه في شطّ العرب، ونُسِب إلى مدينة العشار. كما استخدم سابقًا كقارب نجاة يُحمل على السفن الشراعيّة الكبيرة. وقد اشتهرت الكويت بصناعة العشاريات، بينما كانت الدوبة تُصنع في بريطانيا.

الجهازي (عُمانيّة، بحرينيّة)، والجلاسة (الجالسة) أو الفياسة: وقد انقرضت.

التّامار (هنديّة)، والغليون أو القباق: سفن حربيّة، أشهرها العثمانيّة، وقد انقرضت وحلّت محلّها البارجة.

القَرويت، البريج (وهي نفسها الإبريق)، الزعيمة: كلّها سفن حربيّة ، اشهرها المصريّة.

البمبة: سفينة حربيّة وتجاريّة خليجيّة.

الغراب، البتيل (وتشبه البقّارة)، الغلافة، دانق أو الدنكيّة أو الدنقية: وهي أهوازيّة حربيّة خاصّة بالأمير خزعل الكعبي أمير المحمّرة.

التّرانكي: وصفها الرحّالة الألماني كارستن

بالطّراد.

الشّوعي: أصغر من السمبوق في الكويت، ويُسمّى لنج شوعي في دول الخليج والعراق.

وأنواع أخرى منها: الصُمعة، الكيت، تشاشيل، حمّال باشي، الماشوة، الشاشة، المَجان، السُلطانيّة، الحَسكة، الغراب، الجهاديّة، المرزاب، القَرقور، الحَلّية، التهبوغ، الدّسراء، الجَفل، الماجشون، الجراب، الأمد، المعبّدة، الصَّلغة، الشّذا، الهَرهور، الظّلظل، الجَفاية، القوادش (أو قادش أو قادس).

تُعدّ اللّتجة حفيدةً، أو نسخةً مُصغّرةً، من البغلة البرتغاليّة التي صُنِعت على أيدي البرتغاليين إبان استعمارهم للخليج، وذلك بعد احتلالهم لميناء هُرمُز سنة ١٥٠٦م بقيادة أفونسو دي ألبوكيرك. غير أنّ البغلة اندثرت بسبب ضخامتها وحاجتها الى طاقم كبير ، إلى أن استعيض عنها بجسم أصغر وأكثر ملاءمة، هو اللّتجة أو الرّفاس.

وهنا يبرز بيت القصيد: لماذا شاعت تسمية "اللّتجة" تحديداً في شبه جزيرة الفاو وحوض الخليج العربي _ الفارسي؟

وقبل الإجابة عن ذلك، يحسن بنا الإشارة إلى أنّ

بعض الأسماء المذكورة آنفًا للسفن – سواء أكانت حربيّة أم تجاريّة أم غير ذلك – تختلف في أحجامها ووظائفها، لكنّ الغالب فيها هو اتفاق الغرض وتوحّد الاستخدامات، مثل الصيد والتجارة. وما تباين الأسماء إلا انعكاس لاختلاف أماكن صناعتها وأدوارها.

ولعلّ أقرب مثال على ذلك ما نراه في عالم السيّارات: فالمصانع متعدّدة، ولكلّ شركةٍ اسمٌ خاصٌ بمنتجاتها، غير أنها جميعًا تؤدي الغرض نفسه. وعندما تُصدَّر تلك السيّارات إلى البلاد العربيّة، وفي العراق على وجه الخصوص، يجتهد التُجّار والناس في إطلاق أسماء جديدة عليها، بما يناسب البيئة المحلّية. والأمثلة على ذلك كثيرةٌ جدًا، ولا داعي للاسترسال فيها في هذا المقام.

أستطيعُ أن أصرّح بأنّ ما جئتُ به فيما يخصّ سببَ

طلاقِ اسم اللُتج على سُفنِ الصيد في شبهِ جزيرة الفاو هو أمرٌ جديد، لم أقفْ عليه في أمّهاتِ الكتب، وأخصُّ بالذكر رابعًا – واللّه أعلم –. وقد كان ذلك حصيلةَ قراءاتٍ مستفيضةٍ ومتنوّعة، شملت عددًا كبيرًا من المصادر الأجنبية المترجمة والعربية التي تناولت سواحلَ الخليج العربي – الفارسي وغيرها.

وفضلًا عن ذلك، فقد سعيتُ في بحثي إلى كبار النواخذة في الفاو، مستقصيًا منهم سببَ هذه التسمية، غير أنّ الجميعَ كان يجهلُ أصلَ التسمية.

ثُمّ إنّي ابنُ هذه البيئة البحرية المالحة – شبه جزيرة الفاو –، حَيثُ عَرَفْتُ الطّينَ قبلَ الصحراء، ولمستُ أمواجَ البحرِ مدًا وجزرًا قبلَ أيّ عراقيٍّ آخر. أنا مِن ورثة البحر في رأسِ البيشة، حفيدُ وسبطُ نوخذة، وابنُ أخٍ وابنُ أختٍ، وصهرٌ وعديلٌ للنوخذات (النواخذة)، وحتى حَفيدُ القجقجية، تلك المهنة التي يخجل الكثيرُ من ذِكرها كأنها عيبٌ، بينما كانت جزءًا مألوفًا مِن حياة البنادر (الموانئ) الساحلية. فهي تجارة خارج سلطة الكمارك بعد صيد الأسماك والغوص (استخراج اللؤلؤ)، هاتان المهنتان اللتان انقرضت إحداهما جذريًا، وما زال الصيدُ حيًا متواصلًا، ليظلُ البحر شاهدًا على إرثٍ

متوارث، ومصدرَ فخرٍ وهُويةٍ لأهله، يسقي الذاكرة بحكايا أجيال تربّت في أحضان اللنجات، وعاشت على الملح والموج، وشقت الجداول، وصنعت الأحواز، واجتهدت وتفوقت بسلطانة الشجر (النخلة).

وقد وقفتُ على أربعةِ احتمالاتٍ رئيسة في تفسير أصل هذه التسمية:

أوّلًا: أن تكون النسبةُ إلى شركة "الإخوان لنج"، وهي شركة ملاحية أسّسها الإخوان البريطانيون في العراق للملاحة في نهري دجلة والفرات، وذلك بين سنتي ١٨٤١م و١٩١٤م.

ثانيًا: أن تكون التسميةُ مُشتقّةً من الكلمة البريطانية Laynch، التي تعني قاربَ الصيد.

ثالثًا: أن يكون الاسمُ مُرتبطًا بـ شجرة اللّنج (القطلب)، وهي شجرة ذات خشبٍ صلبٍ جدًا ولون

مميّز، يُستعمل في صناعة الأثاث الرفيع والتحف الخشبية والأدوات ذات الشكل الدائري والزخارف، وهي تنمو في حوض البحر الأبيض المتوسّط.

رابعًا: أن تكون النسبةُ إلى مدينة لنجة الواقعة على الساحل الإيراني، والتي ما تزال ميناءً بحريًا عريقًا. وقد اشتهرت لنجة بصناعة أجود وأفضل السفن الخشبية، لما كان يتميّز به القلاليف (جمع قُلّاف: وهو حِرَفيّ صناعة السفن الخشبية) من مهارةٍ فائقة في هذه الصناعة.

وهذا الإحتمال الأخير هو الأوثق والأرجح عندنا، إذ ارتبطت مدينة لَنجة في الوجدان البحريّ بمهارة صُنّاعها وجودة سُفُنها، ولا سيّما بعد أنْ توافد إليها التُّجّار والنواخذةُ العرب وغيرهم منذ القرن السادس عشر، عقب احتلال البرتغاليين لميناء هرمز سنة ١٥٠٦م بقيادة أفونسو دي ألبوكيرك. وسكنتها القبائل العربية مثل القواسم حكام إمارة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة . ومنذ ذلك الحين بعد أن اندثرت البغلة وغيرها واستحدثت سفن خشبية اخرى ، غدا الطلبُ على السفن المصنوعة في ميناء لنجة غايةً للنواخذة، لما امتازت به من الجودة الفائقة والدقّة المتناهية في الصناعة . واشهر مناطق لنجة في هذه الصناعة هي اللنجاية و المسّاح والخصب .

غاندي.. الرجل الأسطورة في أمة عجيبة

عادل أحمد الجبوري

يقال إن طفولة غاندي تلطخت بـــــثلاث خطايا، الأولى أنه تناول اللحم، والثانية أنه اشـترى تبغا ودهن، والثالثة أنه انزلق إلى أحد بيوت الهوى، و هذه الخطايا الثلاث، اســـــتدعت ثلاث خطايا أخرى، فقد كذب ليخفي آثامه، وســـرق ليؤمن مصـــاريف الهوى، وحاول الانتحار عندما سيطر عليه اليأس، إلا أن الخوف دفعه للاعتـــراف بكل شـــيء لأبيه كما ورد ذلك بمذكراته (تجاربي مع الحقيقة). ان غاندي لم يقصـــــــد من خطيئة الطفولة لذة بل نشـد منها القوة والحرية منذ الطفولة حتى أصـــــــبح قائدا لأمة متعددة المذاهب والأطياف و القوميات.

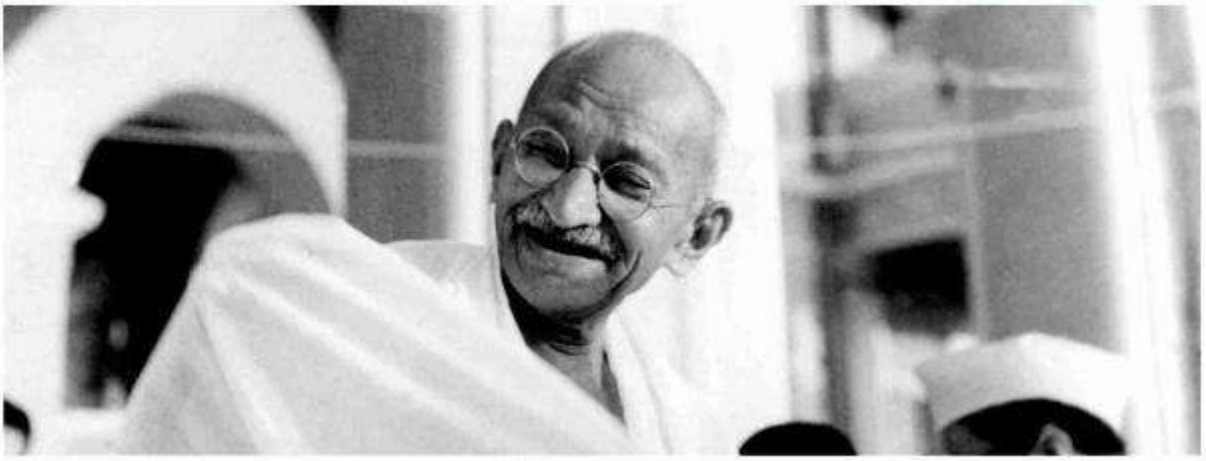

فالطفل يرى نفسه قويا عندما يخالف بالممنوعات، وحرا عندما يتحدى الضعف والتقاليد التي تعودها. فقد قاوم ما كان يأمرونه بالعدول عنه وحاول تحطيم الحياة المهنية التقليدية حتى توج دراساته بشهادة لندن ليمارس مهنة المحاماة بنجاح بعد أن تعرض لمحن و خيبات أمل ليصبح بعد ذلك سيدا متمسكا بالعفة والاكتفاء، يأكل النباتات ليكون كائنا خاصا في خضم عظمة الحضارات و الإمبراطوريات الرهيبة التي بسطت سلطانها على البحار و القارات، هذه الإمبراطوريات ومنها الإمبراطورية البريطانية في عهده، اجبرها على التنازل عن كبرياءها بعذوبة (اللاعنف) الذي أفرزته الخطايا الست، وجعلته قوة وسرا، بعد أن أفرزت الخطايا الثلاث ثلاث خطايا أخرى، ورأى غاندي نفسه أن سلوكه يفصح عن خلق الإنسان الثوري الأكبر الذي يقاوم تلك القطعان المارة المضطربة، والحشود المتبعثرة في الشوارع ورؤوسهم تنحني إلى الأمام، ويتساءل في نفسه هل هم هؤلاء الشعب الغازي الذي يزعم الحرية ؟ أنه كان يشعر بقوة، ويسأل نفسه، هل هؤلاء الذين يرقصون في الحرب هم الذين أفسدوا السلم ؟ لقد حطمونا في الحرب وأرهقونا في السلم، من قاوموهم عملوا، ومن تنازلوا لهم فقدوا مصيرهم كما فقدوا أرواحهم، بل لم يكتف الغزاة، هكذا يقول غاندي، بإخضاع الشعوب فحسب بل ابتاعوها ولم يستثمروا الشعوب بل استعبدوها ودفعوها إلى العمل لمصلحتهم والقتال تحت قيادتهم. الا أنه يراهم أكثر بؤسا و تهالكا على الغزو والحرب. لقد اكتشف غاندي من خلال خطاياه أن الإنكليزي مجرد إنسان، هذا الإنسان ذو الشعر الأحمر الذي يمثل وبيده اليمنى شريحة لحم و باليسرى كأس ويسكي، يتصف بالإهمال والندوات، كما أكتشف غاندي من فلسفة (الهند) حيث لاحظ أن الهند تثير في نفوس الإنكليز فضولا شديدا وتجذبهم جذبا لا يقاوم، وكانت بنظرهم لغزا للتأمل و التبجيل، ويشعرون برعشة ورهبة مقدسة من هذا

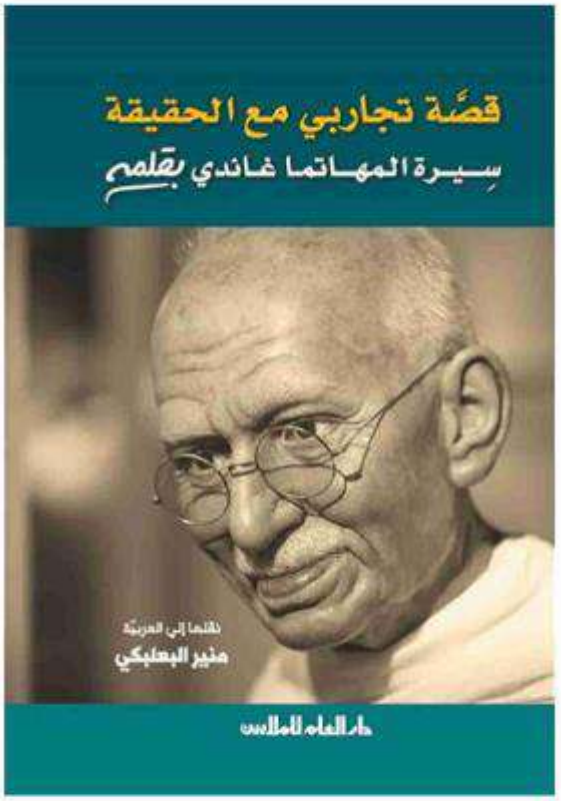

الاسم (الهند) الذين يقفون أمامه مسحورين كالخرس، غير أنه شاهد، بل صادف بعض الإنكليز الذين كانوا يشعرون بإعجاب بالهند لا يمكن تشبيهه إلا بالهوى العاطفي الذي يسميه بعضهم بالإقبال الصابر، ويرونه حبا وديانة بغير عبادة وبدون وصاية والتزامات. لم يحتج على الأولين ولم يعجب بالآخرين، إنما فهم ان فلسفة تقوم على تعاليم ثلاثة تتلخص: ليس هناك سوى حقيقة واحدة هي معرفة الذات، ومن عرف ذاته عرف الاخرين و عرف العالم وعرف الإله.

و من جهل نفسه جهل كل شيء، وليس هناك سوى قوة واحدة وحرية واحدة وعدالة واحدة هي التحكم في الذات. فمن سيطر على نفسه قهر العالم ، وليس هناك سوى خير واحد هو (حب الآخرين كحب الذات، أو بمعنى آخر كما لو كانوا ذاتنا) وكل ما بقي وهم وعدم.

ان التحكم في الذات هو مبدأ الحرية وإن سيادة كل فرد في وجدانه الباطني وحدها هي الحقيقة. هكذا كانت الروح العظيمة المهاتما غاندي، أنه النموذج والنمط الفكري والنفسي و السلوكي الذي أفرزته الخطايا الست، حيث كان يصلي من (براهما وآيات من التوراة و من الإنجيل و من القرآن)، ومات بيد متعصب من أبناء ديانته بسبب دفاعه الصادق عن حرية العبادة لأتباع الرسول محمد صل الله عليه وسلم، فلتكن لنا في سلوك هذا القائد قدوة حسنة ومثال حي خصوصا بعد الإحتلال الأمريكي، وبالأخص هذه الأيام، الذي ينظر إلى العقائد و الأديان كلها على إختلاف أنواعها نظرة إحترام وتكريم و اخاء، انطلاقا من مبدأ (لتكن ديانتك ما تكون فهذا شأنك وحدك) ولا تتخذ منها ذريعة للتعصب ضد الديانات الأخرى، بل أجعل من جميع أتباعها إخوة لك، واجعل من كل تلك الديانات نظيرا لديانتك في التوجه إلى الله بعيدا عن الانانية والتعصب وفي حب شامل للبشرية كافة. ولتكن روح كل منا روح غاندي العظيمة التي تجمع محبة كل البشر و إحترام جوهر كل الديانات بعيدا عن المثل الشعبي العام (يأكل ويه الذيب و يلطم ويه الخرفان) او مثل ذلك الرجل (يريدها كبار ... يريدها صغار ... صغار) .

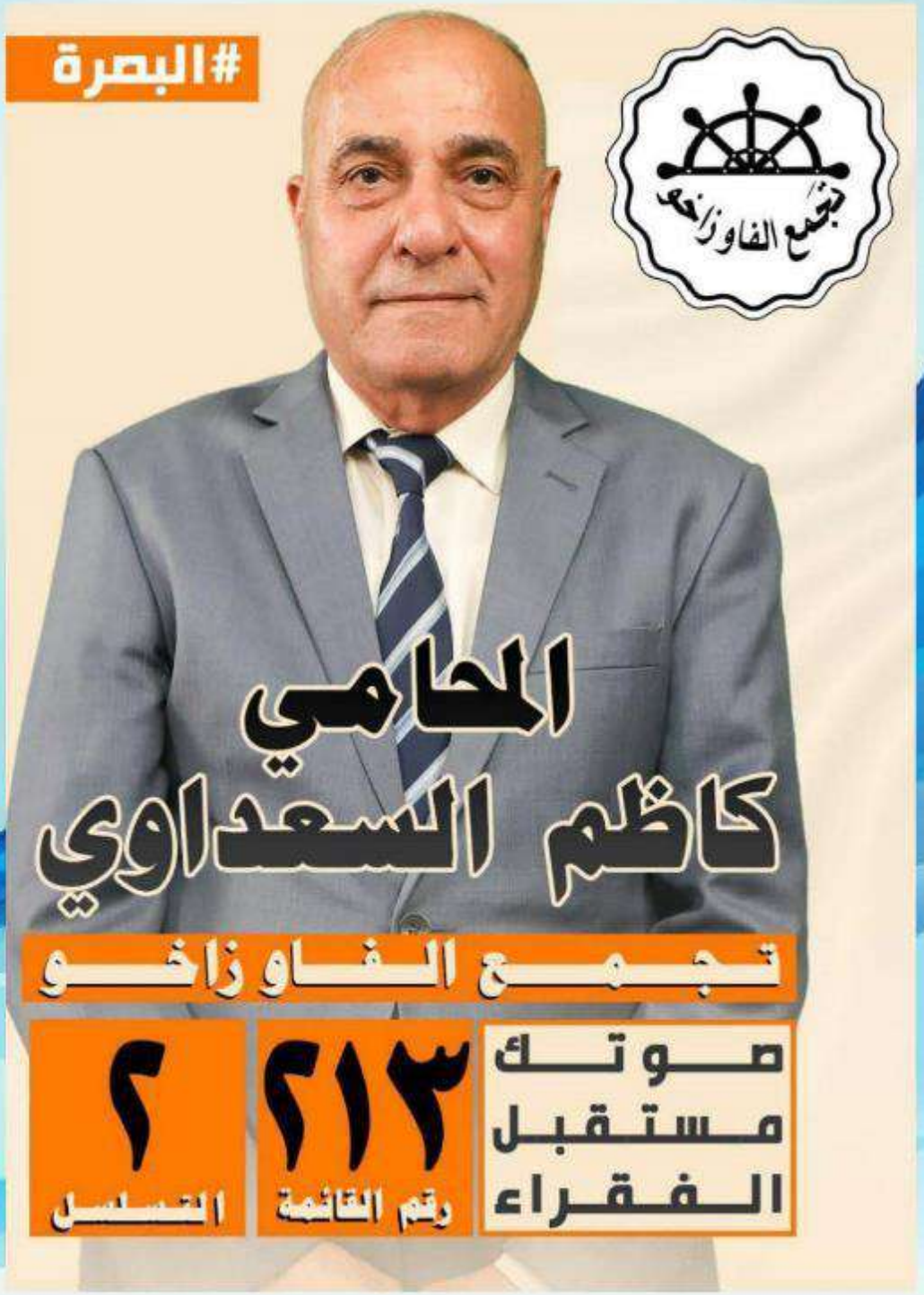

انتخبوا الشيوعيين
أصحاب الأيادي البيضاء